الأخبار
al-akhbar

السبت 26 تشرين الأوّل 2013
العدد 2137 السنة الثامنة
samedi 26 octobre 2013 nº 2137 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مقتل 50 مسلحاً في كمين في الغوطة الشرقية ومواقع إسلامية تنفي تصفية الجولاني [6]

فتح معركة التمديد للمفتي [2]

حنبلاط يعود إلى «الخط» [2]

(مروان طحطح)

أنسي الحاج
يكتب
«ها إني أصرخ على العنف»
خواتم .3 — 32

الحدث

العراق ـ تركيا
صفحة جديدة
22

10
وطى المصيطبة من الصبّار إلى المخيمات ولا تغيير في سياسة الدولة

12
القاع بلا حياة اقتصادية وتجارية: رهان على الصيد... «الممنوع»

14
أربعون عميد الرواية طه حسين... مصر في قلب معركة التنوير

16
داوود كتّاب جرفه «أوتوستراد» التطبيع وصوفينار ملكة الساحة ولهلوبة الجماهير

24
حلول أوروبية «ناعمة» لأزمة التجسس الأميركي... وإسرائيل تدخل على الخط

على الغلاف

جنبلاط يعود إلى «الخط»

ثمّة شيء ما تغيّر في النظام الدولي، فتغيّر النائب وليد جنبلاط. لم يرجع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي حليفاً للنظام السوري، لكنّه حتماً فقد الأمل برحيل الرئيس بشار الأسد. جنبلاط لا يحبّ الرتابة في المواقف

أسهم جنبلاط في تأمين غطاء سياسي لظهر حزب الله والحؤول دون اضطرار الحزب للجوء إلى الشارع أو قوّة السلاح (مروان طحطح)

فراس الشوفي

لم يعد النائب وليد جنبلاط هو نفسه قائد «ثورة الأرز» عام 2005، أو حتى ذاك المتحمّس لسقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد مع موجة سقوط الأنظمة من شمال أفريقيا إلى اليمن. عاد جنبلاط اليوم إلى واقعيته، أو ما يسميه أكثر عارفيه الرئيس نبيه بري، العودة إلى «الخطّ الوطني»، إذ لا ينفكّ رئيس المجلس النيابي يكرّر دائماً بأن «جنبلاط وقت الجدّ لا يحيد عن الخطّ، وهلّق وقت الجد».

والواقعية لا تعني الملف السوري فحسب، بل تظهر أيضاً في ما بات يعبّر عنه جنبلاط في الآونة الأخيرة في العلن وفي مجالسه من انتقادات لاذعة لفريق 14 آذار، عن الرهانات الخاسرة على انعكاسات الضربة الأميركية «الموعودة» على سوريا، والمطالب غير المنطقية في عزل مكوّن أساسي في البلد هو حزب الله، واشتراط انسحاب الحزب من سوريا لتسهيل تأليف حكومة وحدة وطنية، في الوقت الذي يعيش فيه لبنان ظروفاً أمنية مظلمة، وتشتعل طرابلس، ثاني مدينة رئيسية فيه بالقذائف والرصاص.

مع اشتداد الحرب في سوريا، ذهب جنبلاط بعيداً في المعركة الإعلامية ضد النظام السوري، وحاول جاهداً تأليب دروز سوريا على الأسد، وإقناع الجنود بضرورة الانشقاق عن الجيش السوري والالتحاق بالمعارضة المسلحة، فضلاً عن إيواء عدد من المعارضين السوريين والضباط الفارين من الجيش في الشوف وعاليه، وعائلات بعض المسؤولين في «المجلس الوطني السوري» المعارض. حتى إن البعض من «معشر الأمنيين» في قوى 8 آذار والأجهزة الأمنية السورية، يؤكّد أن «جنبلاط عبر مقربين منه حاول أداء دور أمني في الداخل السوري، وخصوصاً في منطقة السويداء وريف دمشق، وصولاً إلى الرقة». باءت محاولات جنبلاط بالفشل، ولا بدّ أن الرجل اقتنع من سياق الأحداث على مدى العامين الماضيين، بأن مسألة تأليب دروز سوريا على النظام مضيعة للوقت. وبالتدرّج، تحوّل الخطاب الجنبلاطي من ضرورة إسقاط الأسد والنظام السوري ومناشدة الدول المعادية لسوريا دعم المعارضة المسلّحة، والقول بدعم «جبهة النصرة» وتحليل دم الدروز الموالين للنظام، إلى ضرورة التحاور مع النظام ومشاركة المعارضة في مؤتمر جنيف 2 والرضوخ للحلّ السياسي لتجنيب سوريا الدمار والحرب.

كل هذا لا يهمّ. أن تسأل خصوم جنبلاط في لبنان قبل حلفائه عن سبب رفعه سقف الهجوم الكلامي على النظام السوري وعلى الأسد شخصياً في المرحلة الماضية، يعني أن تسمع تبريراً «سياسياً» له. يقول هؤلاء إنه «يقود أقلية تشعر دائماً بالقلق في وسط أكثريات، ولا بدّ له أن يحمي رأسه وطائفته في حال تصارع الدول، والرجل ظنّ أن الأسد سيسقط، وعليه أن يقف مع المحور المنتصر». ويرى هؤلاء أنه «يدرك أن تدخله الكلامي في الشأن السوري لا يقدّم ولا يؤخّر، وبالتالي يمكن رفعه السقف ضد الأسد أن يعوّض عدم قيامه بالمطلوب منه أميركياً وسعودياً في الداخل اللبناني، وهو المساهمة في عزل حزب الله والحرب عليه». ويضيف هؤلاء، إن «سير جنبلاط بحكومة على ذوق حزب الله مع بداية الأزمة السورية، وعزل الرئيس سعد الحريري، كانا كافيين ليقيم التوازن الذي يريده محور المقاومة في لبنان، وعدم تحويل السلطة اللبنانية إلى سلطة معادية لسوريا تزيد من عزلتها، وبدل ذلك، أسهم في بقاء الدولة اللبنانية على الحياد النسبي، مع هامش تحرك واسع في السلطة لحلفاء سوريا في لبنان».

عملياً، لم يقم رئيس الاشتراكي منذ بداية الأزمة السورية على إيذاء النظام السوري بنفس القدر الذي أداه مع بداية «ثورة الأرز» عام 2005، ومساهمته في خروج الجيش السوري من لبنان. وربما على العكس، أسهم جنبلاط في تأمين غطاء سياسي لظهر حزب الله والحؤول دون اضطرار الحزب للجوء إلى الشارع أو قوّة السلاح، حين عزم السعوديون والأميركيون وقوى 14 آذار على عزل الحزب في أكثر من مرّة.

المسألة الآن أبعد من ذلك بكثير. المناخ الدولي الذي بدا مؤاتياً لأعداء الأسد وإيران وحزب الله قبل عامين، تلاشى، بل أصبح ورقة قوّة في يد الأسد وحلفائه. من يسمع كمّ المديح الذي يغدقه مسؤولو الإدارة الأميركية على القيادة الإيرانية الجديدة والرئيس الجديد حسن روحاني، يدرك حجم التبدل الحاصل في

المشهد السياسي

فتح معركة التمديد للمفتي ق

برز تطور لافت على أزمة دار الإفتاء، من شأنه أن يؤجج الصراع بين مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وتيار المستقبل، إذ يستعد المجلس الإسلامي الشرعي المنتخب للتمديد لقباني سنتين قابلتين للتجديد

أكدت مصادر متابعة لملف الخلاف بين مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وتيار المستقبل لـ«الأخبار»، أن تاريخ 15 آذار المقبل لن يكون موعد تنحي قباني عن منصبه. وأشارت المصادر إلى أن «الأوضاع السياسية الداخلية والإقليمية الحالية، لا تسمح بوجود فراغ في رئاسة دار الإفتاء، لذلك سيعمل المجلس الإسلامي الشرعي الذي اكتمل نصابه بانتهاء انتخابات طرابلس، على تمديد ولاية المفتي لمدة عامين قابلة للتجديد»، وأن «آلية التمديد متوافرة». وأوضحت أن «انتخاب مفت جديد للجمهورية يتطلب موافقة إقليمية مصرية، سورية وسعودية، وحالياً هذه الدول غير مهتمة بالملف اللبناني، إذ إن السوريين مشغولون بأزمتهم الداخلية، والمصريين يعملون على تثبيت ثورتهم، والسعوديين لا يستطيعون تسمية مفت جديد وحدهم».

وأشارت المصادر إلى أنه خلال زيارة بعض علماء الدين المعنيين بالملف اللبناني من الأزهر، بيروت، أكد هؤلاء «أهمية الدور الذي يؤديه المفتي في إطفاء الحرائق الطائفية التي يشهدها لبنان». وأشادوا بالمواقف التي اتخذها قباني في الفترة الماضية «وخصوصاً عندما منع الانجرار إلى فتنة طائفية بسبب حلق لحيتي الشيخين في منطقة البسطة».

وأضافت المصادر إن «بعض الدول الإقليمية لن تسمح بتولي بعض الأسماء المطروحة رئاسة الإفتاء، وخصوصاً أنها مرفوضة من قبل سوريا ومصر، وذلك بسبب انتمائها إلى تيار المستقبل».

من جهة أخرى، أعلن الشيخ مصطفى قرة انسحابه من المجلس الإسلامي الشرعي الجديد الذي انتُخب لعضويته يوم الأحد الماضي في الشمال «وذلك حرصاً على الموقف الإسلامي، وانسجاماً مع دور الجماعة الإسلامية الداعي إلى الوحدة والتعاون».

الإبراهيمي في بيروت اليوم؟

سياسياً، تحط في مطار بيروت اليوم طائرة المبعوث الدولي إلى دمشق الأخضر الإبراهيمي في طريقه إلى دمشق. وحتى ليل أمس، لم تكن الدوائر الرسمية قد تلقت طلبات الإبراهيمي مواعيد مع أي مسؤول لبناني، علماً بأن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي لمح إلى إمكان مشاركة لبنان في مؤتمر جنيف ـ 2 الخاص بالأزمة السورية. وفي السياق، أكد وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور أنه «على لبنان أن يشارك في مؤتمر جنيف 2، لكي يستطيع أن يعبر عن نفسه»، متخوفاً من «دخول عناصر إرهابيين إلى لبنان لأنهم يرون فيه ملاذاً لهم»، فيما أبدى عضو كتلة «المستقبل» النائب أحمد فتفت عدم حماسته لمشاركة لبنان في المؤتمر، ورأى أنه إذا شارك لبنان «فسيكون طرفاً في ظل الحكومة الحالية ووزير الخارجية الحالي».

وغير بعيد، شدد رئيس الجمهورية ميشال سليمان على أنه «ليس مقبولا أن يبدو لبنان في مرحلة تقرير المصائر في المنطقة كأنه معلّق على مصير الآخرين، وليس مسموحاً بأن تلتقي الإرادات الدولية وأن تكون عيون الخارج على وطننا لمساعدته، بينما بعض اللبنانيين يكرر أخطاء الماضي في الرهان على الخارج، أملاً في تغيير توازنات أو معادلات لاستعادة موقع، فضلاً عن التمادي في تجاهل إعلان بعبدا».

ورأى في كلمة له خلال احتفال باليوبيل الذهبي لرئيس بلدية ذوق مكايل ورئيس اتحاد بلديات كسروان ـ الفتوح نهاد نوفل، أن «ورقة الاقتراع في الانتخابات يجب أن تكون جردة الحساب الضرورية لإبراء الذمة أو الاتهام».

من جهة أخرى، أرجأ سليمان زيارته الرسمية إلى النمسا التي كانت مقررة غداً الأحد إلى موعد لاحق، وذلك لمتابعة التطورات الأمنية في لبنان عموما، وفي طرابلس خصوصاً.

تضامن الأحزاب مع باسيل

على صعيد آخر، لفتت زيارة لهيئة تنسيق «لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية»، من ضمنها ممثلون عن حركة أمل وزير الطاقة والمياه جبران باسيل،

العالم والمنطقة، بدءاً من قبول الأميركيين (مرغمين) دوراً روسياً، والانكفاء التركي ـ السعودي لمصلحة الدور الإيراني. وطبعاً، لا يمكن لجنبلاط بعد هذه التبدلات، وهو «ملك البراغماتية»، أن يسير عكس التيار الجديد، وأن يتصرّف الآن على النسق ذاته الذي تسير عليه قوى 14 آذار، على غير هدى.

على مدى الأشهر الماضية، بدا رئيس جبهة النضال الوطني صلباً في رفض مشاريع 14 آذار تأليف حكومة أمر واقع، أو أي شكل من الحكومة يمكن أن يعزل حزب الله، وكان في كلّ مرة يسوّق فيها «الآذاريون» مشروعاً حكومياً لا يتناسب مع مبدأ الشراكة اللبنانية التقليدية، كان يدفنه جنبلاط في مهده.

وأخيراً، أحبط رئيس الاشتراكي محاولة قوى 14 آذار الضغط على رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي لدفعه إلى التخلي عن مسؤولية تصريف الأعمال بحجة عدم استعداده لتولي مسؤولية البلاد في حال فراغ رئاسة الجمهورية، إذ حاولت 14 آذار الإيحاء لميقاتي، بأن تخليه عن مسؤوليته في قيادة الحكومة المشلولة، سيدفع حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر إلى تعويم حكومته من جديد. بينما الهدف الحقيقي من الضغوط على ميقاتي هو دفع رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس المكلف تأليف الحكومة تمام سلام إلى إصدار مرسوم تأليف حكومة جديدة، بغضّ النظر عن حصولها على ثقة المجلس النيابي، فالمطلوب عزل حزب الله بأي شكل من الأشكال. فيما، أُبلغ المعنيون في 14 آذار، أنه في حال القيام بهذه الخطوة، فإن حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر لن يسلّموا وزاراتهم للوزراء الجدد، وستكون البلاد أمام مشهد مماثل لما حصل عشية نهاية ولاية الرئيس أمين الجميل عام 1988، وانقسام السلطة بين حكومة الرئيس سليم الحص وقائد الجيش آنذاك العماد ميشال عون.

ليس صعباً على الرجل الذي أعلن «انعطافته» الشهيرة في 2 آب 2009 إلى جانب سوريا وحزب الله بعد سنوات من العداء، أن يخرج إلى العلن بـ«انعطافة» جديدة قاسية كتلك، بعد سنتين من العداء للنظام السوري. ورغم أن الأسد بات يستعمل فكرة مشاهدة جنبلاط في دمشق على سبيل المزاح، ورغم أن زعيم المختارة لا يخفي الحقد الذي يكنّه للقيادة السورية منذ زمن طويل، يردّد مسؤولون أمنيون بارزون في دمشق أنه «على الرغم من جراح دمشق النازفة، إلّا أنها قد تقبل عودته بمعزل عن الشكل والتوقيت».

اقتنع جنبلاط بأن تأليب دروز سوريا على النظام مضيعة للوقت

يردد أمنيون بارزون في دمشق أنها «قد تقبل عودته بمعزل عن الشكل والتوقيت»

بناني

الذي أطلعهم على العريضة المعدة، التي بدأ يوقعها الوزراء للدعوة إلى جلسة استثنائية للحكومة من أجل إقرار مرسومي النفط.

وأوضح نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله محمود قماطي باسم الوفد، أن الغاية من الزيارة «هي الوقوف بجانب وزير الطاقة في المشروع الوطني بامتياز، مشروع استثمار الغاز والنفط اللبناني». ولفت إلى أن «التذرع بأن الحكومة مستقيلة، ولا تستطيع أن تقر مشروعاً كهذا، أو أن تقر المرسومين اللذين يمهدان للتلزيم لاحقا، هو حجة باطلة»، كما عرض باسيل موضوع النفط مع السفير الأميركي ديفيد هيل.

وفي موضوع متصل بالتنقيب عن النفط، رأى الناطق الرسمي باسم «اليونيفيل» أندريا تينتي أن مسألة الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة «سواء على الأرض أو في البحر، ليست ضمن نطاق ولاية اليونيفيل». وقال: «بما أنه ما من حدود بحرية متفق عليها بين لبنان وإسرائيل، فإن احتمالية وقوع حوادث أمنية قبالة ساحل رأس الناقورة عالية، وجهودنا مع الأطراف ترمي إلى إيجاد السبل التي يمكن أن تساعد على الحد من إمكانية أي تصعيد أمني في هذه المنطقة».

على صعيد آخر، استبق نائب رئيس المجلس النيابي فريد مكاري سفر وفد من قوى 14 آذار إلى باريس للقاء الرئيس سعد الحريري، بزيارة له أمس «للاطمئنان إلى صحته بعد العملية الجراحية التي خضع لها أخيراً»، وتناول معه التطورات، كما التقى الحريري النائب ميشال المر.

منصور: على لبنان أن يشارك في مؤتمر جنيف 2 لكي يستطيع أن يعبر عن نفسه

وفي معراب، التقى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع النائب سامي الجميل، يرافقه وفد كتائبي، وذلك «في إطار التنسيق بين حزبي القوات والكتائب، تنظيمياً وسياسياً، حول كل الملفات الراهنة»، بحسب ما أوضح الجميل. في مجال آخر، أوضح النائب السابق جبران طوق «أن ما يجري في بشري معركة سياسية بامتياز تعمل على فرض هيمنة مطلقة على مقدرات المدينة وقراراتها وخياراتها وحتى آرائها، وعلى استبدال الإقطاعية العائلية بإقطاعية حزبية».

ملف المطرانين إلى قطر

وفي قضية المطرانين المخطوفين بولس يازجي ويوحنا إبراهيم، عرض المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم تطوراتها مع أمير قطر تميم بن حمد في الدوحة، وطلب منه المساعدة.

اغتيال رجل أمن في عين الحلوة

على صعيد آخر، أطلق مجهول النار على مسعد حجير، أحد عناصر القوة الأمنية لدى وقوفه في الشارع الفوقاني في مخيم عين الحلوة وأصابه بطلق ناري مباشر في وجهه، ما أدى إلى وفاته متاثراً بجراحه، بعد وقت قصير في أحد مستشفيات صيدا. وتردد في المخيم أن مطلق النار مقرّب من جليلة دحلان، زوجة القيادي المطرود من حركة فتح محمد دحلان. وبعد وفاة حجير، أقفلت عائلته الشارع عند مفرق سوق الخضار وأشعلت النار في مستوعبات النفايات وأطلقت رشقات نارية في الهواء.

تقرير

قادة محاور طرابلس يملأون «فراغها» الأمني والسياسي

منذ خمسة أيام، يملأ قادة المحاور الفراغ الأمني والسياسي في طرابلس، ما جعلهم أكبر من سياسيي المدينة رغم تمولهم منهم، فيما برز التباعد بين فعاليات طرابلس واللواء أشرف ريفي ومواقف الجهتين مما تعيشه المدينة

خمسة أيام مرت على اندلاع جولة الاشتباكات الأخيرة بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، ولا شيء في الأفق يشير إلى أنها ستتوقف، وتضع حدّاً للمآسي التي تعانيها طرابلس.

وإذا كانت جولة الاشتباكات الأخيرة قد سقط ضحيتها حتى الآن 5 قتلى وأكثر من 30 جريحاً على أقل تقدير، فإنها كشفت حجم الفراغ السياسي والأمني الذي تعانيه المدينة، فالخطط الأمنية المعنية بطرابلس تبقى حبراً على ورق، إما لعدم جدّيتها أو لعدم توافق القوى السياسية عليها، إضافة إلى دخول «لاعب جديد» وجدّي هم قادة المحاور، الذين بات حضورهم في الشارع مؤثرا أكثر من القوى السياسية أو الجهات الأمنية.

ففي هذا السياق، أشار مصدر أمني لـ«الأخبار» إلى أن قادة المحاور «أصبحوا فوق القانون والدولة معاً، وفوق القوى السياسية والحزبية أيضاً»، موضحاً أن السياسيين «باتوا يخشون قادة المحاور بدل أن يحصل العكس، وأن السياسيين الذين كانوا يدفعون أموالاً لهؤلاء وللمجموعات المسلحة من أجل كسب ولائها، ما زالوا يفعلون ذلك لكن من أجل تجنب شرورهم».

هذا الواقع الشاذ في طرابلس، جعل جهات سياسية عديدة تبدي استغرابها لموقف مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، بإيعازه إلى جميع قادة الأجهزة الأمنية في الشمال، لتزويده بأسماء المشاركين في الأعمال الحربية والعسكرية الجارية في طرابلس، تمهيداً لإصدار مذكرات توقيف بحقهم.

ولفتت هذه الجهات، إلى أن الأسماء التي يطلبها صقر «يفترض أن تكون بحوزته منذ جولة الاشتباكات الأولى، وليس معقولاً ألا يطلبها إلا اليوم، مع أنها معروفة من قبل الأجهزة الأمنية والمسؤولين السياسيين، وحتى من عموم المواطنين»، وأن «بعض هؤلاء المطلوبين يلتقون مسؤولي الأجهزة الأمنية، ويغادرون لبنان عبر مطار بيروت من غير أن يوقفهم أحد، مع أنه صادر بحقهم أكثر من مذكرة توقيف!».

في ذات الوقت، كشفت جولة الاشتباكات الأخيرة أن طرابلس تعاني فعلياً نزفاً اقتصادياً وبشرياً حاداً، نتيجة إقفال عشرات المؤسسات التجارية أبوابها، أو خفض نشاطها، ما أدى إلى تسريح مئات الموظفين والعمال من وظائفهم، فضلاً عن موجة نزوح تشهدها طرابلس وتفريغ من سكانها، وخصوصاً المسيحيين والعلويين، عدا المواطنين السّنة من مناطق عكار والمنية والضنية، الذين باتوا يرون استمرار إقامتهم في طرابلس «مجازفة» غير محمودة. واستمرت الاشتباكات على مختلف المحاور التقليدية في طرابلس، إضافة إلى توسعها باتجاه مناطق الأسواق، فضلاً عن وقوع حوادث وإشكالات متفرقة في أنحاء عديدة من المدينة، وسط ظاهرة برزت في هذه الجولة، حيث تهدأ الاشتباكات نهاراً، لكنها لا تلبث أن تعنف مع حلول الليل.

وكانت محاور القتال التقليدية في باب التبانة وجبل محسن والمنكوبين والحارة البرانية والريفا وساحة الأميركان والبقار والشعراني وطلعة العمري وستاركو، قد شهدت نهاراً هدوءً حذراً بعد ليلة عُدّت من أعنف ليالي جولة الاشتباكات الأخيرة، رافقها رصاص قنص طاول أحياءً ومناطق بعيدة نسبياً عن مناطق الاشتباكات، كما أبقى الطريق الدولية التي تربط طرابلس بعكار مقطوعة، قبل أن تعود الاشتباكات لتشتد مع هبوط الليل.

سياسياً، رأت فعاليات طرابلس بعد اجتماعها في منزل النائب محمد كبارة أن «القيادات الأمنية فشلت في تحقيق واجبها في حفظ أمن المدينة واستقرارها، وهذا أمر لا يمكن السكوت عنه». وأشار المجتمعون إلى أنهم «سيبحثون» هذا الأمر مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، داعين أبناء المدينة إلى «ضبط النفس وعدم جر طرابلس إلى صراعات لا تخدم إلا المتربصين بها شراً». لكن ما لفت الانتباه أن لقاء فعاليات طرابلس استثنى منه اللواء أشرف ريفي، وهي ليست المرة الأولى التي يجري فيها استبعاده عن لقاءات كهذه، ما دفعه إلى عقد مؤتمر صحافي منفرد أطلق فيه مواقف «متمايزة» عن مواقف اللقاء، ولا تلقى صدى إيجابيا في الشارع الطرابلسي. فقد دافع ريفي عن قادة المحاور وبرر ما يقومون به من تجاوزات، بعدما وصفهم بأنهم «أبناؤنا وهناك من يسعى لتشويه صورتهم».

ورأت مصادر سياسية أن «استبعاد ريفي عن لقاءات النواب والفعّاليات يعود إلى «العداوة» بينه وبين بعضهم، وعلى رأسهم النائب كبارة والعميد المتقاعد عميد حمود لأسباب مالية وسياسية وشخصية، وأنه يرى حجمه السياسي والأمني والشعبي أكبر من أحجام البعض في طرابلس، ما أوجد هوة عميقة من عدم الثقة بينه وبينهم».

وكان ريفي قد رأى أن «أمن طرابلس ليس سلعة بيد النظام السوري وحزب الله، وأمن المدينة حق لها، وعلى أهل المدينة تحمل المسؤوليات تجاه طرابلس».

وشدد ريفي على أنه يجب على الدولة «أن تقوم بواجبها في تأمين أمن المدينة، حيث يكون الأمن لطرابلس لا على طرابلس، وأنه يجب تطبيق القانون في المدينة»، كما دعا ميقاتي ووزراء طرابلس إلى ترك وزاراتهم والاعتكاف في المدينة.

(الأخبار)

الأخبار ■ السبت 26 تشرين الأول 2013 العدد 2137

رسائل إلى المحرر

ستبقى في القلوب يا دكروب

طيلة حياته لم يعرف طعم الاستسلام والهروب، فكان يتصدى بقلمه المقاوم، للاستعمار، للرجعية، للانعزال. نعم إنه محمد دكروب. لقد متّ بالجسد، إنما بقيتَ حيّاً بالروح، يا من كنت حبيب الشباب الشيوعي وحبيب الشباب اليساري. أحبوك لأنّهم رأوا فيك جسد شيخ ترتع فيه روح الشباب المقاتل، وفرح المتصدي الصُلب ونكبة المحارب بعد استراحته عقب عودته من نصر مُظفر مُبين.
محمد دكروب يا من قهرت كل أشكال اليأس والحزن والاحباط، أول من يذرف الدموع على فقدانك اليوم، السنديانة الحمراء المنتصبة في الطبيعة. وإلى جانب اشجار الارز وحُرّاسها آيات النبي جبران، وإلى جانب متحف أمين الريحاني ومعبده في وادي الفريكة، وفي انطلياس من جوار منزل حبيب قلبك قبلان مكرزل قبل السنديانة، التي لم تستطع زعزعتها عواصف وأعاصير الإمبريالية والآيات الشيطانية للتعصب الديني والطائفي والمذهبي والمناطقي، وتسونامي رذائل وموبقات العهر التكفيري، لكن لا تقلق يا دكروب، السنديانة باقية في العقول والقلوب، والشباب الشيوعي عصب الحزب يعاهدُك بأن أغصان تلك السنديانة عصية على تسلّل اليباس اليها، ويعاهِدُك بأنه سينطلق لاسترجاع حقوق الفقراء التي نهبتها وحوش الإفقار وحيتان المال، وأنّ الحزب لن يبقى مُجرد منبر للتنظيرات على مذياعه، بل سَيُترجَمُ التنظير الى افعال على أرض الواقع، وسينتشر الحزب في كل المناطق اللبنانية، وسيعود إلى كسروان، إلى مسقط رأس مؤسسه فؤاد الشمالي ابن بلدة سهيلة.
محمد دكروب نعاهدك نحن الشباب الشيوعي بأنّ معادلة قوة لبنان في جيشه ومقاومته وشعبه أمانة في اعناقنا، وبأننا سنحافظ على متانتها، هي التي جلبت للبنان الفخر والعزة والكرامة. ونعاهدك بأننا سنسحق مشروع سايكس بيكو الرقم اثنين، كما انتصرت انتَ وإسبر البيطار ومهدي خليل، ومهدي عامل، وجورج قصابلي والقائد جورج حاوي، وجمال ساطي، وفرج الله فوعاني والياس يوسف حرب وميشال صليبا، على حلف بغداد ايزنهاور، ومشروع النقطة الرابعة، ومشاريع بريجنسكي وجون فوستر دالاس وكيسينجر السيئ الذكر، وعلى الدبابة الصهيونية في بيروت الوطنية العربية عام 1982، وعلى اتفاقية الذل والعار، اتفاقية السابع عشر من أيار 1983.

ريمون ميشال هنود

في الواجهة

طرابلس ـ السرايا: خط التماس المفتـ

يكاد لا احد يتحدث في تأليف الحكومة، او اضحى الاستحقاق شأناً مؤجلاً ومهملاً في حساب الافرقاء جميعاً. التفاوض معلق وصيغ التأليف تبخرت تباعا. يكتفي الرئيس المكلف بالتعايش مع رئيس الحكومة من دون ان يتمكن اي منهما وكذلك رئيس الجمهورية من احداث صدمة في الجمود

نقولا ناصيف

لم يكن المأزق الحكومي في حاجة الى تدهور الوضع الامني في طرابلس، للتسليم باستمرار تعثر التأليف اياما قبل ولوج الشهر الثامن على التكليف. على غرار ما يجري في طرابلس، يقف إخفاق الرئيس المكلف تمام سلام عند خطوط التماس الاقليمية المتناحرة من حول الحرب السورية، ببعديها الامني والسياسي. ورغم الاعتقاد بأن ما يحدث في عاصمة الشمال، وضراوة الاشتباكات في اليومين المنصرمين، لا يزالان دون سقف الفوضى والتسيّب الشامل، تراوح الازمة الحكومية في واقع مماثل: لا رئيس الجمهورية ميشال سليمان في وسعه استعجال التأليف ولا ارغام الرئيس المكلف عليه، ولا على حمله على الاعتذار، ولا سلام قادر بدوره على التأليف ولا على الاعتذار عن عدم التأليف، وقد أضحى الأخير استحقاقا إقليمياً بامتياز أفلت من أيدي اللبنانيين في أبسط ما تبقى من مظاهر احتشامه.
ليست ثمة سابقة بانتزاع الغالبية النيابية، صاحبة التفويض، التكليف بسبب تعثر التأليف وانقضاء اشهر طويلة عليه، ولا آلية دستورية كذلك لتجريد رئيس مكلف من تكليفه ما لم يقدم هو على الاعتذار او يصير الى اسقاط حكومته في البرلمان بحجب الثقة عنها. بذلك تصبح الصلاحيات في دائرة مغلقة، يتعذر احداث ثغرة فيها لاخراج الوضع الداخلي من مأزقه. كل ذلك من غير ان يقتنع احد بأن المشكلة تكمن فحسب في صلاحيات دستورية يتريث رئيس الجمهورية والرئيس المكلف في استعمالها، او يحجمان عنها.
بل لا تقتصر على هذا الحد. باتت جهود التأليف بلا بنود للتفاوض بعد الالغاء المتبادل لمعادلتي 8 ـ 8 ـ 8 و9 ـ 9 ـ 6. تالياً ليس بين الافرقاء المعنيين في قوى 8 و14 آذار مَن يستعد لمفاوضات حول الحكومة الجديدة او توقع ابصارها النور في مدى قريب. وقد لا يتحقق ذلك في احسن الاحوال قبل نهاية السنة، قبل جلاء معطيات منها:
1 ـ استعجال ربط الانفجار الامني في طرابلس في الايام المنصرمة بمعركة عسكرية مفترضة شاع الكلام على حصولها في القلمون، لاقفال بوابة الامداد والملاذ بين عرسال ومسلحي المعارضة السورية، واحكام النظام سيطرته الكاملة على هذا الجانب الذي يتداخل فيه ريف دمشق مع الحدود والجبال الشرقية للبنان. ورغم المواعيد المتواترة لاندلاع هذه المعركة ـ وهي لم تقع بعد ـ بدا ما يجري في طرابلس استباقا لها بغية ممارسة ضغوط متبادلة على غرار جولات التدهور الامني في المدينة الذي رافق معركة باب عمرو في حمص. ثم معركة القصير في ريفها. ثم في الاشهر الاخيرة معركة الغوطة في ريف دمشق، وصولا الآن الى جبال القلمون بالقول انها ستفتح النار على عرسال نفسها، بما يتجاوز اقفال بوابة الامداد الى خنق المدينة وتعطيل علاقتها بالمعارضة السورية.
مع ذلك لا مؤشرات مباشرة الى قرب معركة القلمون، بعدما تردد ان موسكو وطهران غير متحمستين تماما لاطلاقها، على ابواب تشجيعهما انعقاد مؤتمر جنيف ـ 2، وجلوس الأفرقاء المتناحرين الى طاولة واحدة.
الاسباب نفسها تحيل تأليف الحكومة استحقاقا مؤجلا، واداة ملائمة للضغط، الى ان تتبين ملامح التسوية السياسية في سوريا او تهاويها.
2 ـ التباين السعودي ـ الاميركي حيال مقاربة الملفين السوري والايراني. ما تشكو منه المملكة ليس تعطيل دورها واقصاؤها عن التحولات وموازين القوى الدولية حيال هذين الملفين، بل حجم هذا الدور وتقديرها له. لم تتوهم برغبة احد في هذا الاقصاء، بيد انها تيقنت من محاولة اضعاف دورها مع تنامي الدور الايراني في الدول المحيطة بها على نحو يشعرها بطوق حقيقي.
تقف الرياض على طرف نقيض من حلفائها الرئيسيين وخصوصاً واشنطن بتحفظها عن انعقاد مؤتمر جنيف ـ 2، وسعيها خلافاً لواشنطن بالذات الى عدم تشجيع المعارضة السورية المسلحة الموالية لها على المشاركة في المؤتمر، قبل تأكدها من حصولها على دور رئيسي في التسوية السورية.
تعكس هذا الموقف ثلاثة شروط تحاول المملكة املاءها على حلفائها وانتزاع موافقتهم عليها، قبل الذهاب الى مؤتمر جنيف ـ 2:
الاول، عدم ترشح الرئيس بشار الاسد لرئاسة سوريا مجددا السنة المقبلة. تؤيدها واشنطن في هذا الرأي، ولا تملك الضمان الحقيقي لتحقيق هذا الهدف، او أداة ترغمه على التخلي عن ترشحه.
الثاني، ان لا يُعطى الرئيس السوري ونظامه دوراً في المؤتمر بغية ان يكرس انعقاده تنحيه وتقويض نظامه. تناوئ بذلك وجهة النظر الاميركية، التي تميّز النظام عن الرئيس، وتريد إبقاء مقومات الدولة والادارة والجيش بعد اخراج الاسد من السلطة، فيما تنكر الرياض اي اهمية جدية للفصل بين الاسد ونظامه.
الثالث، عدم فصل الملف النووي الايراني عن سائر الملفات الاقليمية

الحوار مستعصٍ بين بري والسنيورة (مروان طحطح)

بيان

لقاء المبادرة: النسبية مفتاح الحل

دعا «لقاء المبادرة المدنية لقيام الدولة» إلى تكوين تحالف شعبي للمطالبة باعتماد النسبية في الانتخابات النيابية، باعتبارها مفتاح الحل في لبنان. واعلن عن عقد مؤتمر وطني عام يباشر الخطوات الفاعلة المطلوبة.
جاء ذلك في اعلان اصدره اللقاء أمس وقدم له بالقول: «في هذا الوقت، حيث لن ينصر اللبنانيين إلا اللبنانيون، بعناية مواطنين بمواطنين، وبشرف الكلمة طبقها الفعل، حيث لا عذر كافيا برمي المسؤولية على أكتاف الغير، كأن الغير مكلف نفسه أصلا غير مصالحه، ساءت مصالحه أم حسنت في حساب مصلحة اللبنانيين.
حيث لا أبعد عن الحقيقة من القول بأن ما سقط فيه اللبنانيون، من الضياع، وفقدان الأمن، وسوء الحال المعنوية والمادية، وعشوائية التدابير، هو في مصلحة أي جماعة من جماعاتهم أو طلبا لمنفعة غير منفعة فئة قليلة على حساب الجميع، إذ يستفحل الارتهان العام لظواهر الدين والهجرة والبطالة والإقصاء الاجتماعي والفقر، حيث لا فرق بين جمهور هذه الجماعة أو تلك في شعوره بفقدان الحماية للأرواح والمصالح والممتلكات، بحرب نفسية يومية وحوادث عشوائية يكون فيها كل جمهور كابوس الجمهور الآخر، وعدو اللبناني هو اللبناني لا غير.
حيث أنه قد حيل بين الناس وبين المبادرة بما قد يكون في أيديهم لمواجهة انهيار السلام الداخلي، الذي هو انهيار الدولة وفقدان الكيان والغربة في الوطن وعن الوطن، في محيط مشتعل.
حيث صارت مقدرات الدولة بالمحاصصة مقدرات شخصية أو حزبية أو أجنبية متضاربة تمثل نفسها بنفسها ولنفسها، في أفق مجهول، لا وعد فيه غير مكذوب، ولا موعد غير مخلوف، ولا عنوان مقصوداً.
حيث لا وجه للقول بأن هذا لبناني مسؤول وذاك لبناني غير مسؤول، كأن حدود المسؤولية في الواقع عادت معروفة محفوظة في دستور أو في قانون أو في عرف أو في تقليد. في هذا الوقت، يرى الموقعون:
1 ـ أن كل لبناني محكوم أخلاقيا ووطنيا بالمسؤولية بما ملكت يداه.
2 ـ أن باب الخروج من هذا الانتظار القاتل المتطاول إلى الكارثة، يوما بعد يوم، هو في إقامة الشرعية.
3 ـ أن إعادة تكوين السلطة، شرعية، بقدرة وفعل، إنما يكون بإرجاعها إلى أصحابها الشرعيين.
4 ـ أن الشعب هو مصدر السلطات لا أحزاب أو تيارات أو حركات أو دول أجنبية.
5 ـ أن الشعب لا وجود تاما له ولا لسلطته إلا من خلال المؤسسات الدستورية التي تقوم على تمثيل اللبنانيين إلى أبعد حد وغاية من المشاركة، لا على إقصائهم كأن الإقصاء هو القصد. والغاية هي اقتسام التمثيل والمنافع بين أطراف فئة قليلة، بتحكم المال في النفوس بيعا وشراءً، أو باستحكام العداء بين المذاهب والطوائف مجانا، أو بالاحتكام إلى سلطان الدول الأجنبية ذلا وهوانا.
6 ـ أن الخطوة الأولى في إقامة الشرعية هي في أن يبادر اللبنانيون إلى فرض قانون واحد بمادة واحدة بجملة واحدة بحكم واحد: النسبية هي النظام في التمثيل النيابي. ولا حجة مشروعة في رفض مدى المشاركة الذي يعنيه، وغير المشروع هو الممانعة في إرجاع السلطة إلى أصحابها الشرعيين، وهذا ما نحن فيه اليوم.
7 ـ إن هذه الجملة «النسبية هي النظام في التمثيل النيابي»، بما تكون في الواقع وبما تعني، هي مفتاح الحل. وإذا كانت الانتخابات النيابية ستكون في أسابيع قليلة، ومن بعدها انتخاب رئيس الدولة وتكوين السلطة الإجرائية تكوينا مشروعا. وما أحكام الدوائر الانتخابية وغيرها إلا لتسهل متكاملة بهذا المفتاح، متجهة إلى الغاية من التمثيل التي هي السلطة الشرعية، بقدرة وفعل.
في هذا الوقت، يرى الموقعون لأنفسهم ما سبق أعلاه، كما يقدرون ويأملون أنه الرأي لغيرهم من اللبنانيين، بعناية

وح

التي تعدها المملكة ساخنة بالنسبة اليها، واخصّها تدخل طهران في لبنان (مع ما يعنيه حيال دور حزب الله) وسوريا والعراق والبحرين.
3 . تصعيد تيار المستقبل من لهجته، تارة حيال الحكومة الجديدة بالاصرار عليها حيادية ورفض الصيغة الاخيرة 9-9-6،وطورا بازاء الموقف من حزب الله وتحميله تبعة ما يجري في طرابلس. فضلاً عن رفع نبرة المواجهة مع رئيس المجلس نبيه بري، والتمسك برفض المشاركة في جلسات مجلس النواب، في اكثر من اشارة الى ان التيار ليس في وارد تقديم ادنى تنازل سياسي في اي اتجاه في الوقت الحاضر، بما في ذلك - وخصوصاً - للرئيس المكلف. ابرز هذا الجانب ايضا بعض نواب تيار المستقبل العائدين من اجتماعهم اخيراً بالرئيس سعد الحريري الذي يستقبل في الايام المقبلة آخرين، في سياق تحديد توجهات المرحلة المقبلة.
على ان ما رافق الجلسة المقررة لانتخاب هيئة مكتب المجلس الثلثاء عكس جدية قرار المقاطعة ورفض اي تنازل سياسي. لم يقبل الرئيس فؤاد السنيورة، في حضور رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، اقتراحا من بري في خلوتهما معه، يرمي الى ايجاد مخرج للخلاف على جدول الاعمال، يقضي بان يطلع السنيورة رئيس المجلس على البنود التي يتحفظ عن ايرادها فيه، ويعمل بري عندئذ على طريقته على استبعاد طرحها على الهيئة العامة في جلسة اليوم التالي، الاربعاء، باحالتها على اللجان او تأخير النظر فيها بغية الفسح في المجال امام استعادة البرلمان دوره.
سرعان ما تأكد لرئيس المجلس ان الرئيس السابق للحكومة يطلب تطيير جدول الاعمال برمته لا بضعة مشاريع قوانين، ما عنى لبري تدخلا في صلاحياته وتعمد تعطيل انعقاد المجلس. سبق ذلك اقتراح قال بادخال تعديل على هيئة مكتب المجلس، يحيلها هيئة جديدة تعود الى الاجتماع وتناقش جدول الاعمال مع الأخذ في الاعتبار مطالب تيار المستقبل وقوى 14 آذار. اقترحت القوات اللبنانية ابدال النائب انطوان زهرا بالنائب ايلي كيروز. فتح الاقتراح بابا على التذكير بمطالبة تكتل التغيير والاصلاح باجراء انتخابات، ومن ثم الخوض في اكثر من تعديل في هيئة المكتب ما يدخل المجلس في بازار متشعب.
رفض بري حصر التعديل بالقوات اللبنانية، فطار برمته وأبقيت الهيئة السابقة بغالبية مرجحة لقوى 14 آذار، فأبقي جدول الاعمال. تمسك رئيس المجلس بصلاحياته، فاخفق التفاهم مع السنيورة على ضمان نصاب جلسة الهيئة العامة الاربعاء.
كان استنتاج بري رفض تيار المستقبل التئام المجلس وتعمّد تعطيل النصاب بذريعة استقالة الحكومة، على وفرة شروح وسوابق قدمها عن جواز التشريع في ظل حكومة مستقيلة، اذ ذاك تحدث عن «ديكتاتورية مقنعة» يتساوى فيها تعطيل انعقاد البرلمان مع تعطيل تأليف الحكومة.

> الشعب هو مصدر السلطات لا أحزاب أو تيارات أو حركات أو دول أجنبية

مواطنين بمواطنين، وبشرف كلمة طبقها الفعل.
وهذه المبادرة، اليوم، ليست سوى إشارة الانطلاق إلى كل من يعنيه قيام الدولة، لنكون معا، في مؤتمر وطني عام يباشر الخطوات الفاعلة المطلوبة. ولا فضل لمن يوقع هذا الإعلان، اليوم، إلا في توجيه النداء ليكون: تحالف شعبي واحد، بجملة واحدة، بحكم واحد: النسبية هي النظام في التمثيل النيابي، خطوة أولى في إعادة تكوين السلطة، تحالف بين مواطنين متساوين أحرار.
ووقع الاعلان كل من: الرئيس حسين الحسيني، شربل نحاس، أحمد بعلبكي، أردا أكمكجي، باسل عبد الله، جميل مروة، جواد عدره، جوزف حسيب بشاره، حبيب صادق، حسان غزيري، حسن حماده، حسن عواضه، حسن مروة، خاطر أبو حبيب، خالد قباني، رانيا بارود، رغيد الصلح، رفيق خوري، رفيق علي أحمد، رياض الأسعد، ريما شحاده، ريمون عيد، سلام الزعتري، سليمان تقي الدين، سمير عبد الملك، سمير فرنجيه، شبيب دياب، طارق عمار، طلال الحسيني، عربي العنداري، علي غندور، عمر ديب، غالب محمصاني، غسان مخيبر، فارس ساسين، فاروق جبر، فريد الخازن، فهمية شرف الدين، كمال حمدان، محمد حمدان، مرسال سيوفي، مسعود ضاهر، مصطفى أسعد، مكرم عويس، ميشال خطار، نادين موسى، نايلة جعجع، نايله قمير، ندى صحناوي، نصري الصايغ، نعمه محفوظ، نواف كباره، وداد حلواني، يارا نصار، يحيى حكيم، عماد شبارو وعدنان الملكي.

كلام في السياسة

أميركا تتجسس... هل تذكرون 5 أيار والداتا والإيمزي؟

جان عزيز

قد لا تنتهي لائحة التعليقات والتوصيفات المعطاة لواقعة تجسس واشنطن على 35 سياسياً من قادة دول العالم: خرق صارخ للقوانين الدولية، انتهاك فاضح لحقوق الإنسان، اغتصاب لخصوصيات الأفراد، استباحة للمواثيق الدولية، إفلاس أخلاقي في التعامل بين الدول والزعماء ... كل الكلام العالي اللهجة يبدو صالحاً، مع أنه كله يظل بالتأكيد عاجزاً عن وصف الأمر أو عن التعبير عن رد فعل الغضب والاستنكار والثورة التي يمكن أن يعيشها الشخص المعني بالتجسس. وفي هذه الحالة المعنيون هم شعوب دول وأوطان بكاملها.
ففي التجسس على خصوصية الفرد، أي فرد، شيء من الاغتصاب، بالمعنى الفعلي للكلمة. فحميمية العلاقات البشرية، وسرية تواصلها واتصالاتها، مطابقتان في تقويم الإنسان المعني بها، لمفهوم العذرية. وحين يجري انتزاع أي من الاثنتين بالقوة، يكون هناك شيء من جريمة قتل لشيء لا يدرك قيمته إلا صاحبه. ولا تفهم قيمة فقدانه إلا على ضوء كون الجريمة منذ، لحظة حصولها، تصير غير قابلة للعودة عنها، غير قابلة لأي تصحيح أو تعويض. لا بل تصير في الذاكرة متمادية، متكررة، يومية، لا تعود تتوقف ولا ينفع معها أي تقادم زمني، لا في القانون ولا في الذاكرة خصوصاً. في كل لحظة، في كل صباح، عند كل رؤية للمجرم، أو عند تكرار فعل الخصوصية، عند القيام بأي اتصال هاتفي أو إلكتروني، في حالة التجسس، أو عند تكرار فعل الحب في حالة الاغتصاب، تعود الجريمة السابقة، وتتحول حالية، آنية، كاملة الحضور والحلول...
صحيح أنّ هذا ليس الانتهاك الأول الذي ترتكبه واشنطن ضد حقوق الإنسان جماعياً. فسجل السياسة الأميركية الأسود في هذا المجال عمره من عمر تأسس تلك السياسة ربما. من الهنود الحمر إلى كنوز ويكيليكس وما بينهما من حروب معروفة وسرية. وصحيح أن آثار السياسات الأميركية في منطقتنا لم تكن تنتظر واقعة التجسس هذه، لتظهير سلبياتها. غير أن سبباً آخر يستدعي الحديث عن الموضوع لبنانياً. إنه موضوع الاتصالات وعالمه وقطاعه. فلسبب ما، لا يمكنك وأنت تقرأ ردود الفعل الغربية والأوروبية حيال «الوقاحة الأميركية» الأخيرة، إلا أن تتذكر 5 أيار 2008 في بيروت. يوم دعا فؤاد السنيورة وزراء تركيبته الحكومية، وقرر إزالة شبكة الاتصالات السلكية الخاصة بمقاومة حزب الله. المقاومة نفسها التي كانت قد خرجت حية من حرب تموز 2006، أي قبل أقل من سنتين فقط على قرار السنيورة، بفضل تلك الشبكة السلكية بالذات.
والمقاومة نفسها التي، عادت فجرّمتها أوروبا في 22 تموز الماضي، قبل أن تعود فتقبل على التلاقي معها مراراً وتكراراً، فيما كانت واشنطن تتجسس على الاثنتين. أي مصادفات أو علاقات سببية سرية مكتومة، هي ما يحدد العلاقات بين أطراف السياسة الدولية، وإن لم تفهما إلا بعد فترة، أو بمجرد التحليل لا التأكيد!
لا يمكنك وأنت تستعيد شريط الأحداث إلا أن تتساءل وتسأل وتسائل: هل كانت خطوة 5 ايار 2008 ضد المقاومة، جزءاً من أمر عمليات أميركي؟ وهل رضي أصحابه بفشلهم يومها وطي محاولة تنفيذه، أم استعاضوا عنه بوسائل أخرى أكثر سرية وتخفياً؟ ثم هل كانت تلك الخطوة معزولة أم ضمن مخطط أكبر؟ وهل كانت تسهيلاً أمنياً بخلفية جمع المعلومات فقط، كما هي الحالة الأوروبية الراهنة؟ أم كانت تمهيداً جنائياً جرمياً، كما حصل ويحصل مع الكثير من عمليات التصفية التي تستهدف مناوئي السياسات الأميركية في أنحاء العالم؟
وفي سياق الوسائل البديلة الممكنة بعد فشل 5 ايار، لا بد إلا أن تتذكر قصة داتا الاتصالات. تلك اللازمة التي يردح بها فريق سياسي - أمني كامل يومياً. منذ ما قبل 5 أيار وما بعده. تتذكر قطبة شيفرة «إيمزي»، التي بدا البعض مستعداً لتدمير البلد من أجل ضمان استمرار وصولها إلى حيث تصل. وهي الشيفرة التي ثبت علمياً على نحو قاطع، أن لا حاجة إليها في أي عمل أمني لبناني قانوني. وكل كلام مخالف كذب فاقع. وكل مدع عكس ذلك كذاب مزور ملفق ومدلس. غرض شيفرة إيمزي الوحيد، هو تمكين من يملك القدرات الغربية اللازمة، من التجسس على مضمون المكالمات الهاتفية، فيما كل الأنشطة الأمنية والجنائية القانونية المضبوطة بسقف حقوق الإنسان، لا تحتاج إلى أكثر من حركة الاتصالات العامة، من دون شيفرة إيمزي...
وأنت تتذكر كل تلك الوقائع، يأتيك خبر من جمهورية موزية افتراضية، بعيدة جداً عن لبنان، بقدر تشابهها معه في بعض التفاصيل. في تلك الجمهورية الافتراضية، اتفق وزير اتصالات مع مسؤول دولته على إصلاح هذا القطاع، ثم اتفقا مع مسؤول قضائي لتنظيم هذا الإصلاح بحسب القانون. عند خروج الوزير من مكتب رئيسه، بادر الأخير للاتصال بموظف مشتبه في تخريبه للقطاع نفسه، قائلاً له: استمر في تخريبك. أما المسؤول القضائي، فانقلب على نفسه أكثر من عشر مرات، حتى بدا راقصاً محترفاً في وصلة... وما زالت الاتصالات الأميركية عامرة.

علم وخبر

إنذار كاذب للرادار الفرنسي

أطلق الرادار الفرنسي التابع للقوات الفرنسية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في الجنوب إنذاراً أمس، عن ثلاث قذائف هاون انطلقت من جوار بلدة شمع، القريبة من الحدود مع فلسطين باتجاه الأراضي المحتلة، وأفاد بسقوطها داخل الأراضي اللبنانية. وبعد تفقّد الجيش اللبناني ميدانياً مكان الإحداثيات، لم يعثر على شيء، وتبيّن أن الإنذار كاذب.

سرقة مساعدات

يمتنع أحد القيمين على مؤسسات خيرية في منطقة العرقوب، تتلقى مساعدات من دول الخليج، وعلى رأسها الإمارات العربية المتحدة، عن تسليم الحصص المخصصة للنازحين السوريين إلى العرقوب كاملة، إذ ينتقي بعض المواد منها ويبيعها في المتاجر المحلية، فيما يشكو عدد من النازحين من عدم تلقيهم أي مساعدات، علماً بأنهم تقدموا بطلبات في أكثر من جمعية، وجرت الموافقة على طلباتهم من المانحين.

من وادي التيم إلى جبل العرب

يستعد عدد كبير من الفعاليات والمشايخ الدروز في قرى حاصبيا، وراشيا، لزيارة قرى محافظة السويداء وجبل الشيخ، للاطلاع عن كثب على أوضاع القرى، وعلى المناوشات التي تحصل مع مسلحي المعارضة السورية، بعيداً عن الأخبار التي تصل من الإعلام. والزيارة هي الأولى من نوعها منذ بدء الأزمة السورية، على الرغم من أن معظم العائلات في وادي التيم، تربطها علاقات قربى لصيقة بقرى جبل العرب وجبل الشيخ.

ما قل ودل

خلال الأيام العشرة الأولى من الشهر المقبل، تجري قيادة حركة فتح في لبنان، انتخابات داخلية لمسؤولي وأعضاء أقاليم مخيمات بيروت

والبقاع (3 تشرين الثاني)، وصيدا وصور (8 تشرين الثاني). وتشرف السلطة الفلسطينية في رام الله على الانتخابات على نحو مباشر، لضمان عدم تأثرها بالتجاذبات التي شهدتها الحركة أخيراً، على خلفية قرار فصل العميد محمود عيسى (اللينو).

الأخبار ■ السبت 26 تشرين الأول 2013 العدد 2137

نفي مقتل أمير «النصرة»: سيبث تسجيـ

شهد محيط بحيرة العتيبة في ريف دمشق أمس، كميناً قضى فيه أكثر من 50 مسلّحاً في «جبهة النصرة» و«لواء الاسلام»، في وقت تستمر فيه جهود الابراهيمي لانعقاد مؤتمر جنيف 2 ضمن لقاءات أجراها في قطر وتركيا

شُغلت الأوساط الإعلامية والامنية ليل أمس بخبر مقتل أمير «جبهة النصرة» في سوريا، ابو محمد الجولاني، في اشتباكات مع الجيش السوري في ريف اللاذقية. الخبر المنسوب إلى التلفزيون السوري سُحب من التداول سريعاً في الإعلام الرسمي السوري، لكنه استمر في التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي ووكالات الأنباء العالمية. وجرى تناقل الخبر على نطاق واسع، قبل ان تنفيه مواقع «جهادية»، متحدثة عن تسجيل صوتي له سيُبث قريباً. يُذكر أن الجولاني كان قد بايع أمير تنظيم القاعدة أيمن الظاهري، رافضاً قرار أبو بكر البغدادي بتوحيد تنظيم القاعدة في العراق وسوريا تحت مسمى «دولة الإسلام في العراق والشام». وسبق أن أشيعت معلومات غير صحيحة عن مقتله أكثر من مرة.

كمين الغوطة

من جهة اخرى، أوقعت وحدة من الجيش في كمين نفذته صباح أمس، بأكثر من 50 مسلّحاً من «جبهة النصرة» و«لواء الإسلام» في محيط بحيرة العتيبة في الغوطة الشرقية في دمشق، فيما ارتفعت حدة المعارك بين «وحدات حماية الشعب» الكردية وتنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش)، في ريفي حلب والحسكة.

لم يكن هذا الكمين الأول من نوعه، ففي أيلول الماضي، نفّذ الجيش كميناً في منطقة الرحيبة على طريق الضمير ـ عدرا ـ ميدعة، قضى خلاله على 40 عنصراً في «جبهة النصرة»، إضافة الى أسر العشرات. وقبله، نصبت قوة من الجيش كميناً قرب عدرا، أدى إلى مقتل 58 مقاتلاً كانوا في طريقهم نحو الغوطة الشرقية للمشاركة في القتال. وكان هؤلاء آتين من الأردن، حيث خضعوا لدورات تدريبية ضمن برنامج تشرف عليه وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية. كذلك شهدت المنطقة الممتدة من بلدة العتيبة إلى مدينة عدرا، عند الأطراف الشرقية والشمالية الشرقية للغوطة الشرقية عدداً من الكمائن التي نصبها الجيش السوري، والتي راح ضحيتها العشرات من المسلحين.

وذكر قائد ميداني في المنطقة لوكالة «سانا» الرسمية، أنّ كمين يوم أمس نفّذ بالتعاون مع الأهالي في الغوطة الشرقية، وبناء على معلومات تفيد بأن مسلّحين في طريقهم للفرار من منطقة النشابية باتجاه ميدعا، نتيجة تضييق الخناق عليهم. وأضاف إنّه جرى خلال الكمين القضاء على 41 مسلّحاً، وإصابة نحو 10 آخرين بجروح، بعضهم من جنسيات سعودية وقطرية وعراقية، إضافة إلى مصادرة بنادق حربية آلية ورمانات يدوية الصنع.

في موازاة ذلك، استمر الجيش في ملاحقة المجموعات المسلحة، التي تسللت إلى بلدة صدد (ريف حمص)، وصولاً إلى كنيسة مار ميخائيل وسط البلدة، فيما تابع ملاحقة أفرادها على أطراف بلدة السخنة في ريف تدمر، وقد «عاد الأمن والاستقرار» إلى البلدة، حسبما ذكر مصدر رسمي لـ«سانا».

وفي ريف دمشق، انفجرت، أمس، سيارة أثناء قيام مسلحين بتفخيخها بالقرب من جامع أسامة بن زيد في سوق وادي بردى. وذكر مصدر لـ«سانا» أنّ انفجار السيارة أدّى إلى مقتل أكثر من 20 شخصاً، بينهم اطفال، وإصابة حوالى 30 شخصاً بجروح. وفي سياق آخر، ضُبطت سيارة مفخخة معدة للتفجير عن بعد في بلدة كفير الزيت، وأخرى

مسلحون في «جبهة النصرة» في حلب أمس (كريم المصري ـ أ ف ب)

أسلحة بيولوجية بيد «القاعدة» في سوريا؟

نشرت صحيفة «لو تان» (Le Temps) السويسرية، تقريراً عن إمكانية وقوع الاسلحة البيولوجية بيد «جبهة النصرة» في سوريا، بعدما تمّ الاستيلاء بحسب مصدر تصفه الصحيفة بـ«الموثوق»، على احد المختبرات الضخمة التي تنتج اسلحة بيولوجية في حلب

رشا أبي حيدر

نشرت صحيفة «Le Temps» السويسرية، تقريراً عن إمكانية وقوع الاسلحة البيولوجية بيد «جبهة النصرة» في سوريا، بعدما تمّ الاستيلاء ـ بحسب مصدر وصفته الصحيفة بـ«الموثوق» ـ على احد المختبرات الضخمة التي تنتج اسلحة بيولوجية في حلب.

وتشير الصحيفة إلى أنه في الوقت الذي ركّز فيه المجتمع الدولي على تدمير الاسلحة الكيميائية في سوريا، تمّ تجاهل الأسلحة البيولوجية بشكل كامل، على الرغم من انها تمثّل تهديداً أخطر على العالم. وتقول الصحيفة إن عملية نهب ضخمة حصلت أخيراً في حلب، لاحد مختبرات الادوية الذي يتداول انه ينتج الاسلحة البيولوجية. «وهذا ليس مستغرباً، لان برامج الاسلحة البيولوجية السورية مجزأة وذات استخدام مزدوج، وهي تجري في المختبرات الشرعية او غير الشرعية، على حد قول الباحثين اللذين أعدا التقرير، وهما «المتخصص في الحرب البيولوجية»، ديل بيلامي فان آلست، والباحثة في مركز «هنري جاكسون» للدراسات أوليفيا غيتا». ويلفت الباحثان إلى أن الأكثر إثارة للقلق هو توقيف الخبير البارز في الاسلحة البيولوجية في «القاعدة»، يزيد صفوت، في شباط 2013 في ماليزيا، أثناء محاولته الذهاب الى سوريا.

لكن من هو يزيد صفوت؟

تقول الصحيفة السويسرية إنه حائز على إجازة في العلوم البيولوجية من

حاولت خلايا تابعة للقاعدة تطوير اسلحة بيولوجية على الاراضي الاوروبية (ا ف ب)

لا صوتيًا قريبًا

كانت مركونة عند جامع سعد الدين في الهامة (ريف دمشق). الى ذلك، أفادت قناة «الميادين»، ليل أمس، باشتباكات عنيفة بين مسلحين من «جبهة النصرة» و«الجيش الحر» في كل من كفر تخاريم وأرمناز في ريف إدلب، فيما استهدف الجيش مجموعات مسلحة في عدد من مناطق ريف إدلب.

اشتباكات بين الأكراد و«داعش»

في موازاة ذلك، أشار مصدر ميداني في «وحدات حماية الشعب» الكردية لـ«الأخبار»، إلى ارتفاع وتيرة المعارك في محيط مدينة عفرين (شمالي حلب)، ووصول «الوحدات» الى قرية مشيرفة (ريف الحسكة) التي تبعد 10 كلم عن بلدة اليعربية التي تسيطر عليها «داعش»، قرب الحدود العراقية ـ السورية. وأشار المصدر إلى «استيلاء قوات الحماية على مستودع للذخيرة في قرية سيحة»، التي تبعد 1 كم عن اليعربية. وفي ما يتعلّق بالخبر الذي تناقلته أمس المواقع الاخبارية عن مقتل أحد قادة «داعش» الملقت بـ«أبي أسامة الأردني»، إضافة الى خمسة آخرين في اشتباكات مع الأكراد في ريف عفرين، أفاد المصدر بأنّه «قتل أول من أمس في المعارك، ولا تزال جثث مسلحي داعش في ساحة المعركة».

الإبراهيمي في قطر وتركيا

سياسياً، واستعداداً لعقد مؤتمر جنيف 2، استكمل الموفد الأممي والعربي إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، لقاءاته في الدول المعنية بالشأن السوري، فالتقى أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني في الدوحة. واكتفى الإبراهيمي بالتصريح بأنّ اللقاء معه كان «مثمراً». كذلك اجتمع الإبراهيمي مع وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو في أنقرة، أمس، حيث التقى، أيضاً، قائد «الجيش السوري الحر»، سليم ادريس، ورئيس «الائتلاف» السوري، أحمد جربا، قبل انهاء زيارته، حسبما ذكرت مصادر من المعارضة السورية لـ«رويتر».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

جامعة «كاليفورنيا» في ساكرمنتو، وخدم في الجيش الماليزي، قبل أن يصبح المتخصص الرئيسي في «القاعدة» في الحرب البيولوجية. في العام 1993، انشأ صفوت مختبراً حاول فيه استخدام الجمرة الخبيثة كسلاح بيولوجي لـ«القاعدة». وكان صفوت على علاقة مباشرة مع اثنين من رجال القاعدة الذين نفذوا هجمات 11 أيلول 2001. واوقف صفوت في العام نفسه في ماليزيا، حيث سجن سبع سنوات الى ان أفرج عنه في العام 2008.

ويقول الباحثان اللذان أعدا التقرير إن خبرة تنظيم القاعدة في هذا المجال تعود لسنوات طويلة. فعندما احتل الجيش الأميركي وحلفاؤه العاصمة الأفغانية كابول عام 2001، عثر على 7 مختبرات تجرى في بعضها أبحاث تتعلق بالجمرة الخبيثة وفيروس آخر يسمى «Agent X»، من دون الكشف عن هذه المعلومات للرأي العام. كما أوصل «معهد انتاج اللقاحات البيطرية»، بقيادة الملا قاري عبد الله، «مركزات» من جراثيم الجمرة الخبيثة الى حركة «طالبان». وكان المختبر يضم حاضنة كبيرة لنمو البكتيريا، وغرفة باردة حيث تم تخزين اللقاحات، إضافة الى مخزون مكلف جدا من اللقاحات الفيروسية الفرنسية وأجهزة لحصاد اللقاحات الفيروسية، بحسب التقرير.

> **توقيف خبير بارز في الاسلحة البيولوجية في «القاعدة» كان متجهاً الى سوريا**

الى ذلك، تشير الصحيفة الى ان خلايا تابعة لتنظيم «القاعدة» حاولت تطوير أسلحة بيولوجية على الاراضي الاوروبية. ففي فرنسا، اوقف مناد بنشلالي، وهو متخصص بالسموم، كان قد أنتج كميات صغيرة من مادتين سامتين كان يعتزم استخدامهما على الاراضي الفرنسية. وفي العام 2003، اوقفت السلطات البريطانية سبعة افراد اتهموا ايضا بانتاج مادة جرثومية. لكن الحدث الاكثر مطابقة مع الحادثة البيولوجية قد وقع في العام 2009، عندما توفي اربعون عنصراً في تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب»، بـ«طاعون دبلى» الناتج من بكتيريا، في احد مخيمات التدريب في منطقة جزائرية، كما ورد في التقرير.

ويلفت الباحثان، الى انه في حال تأكد وجود بعض الأسلحة البيولوجية التابعة للنظام مع تنظيم «القاعدة»، فإن خطر استخدامها الجزئي هو حقيقة لأن التنظيم لديه المهارة والخبرة للتسليح والنشر. كما يحذران من «السيناريو الكابوسيّ، وهو في حال سافرت عناصر «مصابة» من التنظيم، على متن رحلات الى باريس أو لندن أو نيويورك، فإمكان هؤلاء الركاب ان يصبحوا بحكم الامر الواقع «ناقلين» لهذه الاسلحة محتم».

تجدر الاشارة، الى ان اسرائيل عبّرت عن قلقها في بداية الشهر الحالي، من «استمرار سوريا في الاحتفاظ بالاسلحة البيولوجية» في تحقيق نشرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية. وذكر التحقيق ان القلق الاكبر الذي تخشاه كل من تل أبيب وواشنطن هو «تسرّب محتمل للاسلحة البيولوجية الى أيدي منظمات الجهاد العالمي السوري التي تقاتل في صفوف المتمردين».

الهروب إلى الشمال لم يعد يسيراً

حوادث قتل وضرب متكررة بدأت تشهدها الحدود السورية ـ التركية. لا يتردد جنود أتراك في سرقة المتسللين السوريين وإهانتهم، فيما وجد بعضهم في تسهيل عملية «التهريب» مدخلاً لتلقي الرشى

القامشلي ــ **يوسف شيخو**

لا يمر يوم من دون أن يتسلل مئات السوريين إلى الأراضي التركية، جراء تصاعد أعمال العنف التي يشهدها البلد المنكوب. وقد تضاعف عدد الفارين من بعض المناطق مع بروز خطر جديد يتمثل في تنامي نفوذ تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام». في رحلة الهروب إلى الشمال، يسلك غالبية السوريين الطرق غير الشرعية، على طول الحدود البالغة نحو 900 كلم، إما لعدم امتلاكهم جوازات سفر، أو حين تغلق السلطات التركية المعابر بين وقت وآخر، أو ربما خشية العبور من منافذ يسيطر عليها تنظيم «داعش».

أثناء محاولتهما تخطّي الأسلاك أخيراً، قُتل مواطنان سوريان برصاص جنود أتراك، في حادثين منفصلين عند الحدود. في الأول، قضى شاب من مدينة عامودا في الحسكة برصاص حرس الحدود، خلال محاولته العبور بطريقة غير شرعية. وتزامن ذلك مع مقتل شاب من مدينة خناصر في ريف حلب أثناء تسلله. كذلك قضى طفل بنيران عناصر «الدولة الإسلامية» الثلاثاء الفائت، خلال دخوله إلى تركيا من منطقة أعزاز. ويأتي ذلك بعد مصرع شاب من القامشلي إثر انفجار لغم أرضي في منطقة نصيبين الحدودية.

خلال عبوره الحدود، انهال حرس الحدود بالضرب على ناشط حقوقي سوري، يعمل لدى فريق «مجموعة القانون الدولي والسياسة» الأميركي في مدينة غازي عنتاب التركية. يروي سيروان شيخموس، من المؤسسة الأميركية، أنّ نحو «عشرة جنود أتراك تناوبوا على ضرب زميلي لمدة ربع ساعة». وأضاف، في حديثه الى «الأخبار»: «صادروا حاسوبي الشخصي وثيابي، وكذلك بطاقات شخصية عائدة لمحامين سوريين، قبل أن يلقوني في الأراضي السورية». تأتي هذه الحادثة بعد يومين على نشر صورة شاب سوري، تظهر على جسده آثار التعذيب، قال أحد النشطاء إنّ جنوداً أتراكاً ضربوه قبل أن «يتبوّلوا عليه».

ما سبق يشير إلى أن رحلة العبور الى تركيا لم تعد يسيرة، بل مهمة شاقة لا تخلو من المغامرة، إذ إن هناك نقاطاً محددة تتطلب سيراً لمسافات طويلة. ولا يتردد حرس الحدود أحياناً في إطلاق الرصاص الحي على المتسللين. ويوضح أحد المهربين الذين يعملون قرب مدينة سري كانيه (رأس العين)، أنّ معظم عمليات «إدخال المواطنين» تجري في ساعات الليل. ويروي لـ«الأخبار» أنّ «عمليات قنص المتسللين لا تزال محدودة جداً... لكنّ هناك ضرباً وإهانة». ويضيف: «بعض الضباط يتساهلون وآخرون يستقبلون المتسللين بأساليب عنيفة».

يتقاضى مهرّبو البشر مبالغ مالية تتراوح بين40 و75 دولاراً أميركياً عن الشخص (بحسب صعوبة الرحلة وخطورة الموقع). ويقول «أبو علاء»، وهو مهرّب في ريف الرقة: «لا نستطيع مرافقة الزبائن إلى داخل الأراضي التركية، إنما نسهّل لهم الطريق الذي يختارونه بعد عملية مراقبة دقيقة». ويضيف: «الجندرمة لا يرحمون المهربين... وفي حال اعتقلوا أحدهم، فإنهم ينهالون عليه ضرباً وربما يعتقلونه، خلافاً لتعاملهم مع الزبائن».

ويكشف مهربون أنّ هناك جنوداً أتراكاً يتقاضون مبالغ مالية منهم كرشى لقاء إدخالهم «الزبائن» عبر الحدود، في حين يُسهل آخرون العبور، غير الشرعي، من البوابات الرسمية. ويلفت أيمن محمد، وهو صحافي يعمل في ريف حلب، إلى أنّ «دفع مبلغ 70 ليرة تركية (نحو 37 دولاراً) كرشوة للجمرك التركي، يعدّ بمثابة جواز سفر».

وتصل غالبية المتسللين عبر الحدود في ساعات متأخرة من الليل، ولا يجد هؤلاء سوى المساجد والحدائق العامة لقضاء ليلهم. وأعلنت هيئة إدارة الكوارث والطوارئ التركية، الاثنين الماضي، أنّ عدد اللاجئين السوريين في تركيا تجاوز 600 ألف، بينهم أكثر من 400 ألف يقيمون خارج مخيمات اللاجئين. ويقيم نحو 200 ألف سوري في 21 مخيماً للاجئين، خاصة قرب مدن تقع على الحدود.

والواقع أن البشر ليسوا إلا جزءاً من «بضاعة» المهربين. في نهاية آب الفائت، أعلنت الحكومة التركية أنّ الجيش ردّ بالنار على هجوم قرب بلدة ريحانلي في محافظة هاتاي الحدودية التركية، عندما حاول نحو ألف شخص يُعتقد أنهم مهربون سوريون (بعضهم على ظهور جياد فيما استقل الباقون عربات)، عبور الحدود إلى تركيا. ويقول مسؤولون أتراك إنّ المهربين «يندسون» بين اللاجئين السوريين للدخول إلى تركيا.

وتشير تقارير إلى مقتل نحو 75 تركياً في أعمال عنف مرتبطة بسوريا. وتخشى حكومة أنقرة من تحركات المجموعات المتطرفة التي عززت مواقعها قرب الحدود. ويلاحظ زائر هذا الشريط الحدودي المتوتر تعزيز الجيش التركي قواته العسكرية على امتداد الحدود.

في موازاة ذلك، تعمل الحكومة حالياً على بناء جدار أسمنتي بين المدن التي يقطنها الأكراد في سوريا وتركيا، وهو ما أحدث حال غضب لدى أكراد البلدين الذين وصفوه بـ«جدار العار». ويقول متابعون إنّ بناء الجدار يحمل غايات سياسية تستهدف مناطق حدودية تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية (YPG) في سوريا، في حين يقول آخرون إنّ الخطوة ترتبط بمسائل أمنية بحتة.

في السياق، تقول مصادر محلية في مدينة جرابلس السورية الحدودية إن «المجلس التركماني» في المدينة «يستدعي نازحين من قرى ذات غالبية تركمانية»، وخصوصاً في ريف حمص، للقدوم إلى جرابلس «بحجة مساعدتهم وإدخالهم إلى تركيا». وتوضح المصادر لـ«الأخبار» أن هذه الخطوة بدأت قبل نحو أربعة أشهر، لكن حتى اللحظة لم يعبر أيٌّ منهم إلى تركيا. ويضيف: «هناك نحو 12 ألف تركماني في جرابلس، وبدأ البعض يتخوف من مشروع توطين هؤلاء في جرابلس وريفها».

جبهة حرستا: الصراع على التسوية

يبدو الذهاب إلى حرستا أقرب للجنون. المنطقة التي شهدت أوائل الاحتجاجات والتظاهرات، تحولت سريعاً إلى ساحة مسلحة بالكامل، تسيطر على أغلبها مجموعاتٌ غير متجانسة تخوض اليوم صراعاً شديداً حول احتمالات التسوية الميدانية فيها

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

تتوسَّط مدينة حرستا المناطق الساخنة على الجبهة الشمالية لريف العاصمة السورية، حيث تشكِّل المدينة مركز الدائرة الواصلة، بين مناطق دوما ومسرابا وعربين وزملكا وبرزة، وجميعها تمثِّل المنطقة الأكثر نفوذاً للمعارضة المسلحة في الريف. إلى جانب الأهمية التي تكتسبها حرستا، نتيجة موقعها المتوسط في دائرة النار، يبرز عاملٌ آخر يزيد من رصيد المدينة، وهو أن الطريق الدولي ما بين محافظتي دمشق وحمص، يمر في حرستا، فيفصل المناطق السكنية الواقعة في شرق الطريق عن بساتين الزيتون غربيها، وهذا ما جعل المسلحين في المدينة قادرين، نظرياً، واحياناً عملياً، على شل حركة السير بين العاصمة وحمص. وتزداد أهميتها بوجود عدد كبير من المؤسسات والفروع الأمنية فيها، كالفرع الرئيسي للمخابرات الجوية، الذي تبنّت «جبهة النصرة» عملية تفجيره أواخر العام الماضي، وإدارة المركبات العسكرية التي تكفَّل «الجيش الحر» باستهدافها بقذائف الهاون. وتعتبر المدينة من أوائل المناطق التي نحى فيها الاحتقان الشعبي منحى التسلح. ويعود ذلك إلى طبيعتها وتداخلها الجغرافي اللذين سهَّلا وصول السلاح إليها من المناطق المجاورة، قبل أن تتحول هي ذاتها إلى إحدى أهم مراكز تأمين الإمداد لمقاتلي الريف الشمالي.

الوصول إلى حرستا بات عصياً على المدنيين، فالطريق الوحيد المفتوح ما بين حرستا والمناطق الأقل سخونةً في برزة قد تم إغلاقه، نتيجة المعارك الطاحنة الدائرة هناك. ومن غير الممكن الدخول إليها من طريق المتحلق الجنوبي، لأنه مغلق منذ أكثر من سنة، بسبب اشتداد المعارك على جبهتي زملكا وجوبر، الواقعتين على أطراف الطريق. أما عن المدنيين، فقد «نزح الجزء الأكبر من سكان المدينة باكراً، لا سيّما من لديه أطفال أو مسنون، فاحتمالات الموت بدأت بالتصاعد، منذ أكثر من سنة، ولم يبقَ هناك سوى عدد قليل من عائلات المسلحين، وهؤلاء لا يغادرون المدينة أبداً»، يروي م. الشعار، أحد النازحين إلى منطقة ركن الدين. ويضيف في حديثه مع «الأخبار»: «المشكلة الأكبر التي يواجهها النازحون من المدينة، هي المعاملة على أساس الانتماء المناطقي. فأصحاب الشقق السكنية يرفضون تأجيرك لمجرد أنك من حرستا، فهم، حسب ما يقولون، لا يريدون الدخول في دوامات مع الدولة. هذا عدا التضييق الأمني الذي نتعرض له على الحواجز في الطرقات. كل سكان حرستا يدفعون ثمن حمل السلاح، وهذا ظلم».

القابون أولاً...

ميدانياً تتركز الاشتباكات في مدينة حرستا على أطرافها المتاخمة لمؤسسة الموارد المائية، والبساتين الواقعة في جنوبي غربها، بينما يلجأ الجيش السوري إلى القصف الجوي لإعاقة تحركات المسلحين، أو لإبقائهم بعيدين، ما أمكن، عن أطراف المدينة، لا سيّما أن القنّاصة المتواجدين على طول أطراف الطريق الدولي، باتوا يشكلون عائقاً حقيقياً أمام نقل البضائع والحاجيات الضرورية إلى محافظة حمص.

ومع استمرار المعارك على جبهات القابون وزملكا وجوبر، يبدو أن الأولوية لدى الجيش السوري هي الحشد المكثَّف لضرب معاقل المسلحين في مدينة القابون، مما يفتح الباب للتقدم البري نحو مناطقها الشمالية، المتاخمة للبساتين الغربية من مدينة حرستا. عندها يمكن استغلال تأمين الشق الغربي من المدينة لخوض معركة حرستا بزخم بري كبير، مترافق مع سلاح الجو.

تسوية تشق الطريق نحو هدنة

واليوم، يكثر الحديث عن تسوية يعدّ لها بين المسلحين في حرستا والجيش السوري، وذلك لتفادي قطع الطريق الدولية كل حين. وخلال الأسابيع الماضية، كانت لا تزال حيثيات هذه التسوية غير معلنة، إلا أنه خلال الأيام القليلة الماضية، بدأت معالمها تتضح أكثر. يروي محمد الشامي (اسم مستعار)، وهو أحد الوجهاء الذين يعملون على التواصل بين الطرفين على الأرض: «بدأت، منذ أسابيع، الجهود الرامية إلى إعادة الحياة للطريق الدولي بين الشام وحمص. بعض المسلحين أبدوا استعداداً تاماً للتعهد بعدم التعرض لهذا الطريق. إلا أنهم اشترطوا لذلك ألا يعود إلى حرستا إلا سكان حرستا الأصليون. أما من كان يسكن في المدينة من غير أهلها فلا يعود إليها. ولكن حتى اليوم لم يتم الاتفاق على التسوية، لأسباب عديدة، ولكن إن تمت فقد تكون فاتحة لهدنة ما بين المسلحين والجيش السوري». والجدير بالذكر، أن هناك نزعة سائدة عند مسلحي دوما وعربين وحرستا وبرزة لإجبار ما يصفونهم

> **تعتبر المدينة من أوائل المناطق التي نحى فيها الاحتقان الشعبي منحى التسلح**

«سليمان الحلبي» يعود إلى الحياة: سوف نبقى هنا

تعود الحياة إلى الأحياء المحررة في حلب. غير أن شبح وقوعها بأيدي المسلّحين من جديد لا يزال قائماً لدى السكان، الذين عادوا إلى بيوتهم، من دون أن تفارقهم أصوات الرصاص والقذائف. حيّ سليمان الحلبي نموذجاً

حلب ـ **باسل ديوب**

اعتاد أبناء مدينة حلب تساقط القذائف هنا وهناك. هي تعوق حلم الأطفال في الخروج من المنزل واللعب في الشوارع. لكن الصغار لا يلبثون أن يلتقوا في كل مرة تهدأ فيها وتيرة المعارك.

حي سليمان الحلبي هو أحد الأحياء الشعبية التي حررها الجيش السوري من المسلّحين، وبقي فيه رصاص القنص وقذائف الهاون. لم ييأس الأهالي هناك. سيدة تعبر الشارع مع طفلها، وعلى بعد عشرات الأمتار تتساقط قذائف الهاون. هناك، فجأة، صوت انفجار كبير، يلفت انتباه فتية يلعبون «الفيشة» أمام مدرسة، وقد انتهى دوامهم الدراسي. يتبعه صراخ أحد العسكريين بالتوجه إلى البيت «يالله فوتوا ع بيوتكم بلشت الهاونات». أخلى الأطفال الشارع في دقيقة، فيما يمرّ عبر الحاجز مدنيون، وكأن شيئاً لم يكن.

في اتجاه آخر، يتواصل أحد القادة الأمنيين مع جنوده. تتحرك المدرّعة وتشق طريقها باتجاه الهدف: «راجمة لإطلاق الصواريخ محلية ومدافع الهاون». يتأهّب رامي الرشاش، وهو أحد السكان. فالمعركة بعد دقائق. يتلو صلاته ويطلب من قائده عدم تصويره. فعائلته تعيش في حي مجاور ينتشر فيه «مسلحون تكفيريون، يقتلون عائلة أي عسكري في الجيش وينهبون بيته»، بحسب العسكري.

بدأ المسلّحون التكبير في الصاخور والشيخ خضر، وصرخات «لبيك لبيك يالله» تعلو المكان، فيما توقفت الحياة في حي سليمان الحلبي. تنادي الأمهات أطفالهن الذين يسترقون النظر من خلف ستائر الشرفات، في الوقت الذي يمنع فيه الجنود حركة المدنيين في الشوارع. «لا بد أنهم لديهم «عواينية» بين السكان لإخبارهم بتحرك الدبابة والجيش»، يقول أحد الجنود.

تتساقط عدة قذائف هنا وهناك، يحذّر القائد جنوده بالتزام الجدران وتوخي الحذر. «الهدف الإرهابي في مرمى النار»، تنطلق قذيفة واحدة. بعد ثوانٍ قليلة يأتي الرد، «إصابة الهدف».

تتابع الدبابة عملها، تناور وتنسحب من خط المواجهة. «جثث الإرهابيين على بعد عشرات الأمتار فقط منها، لا يمكن المخاطرة أكثر، فلديهم صواريخ حرارية»، يشير القائد متابعاً توجيهاته.

> **المسلحون يدعون أنهم يستهدفون الجيش لكنهم يصيبون المدنيين**

أُحبط هجوم المسلحين. لم يحتج الأمر إلى طلب مؤازرة، «فالإصابة المحققة الأولى أصابتهم بالهلع، والثانية أفقدتهم صوابهم»، يشرح أحد العسكريين. ويروي زميل له: «هذا هو الروتين الذي نعيشه مع الإرهابيين، الضربات القوية التي تلقوها جعلتهم يفرون وينهون هجومهم، ولولا ذلك لضربوا هاونات أكثر على المنطقة انتقاماً».

خرجنا من منطقة المواجهة. يتلقى السائق اتصالاً من زوجته، لتخبره بإصابة زوج خالته أبو فراس بقذيفة هاون في سليمان الحلبي. يلتفت السائق ليخبرنا بأن منزله خلف المكان الذي كنا فيه منذ قليل.

يؤكد أحد الوجهاء في الحي أنه لم يسجّل وقوع ضحايا في الأرواح، لكن جرح بعض أشخاص فقط، رغم سقوط أكثر من عشر قذائف هاون وصواريخ، فيصحح له أحد العسكريين: «سقطت

الأولوية لدى الجيش السوري هي الحشد لضرب معاقل المسلحين في القابون (أ ف ب)

بـ«الغربتلية» (أي القاطنين من غير أهل المدينة الأصليين) على مغادرة مناطق نفوذهم، بعد الاستيلاء على منازلهم، وتحويلها إلى مقار عسكرية.

وما أن جرى الحديث عن التسوية، حتى احتدم الصراع بين المسلحين الموجودين في حرستا. فالمتشددون منهم يرفضون أية محاولة تقود إلى وقف القتال على الأرض، بينما يبدو آخرون أكثر اندفاعاً باتجاه هذه الحلول، وهم من يصفهم الشامي بـ«إما بسطاء تم التغرير بهم، أو حملوا السلاح بدوافع ثأرية. وعندما تجلس مع هذا النوع من المسلحين، يبدي حماسة تجاه فكرة توحيد بندقيتهم مع الجيش السوري لقتال مسلحي داعش وجبهة النصرة، لأنهم في الواقع قد ذاقوا الويلات من تنظيمات كهذه». أما مسلحو دوما وعربين فقد اعتبروا هذه التسوية، وأية تسوية أخرى بمثابة الخيانة، وعليه هددوا بإمطار حرستا بقذائف الهاون، فيما لو نجحت.

وبعد مرور أكثر من سنة ونصف السنة على الاشتباكات في حرستا، يبدو وضع المدينة اليوم كارثياً. عدد الأبنية السكنية المتضررة ضخم جداً، ومعارض السيارات، التي كانت منتشرة بشكل كبير في المدينة، نهبت جميعها، وبعضها أحرق. أما مؤسسات الدولة، فقد نالت الحصة الأكبر من السرقة والقصف والحرق. لم يعد هناك مدارس، والماء والكهرباء والغاز والمحروقات مقطوعة منذ أكثر من سنة. يقول أيهم رحيم، النازح مؤخراً من حرستا: «الوضع هناك أشبه بالفاجعة. على طول الشارع الرئيسي أبنية محروقة أو مهدمة. النسبة الساحقة من المحال التجارية متضررة جراء التفجيرات والقذائف. مقتنيات معظم البيوت أصبحت في الشوارع، أما هياكل السيارات المحروقة وحاويات القمامة فصارت تستخدم متاريس حربية. قد يحتاج إعادة إعمار المنطقة إلى سنوات كي تصبح قابلة للحياة». وبعد مضي عامين على الأزمة في حرستا، يبدي مدنيوها رغبة شديدة بالتوصل إلى تسوية قد تعيدهم إلى المدينة، ما يفرض على الأرض تواجهاً بين المدنيين والمسلحين الراغبين بالحل ضد المسلحين المتشددين وبينهم القادمون إلى حرستا من خارج سوريا. لا سيما أن النازحين منها قد طالت فترة نزوحهم، بالتوازي مع التضييق الذي يتعرضون له في المناطق التي نزحوا إليها.

أكثر من عشرين قذيفة، لكن الكثير من قذائفهم لا ينفجر».

يقترب أحد الأطفال، حسن، باتجاه الكاميرا. حسن، وهو في الصف الخامس، يطلعنا على مكان سقوط «جرة الغاز»، أي مكان الانفجار الذي استهدفه المسلحون. وإلى يوم جديد، يبقى «همّنا الأول حماية المنطقة وأهلها المدنيين، نظرات الأمهات الخائفات. لا تسمحوا للمسلّحين باحتلال بيوتنا مجدداً ونهبها، وخلصونا من الهاونات والصواريخ»، يقول القائد الميداني.

عبد الناصر مرّ من هنا

الحياة في الحيّ تغيرت بعدما طرد الجيش منه عشرات الكتائب والألوية التي خلفت أسماءها على الجدران بأخطاء نحوية وإملائية. عدة مدارس افتتحت وجرى وصل التيار الكهربائي والمياه. دخول الحي والخروج منه يجريان عبر حاجز وحيد. ثمة آلية لضبط حركة غير المقيمين. وسُجِّل السكان في استمارات خاصة لتوزيع مادة المازوت عليهم من طريق مختار الحيّ.

بُني هذا الحيّ في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، وهو يشبه في نمطه العمراني مباني القاهرة الإسمنتية في الخمسينيات، وخصص لسكن الطبقة الوسطى من موظفي الدولة آنذاك. كان أول مشروع من نوعه في حلب، بتوجيه من الرئيس عبد الناصر. يقول فريد بوبكي: «لكن الرئيس عبد الناصر لم يزر الحيّ مثل حيّ الكلاسة وساحة سعد الله. ومع ذلك كبار السنّ في الحي يقولون إنه حي جمال عبد الناصر في حلب».

يتحدث رامي (اسم مستعار) عن «وقوف الأهالي مع الجيش. تمكنا من ضبط أحد الإرهابيين الذين يساعدون المسلحين في قصف الحي، يقوم بإخراج عائلته وأطفاله قبل ساعة من الهجوم ويعودون بعد ساعة من انتهائه، شعرنا به وراقبناه وسُلِّم للجيش».

ويتابع الشاب: «قذائفهم كلها عشوائية. هم يدعون أنهم يستهدفون حواجز الجيش والدبابات، ولكنهم يصيبون السكان دائماً، هم حاقدون على أهل حلب لأنهم مع الدولة».

تمر سيدة مسنة، فيصرخ أحد الجنود: «هذه أم شهيد. صوّرها»، فتقول السيدة: «أنا مريضة بالقلب ما بدي إحكي عن ابني، الله يحمي هالعساكر ولادنا هيدول الله يحميهم عم يحمونا ورجعونا للحارة». قتل ابن السيدة في القوات الخاصة في معركة في إدلب. تمر عائلة عسكري شهيد آخر، يقول أحد السكان: «حارة كلها شهداء مدنيون وعسكريون. كلنا مشاريع شهداء بس ما رح نتركها للعملاء».

أخبار

500 ألف طفل لم يتلقوا لقاح شلل الأطفال!

تقوم منظمات انسانية دولية بحملات تلقيح في سوريا وسط خشية من انتشار شلل الاطفال، بحسب ما افادت الامم المتحدة. واعلنت منظمة الامم المتحدة للطفولة «يونيسيف» في بيان لها أمس، إنها «انضمت الى منظمة الصحة العالمية وشركاء آخرين في تنظيم تحرك مناعي واسع، يرمي الى حماية اكبر عدد ممكن من الاطفال في سوريا والمناطق الحدودية من شلل الاطفال وامراض اخرى يمكن تفاديها باللقاحات».

واطلقت الحملة في سوريا من خلال وزارة الصحة في 24 تشرين الاول، وهي ترمي «الى تلقيح 2,4 مليون طفل ضد شلل الاطفال والحصبة والنكاف (أبو كعب) والحصبة الالمانية»، بحسب البيان.

واشارت المنظمة الى ان 500 الف طفل لم يتلقوا لقاح شلل الاطفال في العامين الماضيين بسبب النزاع في سوريا.

(أ ف ب)

آموس: 200 مجموعة مسلّحة في سوريا

دعت مسؤولة العمليات الانسانية في الامم المتحدة فاليري آموس (الصورة)، أمس، مجلس الامن الدولي الى ممارسة ضغط دائم على الحكومة السورية ومسلحي المعارضة ليسمحوا بايصال المساعدات الانسانية الضرورية في العديد من المناطق. وقالت آموس ان الامم المتحدة لم تتمكن منذ اكثر من عام من الوصول الى 2,5 مليون مدني محتجزين في مناطق سورية تشهد معارك عنيفة. وتابعت آموس، امام الاعضاء الـ15 لمجلس الامن ان «الكلمات رغم انها قد تصدم، لا يمكنها ان تعبر عن الواقع المرعب لسوريا اليوم».

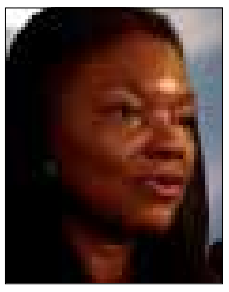

واوضحت آموس، انه في ظل وجود نحو 200 مجموعة مسلحة حاليا في سوريا فان «المواجهات بين هذه المجموعات المختلفة تتصاعد والطرق الرئيسية لايصال المساعدات الانسانية قُطعت بسبب المعارك».

(أ ف ب)

المفتي حسون: نهنئكم بقطر!

أعلن المفتي العام السوري أحمد بدر الدين حسون، أن المجتمع الدولي بدأ يفهم أن «ما يجري في سوريا سيعم على العالم كله سواء كان سلاما أو حربا». ونقل مراسل وكالة «سانا» في موسكو أمس، عن المفتي قوله خلال وجوده في زيارة الى العاصمة الروسية، ان «سوريا حذرت من خطر التطرف وكانت تحاربه منذ سنوات»، موضحا ان «هذا التطرف ليس عربيا ولا اسلاميا بل هو عالمي». وفي ما يخص مؤتمر «جنيف 2» رأى حسون انه «اذا عُقد المؤتمر فهو لمصلحة سوريا، واذا لم يُعقد فستبقى سوريا تقاوم الإرهاب». وأشار الى «أن المشاركين في اجتماع ما يسمى أصدقاء سوريا في لندن خرجوا مختلفين وبحالة فوضى»، مذكرا بأن أعضاء تلك المجموعة «كانوا يضمون 100 دولة ولم يبق منهم اليوم إلا 11 دولة، وأكبر دولة فيهم بالنسبة إليهم هي قطر، نهنئهم بها».

(الأخبار)

«أبو بكر الصديق» ينضم إلى «أحرار الشام»

أعلن «لواء «أبو بكر الصديق» في مدينة الباب في حلب بقيادة «ياسر أبو الشيخ» انضمامه إلى حركة «أحرار الشام». وعلل «اللواء» في بيان انضمامه إلى الحركة بكونها خطوة على طريق الاندماج في جسم عسكري واحد. ويعد هذا «اللواء» من أهم المجموعات المقاتلة في مدينة الباب. وتقول مصادر معارضة إن حركة «أحرار الشام» ترتبط بالنظام القطري الذي يمولها، وهي تخوض حالياً «حرباً» صامتة مع تنظيم «دولة الإسلام في العراق والشام» (داعش)، على خلفية نية كل منهما بسط سيطرته على مناطق في شمال سوريا، رغم قتال «احرار الشام» و«داعش» جنباً إلى جنب ضد الجيش السوري في عدد من المعارك.

(الأخبار)

تقرير

وطى المصيطبة
من الصبار إلى المخيمات

كلّما استيقظت «الدولة» في مكان، أيقظت معها ذاكرة فقرائه. من الرمل العالي إلى البداوي فوطى المصيطبة، مخالفات بناء بالجملة استدعت تنفيذ القانون على مواطنين تجرأوا على تشييد جدران أربعة تؤويهم. القصص نفسها تتكرّر من منطقة إلى أخرى، من دون أن تستدعي تغييراً في سياسة الدولة لمعالجة هذه المشكلة

إيفا الشوفي

ما زال أهالي وطى المصيطبة عاجزين عن استيعاب ما تعرضوا له منذ نهاية الأسبوع الفائت. لم يستفيقوا بعد من هول الصدمة، بعدما رأوا جدران البيوت التي بنوها بشكل مخالف، تصبح ركاماً أمام عيونهم. فهي لم تكن مجرد جدران بنيت على عجل، بعدما باعوا من أجلها أغلى مقتنياتهم، واستدانوا من أقربائهم ليبنوها إثر همس سمعوه عن أن الدولة ستغضّ النظر عن البناء خلال عطلة العيد. هكذا، وفي خمسة أيّام أصبح الطابق طابقين، والبيت بيتين. وفي يوم واحد، تهاوت البيوت تاركةً وراءها عبء دين جديد على أصحابها.

الجميع مشغول بتحليل الحدث. لا تحتاج سوى أن تمرّ في الزاروب المجاور لملعب نادي الصفا حتى تعلم آراء السكّان. إحداهنّ تلقي اللوم على «البيك»، فيما يقنعها زوجها بأن «وليد جنبلاط ما خصّو». أما سامر فمتيقنٌ من أن الموضوع كلّه عبارة عن فخ نصب لهم، سائلاً عن الشخص الذي طلب منهم أن يبنوا، ويتورّطوا. فهذا زياد، الذي استدان مبلغاً من المال لكي يبني بيتاً فوق منزل أهله، هدم البيت بنفسه محاولاً إنقاذ ما يمكنه من شبابيك وحدائد علّه يحدّ من خسارته «استدنت ألفي دولار لأبني أربعة حيطان ع أساس الدولة سامحة».

لكن مخالفات البناء في الوطى ليست حديثة، بل تعود سنوات طويلة إلى الوراء. ونتيجة لهذه المخالفات، حمل سكّان المنطقة صفات الـ«محتلين» والـ«مخالفين»، إلّا أنهم لم يغادروا الحي. عشرات السنين مرّت على سكنهم هناك، حتّى ظنّوا أن البيت بيتهم والأرض أرضهم. لم يبنِ هؤلاء ناطحات سحاب ولم يشيّدوا القصور والمباني. «احتلالهم» اقتصر على بيوت يتألف معظمها من غرفة واحدة لجميع أفراد العائلة، وبعضها عبارة عن ألواح تنك، لجأوا إليها لتؤويهم.

لم يكن الحي يوماً نظيفاً أو مرتّباً، هو كان ولا يزال بيوت تنك وعمارات فوق بعضها، وزواريب متّسخة وأبنية آيلة للسقوط في أيّة لحظة. كذلك الدولة لم تكن مهتمة، فأحزمة البؤس خارج حساباتها دائماً، والفقراء ليسوا سوى وقود لحروبها وأمنها. يقول مروان الذي وُلد في الحيّ قبل أربعين عاماً «اليوم دخلت الدولة إلى وطى المصيطبة. لم تدخل لتقول لسكّانه إنها وضعت سياسات سكّانية وأنها ستوفّر لهم بيوتاً بمعايير سليمة. لم تدخل لتخبر فقراءها أنّها ستقدّم لهم تعليماً مجّانيّاً وستصلح طرقات الحي وتؤمّن المياه النظيفة والخدمات الأساسيّة. دخلت الدولة بجيشها وعتادها وأمنها لتزيل مخالفات الفقراء، فالفقراء فقط يشملهم القانون». لا ينكر السكان مخالفاتهم، لكنهم يتشبثون بمطلب وحيد «فليطبّقوا القانون على الجميع وعلى مساحة الـ 10452كلم2».

> تحتضن بيوت المنطقة المتواضعة عدداً كبيراً من العمال الأجانب

يشعر الأهالي هنا بأنهم مستهدفون لأنهم فقراء وقليلو حيلة. ويمكن تصديقهم إذا عرفنا من هم سكانه. فخلال السنوات الماضية، استقبلت بيوت الوطى عدداً كبيراً من العمّال حاملي الجنسيات المختلفة من سورية وسيريلانكية وبنغلادشية... هؤلاء وجدوا في الحي مكاناً يتناسب مع أوضاعهم الماديّة. غالبية السكّان يعيشون تحت خط الفقر، هم عمّال عاديّون يمارسون وظائف متواضعة، هنا مركز الطبقة الكادحة كما قال أحدهم. بعض من بنى حديثاً أراد أن يوسّع منزله ليتّسع لأفراد عائلته، تقول منى بحزن «نحن خمسة عايشين ببيت بيتألف من غرفة ومطبخ وحمام! بهيدي الغرفة

اقتصر «الاحتلال» على بيوت يتألف معظمها من غرفة واحدة (مروان طحطح)

مهرجان

سباق على الأطفال في «أيام العلوم 5»

هديل فرفور

لم يختلف مهرجان «أيام العلوم» الذي يحتضنه ميدان «سبق الخيل» في بيروت هذا العام كثيراً عن الأعوام الخمس المنصرمة. خيمٌ بيضاء تحتضن مشاريع وابتكارات علمية، حماسة المبتكرين وهم يشرحون إنجازاتهم للزوار. لكن اللافت كان اندفاع أطفال المدارس وتسابقهم، كما الخيل، من عرض إلى عرض. فقد بدا واضحاً، أن أصحاب المشاريع العلمية المعروضة باختلاف مجالاتها (تكنولوجية وبيئية وصحية...)، نجحوا في جذب الأطفال إليهم.

هنا مجسمّات ملوّنة تلفت ناظريها وتدعوهم إلى الاقتراب منها، وهناك لافتات تثير الاهتمام والتساؤل، فضلاً عن العاب ونشاطات علمية أعدّت لهم أبرزها حملة maths is fun (الرياضيات ممتعة) التي نظّمتها الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا وتهدف إلى القول إن الرياضيات تستطيع أن تكون مسلية وممتعة للأطفال.

لا يمكنك خلال جولتك بين خيم المهرجان إلا أن تقصد الخيمة رقم 21. الضجيج صاخب حولها، والتصفيق الحارّ ينطلق منها. وهناك تفاجأ بأنها تضمّ العدد الأكبر من الروّاد. ذلك أن محمد عبدالله (أستاذ فيزياء) استطاع أن يجعل الكبار قبل الصغار يتهافتون على خيمته لمشاهدة سحر الفيزياء الذي مارسه على منصة المسرح.

هو استعراض بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. مكبّرات صوتية ومؤثرات موسيقية وأضواء متنقلة تضفي على «خدعه» الفيزيائية سحراً إضافياً. يشرح عبدالله، والذي كان يتنقل على المسرح كما الساحر المتمكن، ان هدفه جعل الجمهور، صغاراً وكباراً يدركون أن الفيزياء لا تقتصر على النظريات المعقدة والصعبة والناشفة وأنها تستطيع ان تخدمنا في حياتنا اليومية.

لكن على الرغم من الجهد الذي بذله بعض المشاركين في إيصال تفاصيل مشروعهم للأطفال، إلا أن محاولات البعض باءت بالفشل، ذلك أن غالبية مشاريعهم تعتمد على تفاصيل علمية معقدة، مثل موضوع كشف الحرائق المفتعلة الذي أعدّه المعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا في الجامعة اللبنانية. إذ كان صعباً على الصغار استيعاب آلية الكشف والتحقق من مواد الحرائق. «عم يحكونا انكليزي.. اي انا عربي ما عم بفهم» يشكو موسى (10 سنوات) من طريقة عرض إحدى المشاركات التي كانت تتكلم بالانكليزية. لا يخفي الصبي انبهاره بما يراه من انجازات، لكنه يفضّل الآلات الالكترونية عن الحديث المطوّل وحملات التوعية «المعقدة». برأيه إن كل ما نراه ملموس هو انجاز يسهل استيعابه.

أما جلّ ما فهمته تاليا (11 سنة) من حملة التوعية حول المواد السامة المحيطة بنا وكيفية تجنبها والتي نظمتها 4 طالبات من ثانوية الامام حسن ان الماكياج مضرّ، لذلك لا تسمح لها امها بوضع المساحيق على وجهها حالياً. وعندما اكتشفت انها لن تستطيع وضعه في المستقبل أيضاً، خرجت خائبة.

> التخطيط يكون على ركيزة ثابتة ولبنان ليس ثابتاً وآمناً

يقول نيكولاس مراد (22 سنة) طالب في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا، وهو من المشاركين في مشروع تلافي الغاز عبر استشعاره، بواسطة خدمة تطبقها الهواتف الذكية إنهم عمدوا إلى تحضير شرحين أحدهما مخصّص للأطفال والآخر للكبار. وعلى الرغم من الجهود التي بذلها مراد وزملاؤه فإن بعضهم كان يخرج من دون أن يفهم آلية المشروع. وهذا ما تؤكده أميرة (وهي معلمة رافقت تلامذتها) بالقول إن هناك أموراً لم تفهمها فكيف سيفهمها الاطفال، لذلك «يجب تحديد العمر الملائم لاستيعاب كل مشروع، والعمل على اليات لتبسيط الامور على الأطفال».

أمّا بالنسبة إلى الطلاب المشاركين في المهرجان، الذين دخلوا إلى الميدان وهم يحملون مشاريعهم كما تحمل الأم طفلها، فتخفت نبرة حماستهم عندما تحدّثهم عن طموحاتهم. يُجمع معظمهم على أن مخططاتهم المستقبلية لا تشمل بقاءهم في لبنان. فتؤكد سارة (17 سنة)، وهي طالبة من ثانوية الكوثر ساهمت بمشاركة زميلتها نجاة (16 سنة) في إعداد دراسة حول استخدام القطن كبديل للذرة في استخدامه لاستخراج النفط، ان من يريد التخطيط عليه أن يؤسس على ركيزة ثابتة وبالتالي هي لا ترى لبنان بلدا ثابتا وآمناً. حالها كحال الكثيرين من زملائها الذين أكدوا طموحهم وعزمهم على السفر خارج لبنان لإيجاد فرصهم ومن ثم العودة كي يُفيدوا وطنهم.

يُذكر أن المهرجان ضمّ حوالي51 مشروعاً، نفّذت من قبل مختلف الجامعات والمدارس والجمعيات التي تعرض مشاريع تدرّج في ميادين شتّى (بيئة وتنوع بيولوجي، تكنولوجيا ومعلوماتية، ابتكارات، فيزياء وكيمياء، علم الأحياء والصحة). وقد افتتح أول من أمس في دورته السادسة، من قبل وزير الثقافة غابي ليون بالتعاون مع جمعية أيام العلوم ومساهمة بلدية بيروت ودعم من مدينة جنيف. وهو مستمرّ حتى مساء اليوم، حيث سيجري الإعلان عن أسماء الفائزين في الدورة السادسة.

السن الذين عاشوا فيه. «كانت الوطى أرضاً خالية من السكان مليئة بأشجار الصبار يملكها وقف الروم. وعندما بدأت هجرة المسيحيين، وخصوصا آل عرمان، إلى كندا وأميركا واستقر أولادهم هناك أعطوا بعض الأراضي إلى آل الزهيري الذين تملّكوا بعد رحيل الملّاك الأصليين». يكمل الرجل الذي تقاعد من وظيفته كأستاذ مدرسة، وكان من مؤسسي الحزب التقدمي الاشتراكي في المنطقة، «عام 1812 نزح آل عربيد من منطقة الشويفات إلى حي الزهيري، من ثم تبعهم آل الجردي وحيدر وغيرهم من العائلات من الشويفات وحتّى اليوم لم ينقل معظم السكّان نفوسه . ومنذ ذلك أخذت المنطقة طابعها الدرزي مع سيطرة حزبية يزبكية وقومية وقلّة كانوا جنبلاطيين. تمّ مسح الأراضي عام 1933 وسُجّلت باسم القاطنين عليها».

سُمّيت المنطقة بوطى المصيطبة عندما شُيّد كورنيش المزرعة، وبما أنّ المنطقة تابعة عقاريّاً للمصيطبة، أصبحت بذلك تُعتبر المنطقة المنخفضة (الواطية) من المصيطبة. يضيف ابراهيم «تبدّلت الموازين السياسية في المنطقة عام 1951 عندما جرى تأسيس فرع للحزب التقدمي الاشتراكي، ومنذ ذلك الوقت أصبح الاشتراكيون يسيطرون سياسياً على المنطقة مع تواجد للحزب الشيوعي اللبناني» .الصبغة اليسارية لم تفارق المنطقة التي احتضنت مركز الحركة الوطنية، وشكّلت ملاذاً لجورج حاوي ومحسن ابراهيم. وفي الستينيّات نزح سوريّون من جبل الدروز إلى الوطى ووضعوا أيديهم على الأراضي وبنوا بيوتاً من تنك. وخلال الأحداث، وفي ظلّ الفلتان الأمني، تحولت بيوت التنك إلى باطون، لتصبح المنطقة أشبه بالمخيمات ويسُمّى أهلها «محتلين».

صحيح أنّ السكّان خالفوا القانون، إلّا أن الخلل يكمن أيضاً في دولة أخطاؤها كثيرة، ومنها أنّها غيّرت مفهوم الملك العام ليصبح بنظرها ملك السلطة الحاكمة، متناسيةً أنّ الأرض ملك أصحابها، ملك الشعب.

بيدرسوا الولاد ومنحضر تلفزيون وبكوي الثياب كلو بهيدي الغرفة ، الوضع ما بقى ينحمل».

تشهد هذه المنطقة على الكثير من الأحداث التاريخيّة منذ أتى إليها السكّان و«أوّلهم آل الزهيري الذين سكنوا المنطقة عام 1790 بعدما هاجروا من قبرص وأطلق عليها تسمية حي الزهيري».

يروي ابراهيم تاريخ المنطقة عن ظهر غيب، بعدما استقى معلوماته من التاريخ الشفهي للحي من خلال كبار

متابعة

قضية إيفا: القضاء ينتظر العشائر

راجانا حمية

ما الذي تعانيه الطفلة إيفا غ. في هذه اللحظات؟ لا يؤرق هذا السؤال والدتها زنوب ص. فحسب، فثمة كثيرون يسألون كلما «عنّت» على بالهم قضية الصغيرة التي اغتصبت طفولتها بمباركة «رجل دين»، وتغاضي الجهات القضائية المدنية عن جريمة موصوفة جرى من خلالها استغلال طفلة لاستيفاء دين وخطفها بواسطة عصابة مسلّحة واغتصابها وتزويجها لأحد الخاطفين.

إيفا الصغيرة، التي لم تكمل عامها الثالث عشر، محجوزة منذ 9 أيام عند خاطفها حسين م.، ولا أحد يعرف ما الذي صارت عليه حياتها؟

ثمة المزيد. مرّت 9 أيام وانتشرت عشرات التقارير الاخبارية، ولم تتحرك الدولة، برغم الشكوى التي تقدمت بها عائلتها إلى مخفر الرويس. نأت الدولة بنفسها حتى الآن، تاركة «العمل» للعشائر. فحتى هذه اللحظات، لم تلاحق أياً من الخاطفين والمتدخلين في القضية رغم هوياتهم المعلنة. فما الذي يعيقها؟

يقول مصدر أمني في مخفر الرويس، حيث الشكوى، إن «الأمر دونه إجراءات، فنحن حوّلنا الشكوى إلى تحري الضاحية ليقوم بعمله». ولا يرى المصدر أن «تأخيراً ما حصل». لكن، المستغرب أن الدولة التي لا تستعجل إجراءاتها «كانت قد تحركت في غضون 4 أيام عندما خطف الشاب، الذي يقال إنه صار زوج إيفا، قبل شهرين»، يقول مقرّب من عائلة الفتاة.

مع ذلك، فلننتظر «الإجراءات». وفي الانتظار، يمكن التعويل على شكوى العائلة التي من المفترض أن تتقدم بها المحامية بشرى الخليل اليوم إلى النيابة العامة التمييزية، بعد استكمال حيثياتها. تأخرت الخليل، هي الأخرى، ولكن كان لا بد من ذلك «لتكون مبكّلة»، تقول. أما في المضمون، فقد صاغت الأخيرة شكواها على أساس «3 جرائم: الخطف عن سابق تصور وتصميم، والاغتصاب، والتحريض على الاغتصاب». جرائم ثلاث لن تطال الخاطف وابنه فقط، بل «الشيخ حسن المولى الذي عقد القران والذي يلاحق ملاحقة شرعية وقضائية، إضافة إلى المشاركين في عملية الخطف التي كانت معدّة مسبقاً». لكن، كيف حصل الأمر؟ تقول الخليل «في يوم عيد الأضحى، حضر حسن م. وابنه حسين إلى منزل حسين غ. لشرب القهوة رغم علمهما بوجود الوالد حسين غ.

> صاغت المحامية شكواها على أساس 3 جرائم: الاغتصاب والتحريض عليه والخطف

في الجنوب». مع ذلك، دخلا البيت وشربا القهوة وتحدثا مع الوالدة زنوب ص. في تلك الأثناء، كانت الفتاة لا تزال خارج المنزل تشتري «ربطة خبز». وتشير الخليل إلى أن «ابن الخاطف قبل أن يكمل فنجان قهوته انسحب، لينسحب والده بعده بدقائق قليلة، مدّعياً أنه سيعود بعدما يركن سيارته في مكان آمن». غادر الرجل ولم يعد. وعندما شعرت والدة إيفا أن ثمة ما يحدث، نزلت مسرعة إلى أسفل المبنى «وجدت سيارة مفيّمة وفيها شباب مسلحون وكانوا يفرون»، عندها هرعت الوالدة إلى «الفرن المجاور لتسأل عن ابنتها، فلم تجدها، فاتصلت بحسن م. وسألته عن ابنتها، فقال لها إنها رهينة ريثما يعيد والدها الأموال».

هذا الجرم الأول: الخطف عن سابق تصور وتصميم. وقد صار مضاعفاً «بعدما أكرهت الطفلة على الزواج من ابن الخاطف، رغم أنها قاصر». جرمان لا يمكن أن يمرا بلا عقوبة. ولهذا استندت الخليل في شكواها إلى «المادة 569 من قانون العقوبات ببنديها الخامس والسابع اللذين يعاقب على أساسهما الفاعل بعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة». وهي التي تنص على «أن من حرم آخر حريته الشخصية بالخطف أو أية وسيلة أخرى يعاقب بالحبس من 6 أشهر إلى سنتين ويعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة إذا استعمل الفاعل ضحيته رهينة للتهويل على الأفراد أو المؤسسات أو الدولة بغية ابتزاز المال أو الإكراه على تنفيذ رغبة (البند 5) وإذا حصل الجرم بفعل جماعة من شخصين أو أكثر كانوا عند ارتكابه مسلحين (البند 7))».

أما الجرم الآخر الذي لا يقل قساوة فهو جرم اغتصاب قاصر الذي يعاقب فاعله وفقاً لأحكام المادة 503 من القانون نفسه «التي تنص على أنه من يكره غير زوجه على الجماع»، فهو مرتكب جناية «ولا تقل العقوبة عن 7 سنوات إذا كانت المعتدى عليها لم تتم الـ15 من عمرها».

تبقى جريمة رجل الدين. تلك الجريمة المضاعفة «التي ارتكب بها هذا الرجل فعلين شنيعين، أولهما الإقناع بشرعية الزواج وعقد القران على أساس شروط غير متوافرة شرعاً»، تقول الخليل. وهذا يعرض الشيخ إلى نوعين من الملاحقة «إحداهما قضائية وأخرى شرعية». وهذا أقسى أنواع الجرم. شيخ يشهد على اغتصاب طفلة قاصر، مبرراً فعلته «بموافقتها على الشاب». يقولها بفظاظة «يا عمي مستقتلي عليه، شو بمنعها؟». هذا الشيخ المعمّم قبل باغتصاب طفولة إيفا. «فهو الذي كاد يتسبب بدم بين أبناء عائلة واحدة بعد تسجيل عقد زواج فتاة خطفت قبل فترة»، هذا ما يردّده عارفوه.

تجارة

علبة الدخان زادت 250 ليرة

محمد وهبة

خلال الأيام الماضية، شهدت أسعار الدخان ارتفاعاً بقيمة 250 ليرة للعلبة الواحدة من فئات الدخان التي يزيد سعرها على 1500 ليرة. هذه الزيادة جاءت بناءً على طلب من شركات الدخان واستناداً إلى مشاورات بين إدارة حصر التبغ والتنباك (ريجي) وسلطة الوصاية عليها، أي وزارة المال. وبحسب مصادر مطلعة، فإن الزيادة المذكورة تقاسمتها وزارة المال مع شركات الدخان بنسبة 85% للوزارة و15% للشركات.

لم يكن واضحاً لدى المدخنين أسباب قيام وزارة المال وإدارة حصر التبغ والتنباك بزيادة أسعار الدخان بقيمة 250 ليرة للعلبة الواحدة. في رأيهم الأمر كان مفاجئاً ولا مبرّر واضحاً له. لكن في المقابل، كانت الريجي ووزارة المال تخضعان هذه الزيادة للتخطيط المدروس مع سبق الإصرار. فهذه الزيادة لم تكن وليدة قرار عادي، بل جاءت نتيجة مجموعة عناصر يمكن رصدها على النحو الآتي:

ـ تسهم زيادة أسعار الدخان في الحفاظ على أرباح الخزينة اللبنانية من مبيعات الدخان التي تحتكرها الدولة اللبنانية من خلال الـ«ريجي». فالمعروف أن مبيعات الدخان تراجعت في السوق المحلية بعدما تراجع تهريب الدخان من هذه السوق إلى كلاً من سوريا والأردن، وبالتالي فإن انخفاض الأرباح السنوية كان أمراً وارداً بسبب تراجع المبيعات، وكان يجب تعويضه من خلال زيادة الأسعار. وقد قرّرت وزارة المال وإدارة الريجي أن تكون زيادة الأسعار الوسطية على الأصناف بقيمة 70 دولاراً على الصندوق الواحد بهدف تعويض الخسارة الناتجة من تراجع المبيعات. حصيلة هذا الوضع أن الخزينة اللبنانية ستحصّل إيرادات من مبيع الدخان بقيمة 500 مليون دولار، وستزداد أرباح شركات الدخان.

(مروان طحطح)

ـ لدى شركات الدخان مطلب سنوي جاهز يتعلق بزيادة الأسعار بذريعة أن كلفة التصنيع تزداد عالمياً. وفي النقاش الذي دار بين ممثلي الشركات وممثلي إدارة الريجي، أوضحت الشركات أن الأسعار لم تطرأ عليها أي تغيرات منذ أكثر من سنة ونصف السنة، وبالتالي يجب أن يخضع السعر لإعادة تقييم.

ـ إن المشكلة الناشئة بين الأردن ولبنان على خلفية كميات الدخان التي كانت تهرّب من لبنان إلى الأردن لتدخل لاحقاً إلى سوريا وتباع بأسعار مضاعفة، أغضبت الأردنيين الذين هددوا الشركات العالمية لصناعة التبغ بإغراق السوق وبحرق الأسعار ما لم تزد إدارة الحصر اللبنانية أسعار الدخان لمنعها من التهريب، وبالتالي ضغطت في اتجاه زيادة السعر.

84218

مليار ليرة

هي قيمة الأموال التي تودعها المصارف لدى مصرف لبنان حتى نهاية آب 2013. هذه الودائع زادت خلال الأشهر الثمانية الأولى من السنة الجارية بقيمة 5039 مليار ليرة. وبحسب المعطيات المتوافرة لدى جمعية مصارف لبنان، فإن المصارف تحصل على فائدة بنسبة 2,92% على الأموال المودعة لدى مصرف لبنان بالليرة اللبنانية، وعلى فائدة نسبتها 2,32% على الاموال المودعة بالدولار الأميركي. وهذه النسب تعدّ مرتفعة قياساً مع أسعار الفائدة العالمية التي لا تزيد على 1%.

تحقيق

القاع: رهان على الصيد «الممنوع»

أرخت الأزمة السورية بظلالها على بلدة القاع الحدودية فانعدمت فيها الحياة الاقتصادية والتجارية. لم يتبق للقاعيين، مزارعين وتجاراً، من سبيل إلا موسم الصيد ـ الممنوع أصلاً ـ فأقاموا شاليهات خشبية لإقامة الصيادين فيها على أمل الإفادة من الموسم، وترسيخ بقائهم في بلدتهم

رامح حمية

ليس من المفاجئ وأنت تخترق شوارع بلدة القاع رؤية عدد كبير من محلاتها ومؤسساتها التجارية موصدة الأبواب. احتل الصدأ الأقفال وحتى أطراف اللافتات الحديدية عند مداخل ما كان يعتبر يوماً مصدر رزق. أنهكت الأزمة السورية وإقفال معبر جوسيه الحدودي (الأمانة) أمام حركة العبور، أصحاب مكاتب التأمين، والدكاكين المترامية على طرفي الطريق الدولية في بلدة القاع، ليعلنوا عقب انعدام حركة البيع والشراء وخسائرهم «الاعتزال والإقفال»، لحين تعود الأمور إلى طبيعتها. الخسائر لم تنل فقط من المحلات والمؤسسات التجارية في القاع، وإنما طالت أيضاً ما اشتهرت به البلدة منذ أكثر من عقدين من الزمن بالمنتوجات الزراعية من مشاريعها على الحدود اللبنانية ـ السورية. الخسائر المتلاحقة نالت من عزيمة مزارعي مشاريع القاع، بعد إقفال باب التصدير إلى سوريا والذي كان بمثابة «المتنفس للمزارعين في مشاريع القاع»، فضلاً عن مشاكل قطاع الزراعة في لبنان التي يسوقها مزارعو مشاريع القاع والتي تبدأ مع الأسعار المرتفعة للبذار والأسمدة والكيماويات والأدوية الزراعية بالمقارنة مع الأسعار المنخفضة التي كانت توفرها لهم السوق السورية،

شاليهات خشبية صغيرة وأراض زراعية تؤجّر للصيادين (الأخبار)

جامعات

اجتهادات خلافاً للقوانين في «العلوم الاجتماعية»

فاتن الحاج

مع بدء المهل لانتخابات مجالس الوحدات والفروع والأقسام في الجامعة اللبنانية لمدة سنتين بين 20 الجاري و20 تشرين الثاني المقبل، يلح السؤال عما إذا كانت الانتخابات ستحترم القانون 66 بتاريخ 2009/3/4 الخاص بتنظيم المجالس الأكاديمية، وعما إذا كان رئيس الجامعة سيحصّن المؤسسة الوطنية من التدخلات السياسية فيمنع استباحة التفسيرات والاجتهادات غير المستندة إلى أسس قانونية لدى بعض العمداء والمديرين في تطبيق التعاميم الصادرة عنه.

الباكورة في معهد العلوم الاجتماعية ليست مطمئنة. فقد أصدر عميد المعهد بالتكليف د. فرديريك معتوق مذكرة اعتبرها البعض تخرق القانون 66 وتعاميم الرئيس بالشكل والمضمون. ففي نهاية التعميم 27 يذكر رئيس الجامعة أنّ الانتخابات تجري بإشراف عميد الوحدة وبدعوة منه، لكن ما حصل أنّ معتوق قرر تفسير القانون 66، لا سيما في البند (ثالثاً)، على الشكل الآتي: «يحق للأستاذ المتعاقد بالساعة الترشح والانتخاب شرط أن يكون قد مضى على قيامه بالتدريس مدة خمس سنوات على الأقل بتاريخ تقديم الترشح والانتخاب وشرط ألا يقل نصابه التدريسي عن 200 ساعة في العام الذي يسبق الترشح».

يميز العميد في بند واحد بين الترشح والانتخاب، في حين أنّ شروط الترشح مختلفة عن شروط الانتخاب. ثم إنّ مجلس الفرع يضم، بحسب المادة 76 من القانون 66، كلاً من «المدير رئيساً، ممثل عن أفراد الهيئة التعليمية في الفرع ورؤساء الأقسام الأكاديمية في الفرع، وفي حال عدم وجود أقسام، يستكمل مجلس الفرع بانتخاب خمسة أعضاء على الأكثر من قبل أفراد الهيئة التعليمية». الحالة الأخيرة تنطبق على المعهد الذي لا يضم أقساماً، وبالتالي فإنّ أعضاء مجلس الفرع يجب أن يعاملوا بالقياس كرؤساء أقسام أكاديمية وليس كممثلي أفراد هيئة تعليمية كما فعل العميد. وبناءً عليه، فإنّ شرط الترشح لرئاسة القسم، بحسب المادة 83، أن يكون الأستاذ في ملاك الجامعة اللبنانية أو متفرغاً في إحدى كلياتها من الرتبتين الأعلى في القسم وأمضى عشر سنوات على الأقل في التعليم الجامعي، وفي حال عدم وجود متفرغين في الاختصاص، يجوز (وليس يحق) انتخاب أحد المتعاقدين بالساعة من الفئات الموازية، أي الفئة الأولى الثانية، وبنصاب تدريسي لا يقل عن 200 ساعة ومضى على قيامه بالتدريس عشر سنوات على الأقل وليس 5 سنوات.

أما في شروط الانتخاب، فإنّ معتوق يقطع الطريق على مشاركة المتعاقدين في الاقتراع حين يشترط أن يكونوا قد أمضوا في التدريس 5 سنوات وهذا لا تنص عليه المادة 84 التي تشترط فقط على المتعاقدين ألا يقل نصابهم التدريسي عن 200 ساعة. كذلك هناك التباس في شأن اشتراط نصاب 200 ساعة في العام الذي يسبق الترشح وهذا مخالف للقانون، إذ لا تحسب سنته العاشرة إذا لم يكن هذا النصاب متوافراً. على كل حال، فالمخالفة موجودة أيضاً في تعميم رئيس الجامعة الرقم 34 الذي يشترط على المتعاقد بالساعة الذي يحق له الانتخاب ألا يقل نصاب عقده التدريسي في السنة التي تسبق سنة الانتخاب عن 200 ساعة، والأصول أن يكون نصابه كذلك في سنة الانتخاب.

ماذا وراء هذه المذكرة؟ وهل هناك محاولة لتفصيل القانون على قياسات معينة؟ وهل الجامعة باتت مرهونة لاجتهادات لا تتطابق مع القوانين؟

ليست المرة الأولى التي يلجأ فيها معتوق، وهو للمناسبة يخرج إلى التقاعد مع بداية العام المقبل، إلى هذا النوع من المذكرات. فقد حاول في الدورة الانتخابية السابقة إصدار مذكرة مشابهة، لكن رئيس الجامعة والرابطة منعا تنفيذها في حينها. وعندما اتصلنا بالعميد رفض التعليق وأحالنا على الدائرة القانونية في رئاسة الجامعة التي نفت رئيستها ندى صميلي لـ«الأخبار» علمها واطلاعها على المذكرة، وما يحصل في هذه الحالة أنّ المراجعة ترفع خطياً من العميد إلى الرئيس ليأخذ الأخير رأي هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل. وإذا كان رئيس رابطة الأساتذة المتفرغين د. حميد الحكم يقرّ بالمخالفة الصريحة للمذكرة، فإنّه ينتظر من الرابطة والأساتذة أن يطعنوا فيها وألا يكتفوا بالبيانات التي تدعو إلى أن تكون التعاميم والمذكرات تحت سقف القوانين فحسب.

ولا تنتهي عند التصريف وسهولته إلى الداخل السوري في مقابل صعوبته وأعبائه الإضافية إلى السوق اللبنانية نتيجة المزاحمة الخارجية وغياب أسواق تصريف قريبة للمنطقة «حيث يترتب علينا أعباء النقل ومخاطر التلف إلى أسواق بعيدة لا تقل عن 100 كلم» بحسب ما يقول المزارع طوني مطر لـ«الأخبار».

أمام «الوضع الكارثي والسيئ جداً»، لم يبق للقاعيين من «أمل للبقاء» بدلاً من النزوح إلى بيروت سوى اللجوء إلى «مشاريع صغيرة خاصة بموسم صيد الطيور الموسمية الذي تشتهر به القاع»، بحسب ما يوضح ميلاد رزق رئيس بلدية القاع لـ«الأخبار»، الذي شدد على أن الصيد بمثابة «الكوّة الوحيدة المتبقية للربح والإفادة في البلدة الحدودية». لكن كيف سيتم الاعتماد على قطاع الصيد في الوقت الذي لم يوقع فيه وزير البيئة مرسوم فتح موسم الصيد للعام 2013 والذي كان من المفترض أن ينطلق في منتصف تشرين الأول الفائت؟.

لا يخفي رزق في إجابته على السؤال «حرصه» على تطبيق القوانين وعلى حماية البيئة، لكنه يؤكد وجود «غضّ نظر» من القوى الأمنية عن موضوع الصيد «وليس في القاع فقط وإنما في البقاع وغيره من المناطق»، موضحاً أنهم في القاع «يؤيدون» غض النظر إلى حين «تعود الأمور إلى طبيعتها ومعها مصادر رزق القاعيين، عندها سنعمل مع القوى الأمنية لتطبيق قانون الصيد بكافة تفاصيله» يقول.

إلى ذلك لفت رزق إلى أن عدداً من أبناء القاع لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة، لجأوا إلى الاعتماد على «مشاريع استثمارية ناجحة تشكل خطوة مبشّرة لإعادة إنعاش الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلدة، وتسمح للقاعيين بالبقاء في بلدتهم بدل مغادرتها، في وقت خيّم فيه النزوح على البلدة». وتتمثل الخطوة الاستثمارية بإنشاء شاليهات خشبية صغيرة تؤجر لمنامة وراحة الصيادين، وحتى لزوار المنطقة بأكملها سواء في القاع أو قرى البقاع الشمالي، بالإضافة إلى تخصيص أراض زراعية لتأجيرها للصيادين، بحسب ما يشرح جمال فرحه صاحب شاليه «القاع لودج البلد»، الذي اعتبر أن المشروع وعلى الرغم من كونه خاصاً، إلا أنه «يشكل دورة اقتصادية ربحية متكاملة في القاع»، فالشاليه الصغير يوفر للصيادين وللمتنزهين وعائلاتهم في قرى البقاع الشمالي المأوى والمنامة مع وجبة غذائية صباحية، في حين يسعى فيه الزبائن إلى توفير باقي متطلباتهم

> **بدأت رفوف «المطوف» تظهر ايذانا ببدء موسم الصيد**

واحتياجاتهم لأكثر من يوم من لحوم وفواكه ومشروبات وحتى خرطوش صيد من محلات في البلدة، مضيفاً: «أن المنفعة أيضاً تطال المزارعين الذين نتعاقد معهم لضمان حقولهم الزراعية أو البساتين بمبالغ مالية، حتى أن صيادين يتفقون بأنفسهم وبشكل مسبق مع مزارعين، لتبقى المنامة في الشاليه فقط»، مستطردا: «إذا ما في حركة بالبلدة يعني المشروع رح يخسر، لذلك كان هدفنا دورة اقتصادية متكاملة» يقول.

بلدة القاع وكذلك سهول قرى البقاع الشمالي بدأت تشهد حركة صيادين من كافة المناطق اللبنانية، ولكنها لا تزال حركة «خجولة»، بحسب فرحه، فالصيادون خلال هذه الفترة يقصدون المنطقة من أجل صيد طائر الفرّي وعصافير التين، موضحاً أن الموسم ينطلق «فعلياً وبقوة» مع قدوم «المطوق» الذي بدأت رفوفه تظهر في غلة بعض الصيادين، وان «الموسم الماضي كان ناجحاً حتى أن الحجوزات أقفلت على مدى اسابيع مقبلة، ومن بينهم سياح من دول الخليج العربي»، يقول فرحه.

من جهته، الصياد إيلي حاموش الذي قصد القاع منذ يومين من بلدته المنصورية في المتن اشار إلى أنهم يحجزون أكثر من يوم في شاليه القاع مع اثنين من زملائه، وأن إيجار المنزل الخشبي (غرفة جلوس وأخرى للنوم مع حمام داخلي) 90 دولاراً «لا تعتبر كلفة كبيرة إذا ما جرى تقاسمها بيننا فالغرفة الواحدة مجهزة لراحة ومنامة أربعة صيادين».

عدد من الأطفال والنساء من النازحين السوريين المنتشرين في القاع ومشاريعها، يفيدون من موسم الصيد أيضاً، حيث يعمد الصيادون إلى الطلب منهم «نتف غلة الصيد من الطيور» مقابل بدل مالي يتم الاتفاق عليه.

إلا أن الجدير ذكره ان عدداً من القاعيين لجأوا خلال فترة صيد عصافير التين الى نصب الشباك في ما بين الأشجار داخل البساتين بهدف صيد اكبر عدد ممكن منها، وقد شدد رزق أن غالبية أبناء القاع «ضد» هذا النوع من الصيد «لكونه يرتكب مجزرة بحق الطيور، ويضرّ بموسم الصيد الذي ننتظره بفارغ الصبر».

صحة

ملاحقة شلل الأطفال «من منزل إلى منزل»

أطلقت وزارة الصحة الحملة الوطنية المجانية للتلقيح ضد فيروس شلل الأطفال من عمر صفر حتى 5 سنوات، تحت عنوان «من منزل إلى منزل»، التي تشمل إلى الأطفال اللبنانيين، كل الأطفال المقيمين في لبنان من نازحين سوريين وفلسطينيين وغيرهم، وذلك في مؤتمر صحافي للوزير علي حسن خليل، أعلن خلاله أهداف الحملة وآليات تنفيذها والنتائج المرجوة منها، بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسف، وبمشاركة القطاع الأهلي.

وأعلن خليل وجود أسس لخطر مبنيّ على قواعد علمية ومعلومات من الجهات المعنية في الدول المجاورة ومن خلال منظمة الصحة العالمية وأجهزتها، وهو خطر وقوع إصابات بشلل الأطفال. وكما هو معلوم للجميع، إن لبنان منذ أكثر من 12 سنة ونيّف خالٍ من الإصابات بشلل الأطفال، وهو أمر يطرح في المقابل مسؤولية إضافية بأن نبقي هذا البلد خالياً من الإصابات بشلل الأطفال».

وتهدف الحملة إلى رفع مستوى التغطية للقاحات ضد شلل الأطفال، وإيجاد منافع جماعية من خلال نشر الفيروس «الموهن» للمرض وتوفير أجواء مناسبة للقضاء على الفيروس البري لشلل الأطفال، ومنع حصول أي حالات في لبنان على الإطلاق، والمساهمة في القضاء على المرض عالمياً.

وكان لبنان قد لقح 730 ألف طفل من عمر صفر حتى 18 عاماً، بينهم ما يقارب 30% من النازحين السوريين. وتستهدف الحملة الجديدة الأطفال من عمر صفر حتى 5 سنوات، وهناك نقاش علمي في الأوساط الطبية بشأن زيادة هذا الفيروس، ربما لأسباب طبيعية تتعلق بالوضع المجتمعي والصحي لسنة إضافية، لكن هذا الأمر ليس ملحوظاً في البروتوكولات المعمول بها حالياً في المنظمة. ويبلغ عدد الأطفال المستهدفين من هذا الإجراء 700 ألف طفل، ومن ضمنهم كل الأطفال النازحين الموجودين على الأراضي اللبنانية من مختلف الجنسيات. وأوضح الوزير خليل أن «الحملة تطاول الأطفال لفترة محددة من 8 إلى 12 تشرين الثاني المقبل في المرحلة الأولى، وفي الثانية من 6 إلى 10 كانون الأول المقبل». وأشار إلى أن «الوزارة، بالتعاون مع مديرية الأمن العام، ستنشئ مراكز للتلقيح على المعابر الحدودية في المطار وفي كافة المعابر الحدودية البرية لإخضاع كل الأطفال القادمين إلى لبنان للتلقيح».

(الأخبار)

أخبار

الحاجة إلى دعم دولي لتعليم النازحين

رأت رابطة التعليم الاساسي الرسمي في لبنان «أن حق الطالب السوري النازح في التعلم بأفضل الطرق المتوافرة ليس موضع مناقشة، لكن مسؤولية ذلك لا يمكن أن تكون ملقاة فقط على عاتق وزارة التربية ذات الميزانية المتقشفة أصلاً، بل لا بد أن تساهم المؤسسات الدولية المعنية بتوفير الدعم المالي الكافي للقيام بأعباء ما لا يقل عن مئة ألف طالب سوري نازح موجودين حالياً في لبنان».

وأشارت الى أن «الطالب السوري النازح كونه يتعلم في المدارس اللبنانية فلا بد أن يتعلم المنهج اللبناني حيث لا يدري أحد متى تنتهي الأزمة ويعود إلى وطنه، وبالتالي فإن المعلمين لا بد أن يكونوا لبنانيين، سواء كانوا في الملاك أو التعاقد، وسواء كانوا في الدوام الصباحي أو المسائي أو التعليم غير النظامي».

وأوضحت أن «المدرسة التي باتت ملزمة باستقبال عدد إضافي من الطلاب السوريين وبعض هذه المدارس مضطر إلى العمل بدوامين، زادت كلفة استهلاك البناء والتجهيزات والمعلمين والاداريين فيها ولا بد أن تتحمل هذه الكلفة المؤسسات الدولية الداعمة». ورأت أن «إدارات المدارس قبل الظهر هي من يجب أن يتولى إدارات المدارس بعد الظهر وليس أي طرف آخر، سواء كان من جمعيات لبنانية أو هيئات دولية»، مشيرة الى أن «المشكلة الأبرز تربوياً، إضافة الى الأعداد الزائدة في الشعبة الواحدة، هي في الحلقتين الثانية والثالثة، ولا بد من توفير سبل الدعم المدرسي لهؤلاء الطلاب، أقله لمدة ساعتين يومياً خارج الدوام المدرسي».

ولفتت الرابطة الى أن «الطلاب الذين سبق أن تسجلوا كطلاب نظاميين لا بد أن تستقبلهم إدارات المدارس، لا سيما تلامذة الحلقة الاولى منهم»، داعية «المديرين «الذين التبس عليهم مضمون التعميم الصادر عن وزير التربية إلى مراجعة المسؤولين في الوزارة للوقوف على رأيهم تجنباً لأخطاء لا مبرر لها».

اعتصام أمام الأونروا للمطالبة بالاستشفاء

نفذ اعتصام أمس أمام المقر الرئيسي لوكالة الغوث في بيروت بدعوة من لجنة المتابعة لأصحاب الأمراض المستعصية «حياة»، بمشاركة عدد من القيادات الفلسطينية وممثلي الاتحادات واللجان الشعبية والمؤسسات الاجتماعية وعشرات المرضى. وتلت حنان رحال نص مذكرة موجهة الى المفوض العام للأونروا تدعو الى «تأمين ثمن الدواء للأمراض المستعصية بنسبة 100%، ومضاعفة نسبة مساهمة الاونروا في تغطية العمليات بشكل كامل والعمل على بناء مستشفى خاص باللاجئين بكافة الاختصاصات». وتحدث أحمد موسى، باسم اللجنة، عن «المعاناة التي يعيشها هؤلاء المرضى في ظل تجاهل الهيئات المعنية لمشكلاتهم، وهم عرضة للموت اليومي على أبواب المستشفيات وعلى أبواب عيادات الأونروا نتيجة عدم قدرتهم على تحمل نفقات العلاج وغياب الأدوية اللازمة من قبل الأونروا». وقال إن «سياسة الاستشفاء الحالية تكاد لا تلبي الحد الأدنى من احتياجات اللاجئين، خاصة مع سلسلة من التراجعات أهمها النقص الدائم في أدوية الأمراض المزمنة والتوقف عن صرف بعضها»، معتبراً أن «هذه الفئة من المرضى تعيش أوضاعاً مأسوية بحكم المعاناة اليومية مع المرض وتجاهل الاونروا لمطالبها بتأمين الاستشفاء والدواء».

وتحدثت مروة جمعة باسم المرضى فأشارت الى أن «أوضاع المرضى ازدادت تفاقماً في السنوات الاخيرة نتيجة مواصلة الاونروا لسياسة تخفيض خدماتها وارتفاع قيمة الفاتورة الصحية في لبنان»، معتبرة أن «قرار الاونروا بإلغاء تغطية تكاليف الضمان الصحي الكامل لأبناء البارد هي حكم بالاعدام على المرضى».

إحالة الموقوفين في قضية الخطيب على القضاء

أعلنت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه أن مديرية المخابرات أحالت أمس على القضاء المختص كلاً من الموقوفين: اللبناني حسين أحمد صالح وشقيقيه دريد وعبد الامير، والفلسطيني محمد أحمد عمر، الذين تم توقيفهم بتاريخي 19 و2013/10/22، لإقدامهم على خطف الصيدلي وسام الخطيب ثم إطلاق سراحه مقابل فدية مالية. وقد تبين من خلال التحقيق مع الموقوفين أنهم أقدموا أيضاً في وقت سابق على خطف المواطن علي أحمد منصور، وصادرة بحقهم عدة مذكرات توقيف بتهم إطلاق نار وسرقة وترويج عملات مزورة. وقد ضبط في حوزة الموقوفين قسم من الفدية المدفوعة من قبل عائلة الصيدلي الخطيب وكمية من الاسلحة.

مشروع البلدية لسوق المزرعة

بحث وفد من تجار سوق المزرعة مع رئيس المجلس البلدي لمدينة بيروت، بلال حمد، واقع السوق الحالي الذي ضم حوالى 600 مؤسسة تجارية، منها 200 مؤسسة مجوهرات، واطلع الوفد على تفاصيل المشروع المتعلق بالرؤية الموضوعة من قبل المجلس البلدي لشارع الاوزاعي، الممتد من ساحة البربير حتى مدافن الباشورة ومتفرعاته، بما فيها سوق الذهب. وأشار حمد الى أن «المشروع يتضمن إعادة بناء البنيتين التحية والفوقية، من خطوط تصريف مياه الشتاء والمياه الآسنة والأرصفة وأعمدة الإنارة ومفروشات الارصفة، بحيث يصبح هذا الشارع نموذجياً ومنظماً وجميلاً».

(وطنية)

ذكرى

أربعون طه حسين... مصر

أما زلنا نعرف حقاً صاحب «الايام»؟

رغم تجربته التي تعتبر مفترقاً في مسار الرواية العربية، إلا أنّ ذكراه مرّت مرور الكرام في البلد الذي قدّم له أكثر من وصفة للخلاص. لحظة احتقان مجتمعي، وأزمات سياسية وفكرية، وعتمة لا تنتهي إلا بالعودة إلى أحد أعمدة التنوير في الفكر العربي الحديث

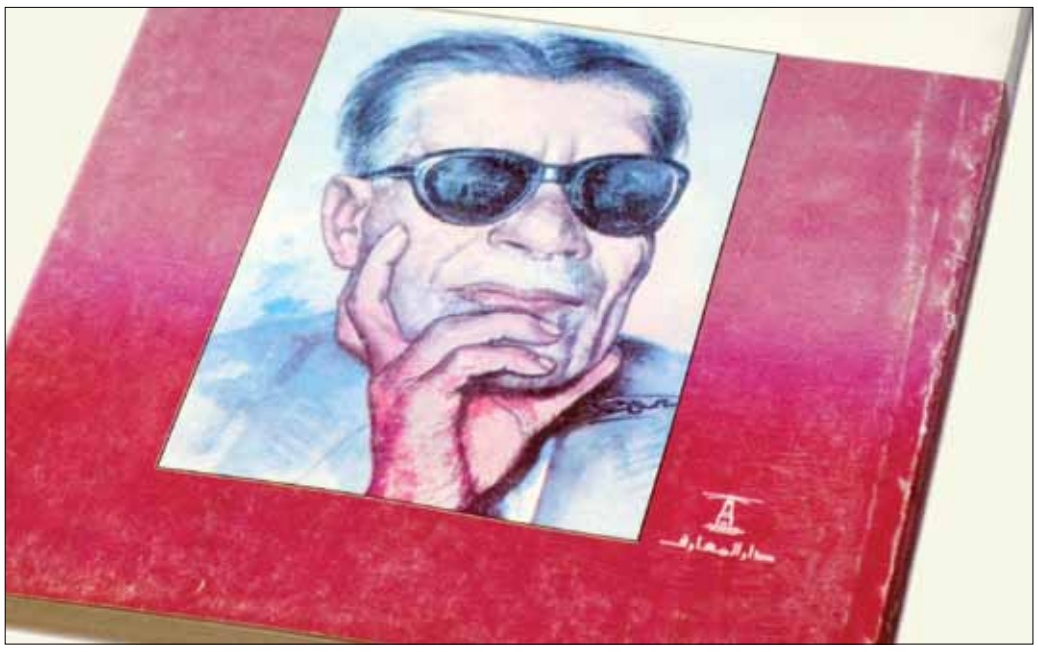

القاهرة ــ **سيد محمود**

أربعون عاماً على رحيل طه حسين (1889/11/15 ـ 10/28/ 1973). كم يبدو الرقم بعيداً جداً عما تعيشه مصر الآن. هذا البلد الذي قدم له «عميد الأدب العربي» أكثر من وصفة للخلاص، والنتيجة لحظة احتقان مجتمعي وأزمات سياسية وفكرية وصلت الى حد إنكار طه حسين أو تغييبه. لا أحد في مصر يتذكّر طه حسين في هذه المناسبة. المفارقة بالغة القسوة، ولا سيما في تلك العتمة المصرية الباهرة التي تتزايد فيها الحاجة للعودة إلى تراث صاحب كتاب «الأيام»، لكن كيف نراجع هذا المنجز الذي يصعب تلخيصه؟

تقول الأسطورة اليومية في مصر إنّ صورة الكاتب لدى المواطن المصري البسيط تتلخّص في نموذجين: الأول هو طه حسين والثاني نجيب محفوظ. في حين يعطي العميد العلامة التي تؤكد قيمة المواجهة، يركز النموذج الثاني على البناء التراكمي والتصالح مع المجتمع أكثر من الاصطدام به. وإذا كان الأول رغب ـ بحكم ظرفه التاريخي ـ أن يكون موسوعياً يعطي في أكثر من مجال وانتهى مكرساً عميداً للأدب العربي، فقد اختار الثاني أن يعطي في مجال الرواية ويخلص لها حتى أيامه الأخيرة، فكوفئ بجائزة «نوبل» للآداب. اللافت أنّ النموذجين كانا هدفاً لانتقادات الإسلاميين. اتهم الأوّل بالكفر بسبب كتابه «في الشعر الجاهلي»، وظل بقية حياته يعمل على ابتكار صيغ للمواءمة بين مجتمعه المحافظ ونزعته التحررية، بينما تلقّى الثاني طعنة من شاب متطرف رأى أنّ أدبه الذي لا يعرفه، يعادي الإسلام ويحرّض على الرذيلة.

لكن ما يعني المواطن البسيط في صورة طه حسين معنى يبدو أكثر إغراءً يرتبط بفكرة مقاومة «العمى» والعوز الاجتماعي، وتأكيد فكرة المثقف العصامي المركزية في سيرته «الأيام» (1929) التي يصعب قراءتها بمعزل عن المسار الذي عاشه المجتمع المصري في القرن العشرين حين بدا أنّ النخبة منقسمة بين تيارين: الأول يربط نفسه بإرث الشيخ محمد عبده ويرغب في ربط المجتمع بمفهوم ملتبس عن الهوية الإسلامية، وتيار ثان يربط نفسه بالثقافة الغربية ويرغب في تحرير بلاده من الاستعمار، لكنه لا يمانع الامتثال للنموذج الغربي في التحديث. تعطي تجربة صاحب «أشواك» صورة نموذجية عن مثقف قضى 80 عاماً يحلم بربط المسارين، لكنّ مأزقه ـ كما لخّصه الشاعر صلاح عبد الصبور ـ جاء من وراء هذا السعي بعدما وضع قدماً في الأزهر الشريف وأخرى في باريس. من المؤسف أنه لم يستطع أن يخطو بالقدمين معاً. اللافت أيضاً أنّ الثقافة المصرية بعد قرن كامل تسير عرجاء على هذين العكازين أو «المسارين». لم يعطّل هذا المأزق العميد عن استكمال مشروعه الفكري الذي اختاره انطلاقاً من ولعه بالنموذج الغربي الذي كرس صوراً للمثقف الموسوعي قبل عصور التخصص. الى جانب ثقافته العربية التراثية التقليدية، أعطى في مجالات متعددة شملت الشعر والقصة والرواية والكتابة في التاريخ الإسلامي بخلاف اشتغاله على ترجمة الكلاسيكيات اليونانية لتثبيت دعائم الدراسات الكلاسيكية في مصر. يصعب التأكيد على تميّز «العميد» في كل تلك المجالات، فأسلوبه الأدبي كروائي ـ كما لاحظ الدارسون لنصوصه ـ كان أكثر تأثراً بالبلاغة الأزهرية، فيما كانت أفكاره تحلّق في سموات باريس. وربما لذلك لم يعد أدب العميد موضوعاً للتداول، فكتاباته الأدبيّة صامدة في «الأرشيف» من دون إعادة فحص أو تداول عام باستثناء «الأيام» و«أديب» بسبب تناوله المبكر لقصة علاقة المثقف العربي بالغرب، وهي الثيمة التي تواصلت مع الطيب صالح، وسهيل ادريس، وحتى جيل علاء الأسواني وخالد البري والحبيب السالمي. في المقابل، واجهت نصوصه الأدبية الأخرى أحكاماً صادمة من جيل المبدعين اللاحق له. وُصفت قصة «الحب الضائع» التي تحوّلت إلى فيلم شهير بأنّها «رومانتيكية ذابلة». ظل الإنتاج العقلي للعميد هو الأكثر إغراءً بفضل ما حواه من أفكار سجالية تقدمية، سواء بالقياس لعصره أو لعصرنا. لذلك يعاد طبعها وقرصنتها في تنافس محموم بين دور النشر، سواء الحكومية أو الخاصة. استطاع أن يضرب أوّل معاول الهدم في التراث الغيبي في ثقافتنا العربية، منطلقاً من مبدأ الشك الديكارتي ليخلخل أحكاماً كانت أقرب الى مقدسات تحول دون النظر العقلي في هذا التراث. لقد استطاع تغيير صورة دارس التراث وخلق النموذج المستنير الساخر من جمود الأزهريين الراغبين في احتكار هذه المعرفة. أكثر من ذلك، كان أكثر مثقفي جيله استعداداً لدفع الثمن ومواجهة الاستبداد الفكري كما تجلى في أزمات متعددة واجهت نصوصه، بدءاً من «في الشعر الجاهلي»، مروراً بـ«المعذبون في الأرض»، وصولاً الى «الفتنة الكبرى» الذي لا يزال موضوع تحفظ في أقطار عربية عديدة بسبب تناوله النقدي لـ«وقائع الفتنة الكبرى».

> **ضرب أول معاول الهدم في التراث الغيبي العربي منطلقاً من مبدأ الشك الديكارتي**

لكنّ نصه الأكثر شعبية في مصر هو كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» الذي صدر عام 1938 وكان في بداياته مجرد تقرير رفعه العميد إلى وزارة المعارف (التعليم حالياً) وتضمّن نصاً وُصف بأوّل نصّ للسياسات التعليمية والتربوية في مصر، وقد استلهم منه خبراته التي عايشها خلال توليه مسؤولية وزارة المعارف في حكومة «الوفد» (1950). حققت الوزارة مجانية التعليم للمصريين حتى المرحلة الثانوية تطبيقاً لشعاره الشهير «التعليم كالماء والهواء». شعار تلقفه نظام يوليو وسعى الى تطبيقه بطريقة أفادت منها الطبقات الفقيرة التي اعتبرت طه حسين صوتاً ممثلاً لها. لكن مع توغّل رجال يوليو في السلطة، لم تعد ثمة حاجة إلى وجود العميد الذي حظي بتكريم بالغ في بدايات الثورة، ثم هُمِّش على نحو واضح في السنوات العشر الأخيرة التي سبقت رحيله. إشكالية تحتاج الى تفسير، لكنّها مناسبة للسؤال عن مدى قدرة نظام عبد الناصر على استيعاب مثقف كطه حسين ابن حقبة التعددية الفكرية. وبعيداً عن هذا السؤال السياسي، تظل المشكلة في هذا الكتاب الإشكالي هي تصوّر طه حسين لهوية مصر. انتهى الى نتيجة لا تزال تثير التساؤل. تأثراً بمعلمه أو «معلم الجيل» أحمد لطفي السيد، انتهى الى إخراج مصر من الدائرة العربية والإسلامية، معتبراً أنّ العقلية المصرية غربية متوسطية. والغريب أنّ ثمة مَن يحاول اليوم إعادة الروح لهذه الفكرة نتيجة الأثمان التي دفعتها مصر خلال عام من حكم القوى التي اختزلت هويتها في تلك الإسلامية فقط، وهو اختزال يقابل اليوم باختزال مضاد يعمّق التناقض الذي عانى منه جيل طه حسين من دون السعي إلى حلّه.

بين حقد تكفيري وتجاهل رسمي **من يخاف عميد الرواية؟**

ما زال حاضراً في ميادين مصر

يبدو أنّ الذكرى الأربعين لرحيل «عميد الأدب العربي» لا تشغل بال المؤسسات الثقافية الرسمية المصرية كثيراً. الأنشطة القليلة والباهتة التي أعلنت عنها هذه المؤسسات تدلّ على أن القائمين عليها تعاملوا مع المناسبة بطريقة «مشّي حالك».

هكذا، جاء الإعلان عن خريطة الأنشطة متأخراً وباهتاً. اكتفت «هيئة قصور الثقافة» بالإعلان عن نيتها بإقامة ما سمّته «احتفالية كبرى» في ذكرى غياب صاحب كتاب «في الشعر الجاهلي» تحت عنوان «تجديد الخطاب الثقافي»، مرجئة موعدها إلى الشهر المقبل. وتتناول الاحتفالية التي يرأس أمانتها أستاذ علم المكتبات في «جامعة حلوان» زين عبد الهادي، محاور حول «مفاهيم الإصلاح الاجتماعي لدى طه حسين»، و«إسلاميات طه حسين»، و«الهوية الثقافية عند طه حسين»، و«الفكر الديموقراطي عند طه حسين». فيما تجاهل «المجلس الأعلى للثقافة» و«الهيئة المصرية العامة للكتاب» و«دار الكتب والوثائق القومية» المناسبة، ما يطرح علامة استفهام حول موقف وزارة الثقافة المصرية برمتها من التنوير والمدنية لا من صاحب الاحتفالية فقط.

من جهة أخرى، عقد «مركز رامتان الثقافي» في «متحف طه حسين» في القاهرة الأربعاء الماضي، ندوةً بعنوان «طه حسين و40 عاماً من الرحيل» شارك فيها وزير الثقافة الأسبق جابر عصفور، والكاتب حلمي النمنم، والباحث إبراهيم عبد العزيز.

فيما أعلن «مجمع اللغة العربية» عن عقد لقاء خاص بعد غد الاثنين من دون تحديد برنامج محدد للقاء! كما أعلن «بيت السناري» في القاهرة، التابع لمكتبة الإسكندرية، عن تنظيم لقاء ثقافي بعد غد الاثنين.

الملاحظ هنا أنّ المؤسسة الرسمية تُصر على اغتيال صاحب «الأيام» معنوياً وقيمياً للمرة الثانية، خلال هذا العام. بعدما تجاهلت حادث اختفاء رأس تمثال «العميد» من الميدان المخصص له في شارع الكورنيش المجاور لمبنى ديوان عام محافظة المنيا في مسقط رأسه (الأخبار 2013/2/18)، ها هي وزارة الثقافة تغتال صاحب «مستقبل الثقافة في مصر» باحتفالية تقليدية وأنشطة روتينية.

المؤسسات الأهلية ليست أفضل حالاً من نظيرتها الحكومية، في الاحتفاء بالراحل وفكره. يغيب أغلبها عن المناسبة باستثناء «مؤسسة سلطان العويس» الثقافية التي أعلنت عن ندوتين مساء الأحد والاثنين 3 و4 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، بمشاركة عدد من المثقفين المصريين والعرب، و«ورشة الزيتون» الثقافية التي عقدت في الشهر الماضي ندوة بعنوان «دفاعاً عن طه حسين».

مدحت ...

غي قلب معركة التنوير

هكذا ينظر المبدعون الشباب إلى تركته

رغم مرور أربعين عاماً على رحيله، ما زال حاضراً بقوة في المشهد الراهن. كتّاب شباب ينطلقون من فكره وأطروحاته ليقاربوا السجالات التي أفرزتها انتفاضتان وحراك مستمرّ، خصوصاً لجهة سؤال الهوية الواحدة

القاهرة ـ مدحت صفوت

بعد أربعين عاماً على رحيل «عميد الأدب العربي»، لا تزال أفكاره وأطروحاته موضع نقاش واهتمام الكتّاب المصريين الشباب، ونقاط اتفاق واختلاف ينطلقون منها في تجذير معرفتهم وترسيخها. ترى الروائية أماني خليل أنّ «عدم اهتمام المؤسسات الثقافية بإحياء ذكرى رحيل طه حسين أمر منطقي مع غياب الدولة ممثلةً في وزارة الثقافة.

هذه الأخيرة يفترض أن تكون قاطرة الحراك الثقافي في مصر وحاملة لمشروع قومي وطني للتنوير. لكن ما يمرّ به العالم العربي من حراك سياسي، خصوصاً مصر التي خاضت ثورة بانتفاضتين، وما يحمله هذا الحراك من أسئلة وإشكاليات تطرح على المواطن والجماعات والنخب السياسية يفرضان صراعاً حول ما يسمى الهوية الواحدة أو الهويات المتعددة. وهذا ما أشار إليه طه حسين منذ عقود».

وتواصل صاحبة رواية «الوهج»: «في ظل هذه الصراعات، تبدو وزارة الثقافة محوراً من محاور هذا الصراع، فكيف لها أن تقود قاطرة التنوير؟ منذ أشهر قليلة، كانت الوزارة تحت الحصار من قوى الظلام، وواجه المثقفون حروباً ضروساً مع الحكم البائد، وتعرّضوا للتهديد والإقصاء والعزل الوظيفي والتشويه والحملات الممنهجة حتى افترشوا الأرض دفاعاً عن الوزارة كرمز وعن الثقافة كمعنى وهوية. كان صراعاً بحجة التطهير وحقيقته التمكين والاستحواذ وفرض نمط ثقافي موحّد يرسمه الحزب الحاكم على حساب الرؤى المختلفة والانتماءات المكونة للشخصية المصرية».

وعن رؤيتها لمشروع طه حسين الثقافي، خصوصاً مؤلفه «مستقبل الثقافة في مصر»، قالت خليل: «لقد كان متقدّماً حين انتبه إلى صراع الهوية وحسمها لصالح شخصية مصرية ذات انتماء إلى المعسكر الغربي في التفكير، وأقر تشابهاً بيننا وبين ثقافات البحر المتوسط أكثر من كوننا شرقيين.

أقرّ بوحدة العقل الإنساني في المبدأ، وعزى الاختلاف بعد ذلك إلى الظروف المحيطة من الناحية السياسية والدينية وغيرهما... وأهمية ما تحمله رؤية صاحب «الأيام» برأيي تلك النزعة الوطنية والرغبة في صنع مشروع وطني قومي مصري مستقل غير متصارع مع الهوية العربية والإسلامية، لكنه ينحو إلى الأخذ بأسباب التقدم الأوروبية».

وتوضح خليل أن طه حسين سعى إلى مشروع تعليم ومحو أمية وثقافة وطنية تواجه ولا تعادي الثقافة الغربية بل تنظر لها كمكون شريك في الحضارة الإنسانية وليس كعدو وفق ما تروّج له خطابات دينية منغلقة ذات نفس طائفي ثقيل». «والآن ليس هناك مستقبل للثقافة في مصر بمعزل عن مشروع قومي للتحرر الوطني ولبناء الدولة الوطنية المصرية من أعداء الداخل كقوى الفساد والرجعية، ومن أعداء الخارج والمشاريع الاستعمارية الغربية؛ مشاريع الهيمنة السياسة والاقتصادية والثقافية».

> أقر بوحدة العقل الإنساني مع الأخذ في الاعتبار الظروف السياسية والدينية

الشاعر وائل فتحي يرى في ذكرى طه حسين فرصة لمناقشة علاقة صاحب «دعاء الكروان» الحية بالأجيال الشابة، فـ«مَن يهتم بالثقافة المصرية وتاريخها، يعلم الكثير عن ذلك الجانب، وهو ما يمكن أن يسمى «المعارك الثقافية» التي تعكس حراكاً ثقافياً واجتماعياً وقتها.

وهو أكد لنا الرغبة الحقيقية في النهوض بالإنسان ومن ثم الوطن، خصوصاً عبر النقاشات التي دارت بينه وبين الناقدين الشابين آنذاك محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس». ويضيف صاحب ديوان «العادي ثائراً وشهيداً»: «تظهر صفحات «أخبار اليوم» حينها ـ وهي إحدى الجرائد القومية التي في متناول المواطن المصري ـ كيف كانت هناك مشاريع مصرية نهضوية حقيقية، تتمثل في التباين بين المشروع الليبرالي العقلاني الذي حمل لواءه صاحب «مستقبل الثقافة في مصر»، وبين المشروع الاشتراكي ذي الجذور الماركسية لصاحبي «في الثقافة المصرية» محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس. واللافت أنّها لم تكن معارك تقليدية، حيث جيل جديد يحمل أفكاراً، يراها الجيل القديم مجرد تمرد.

لم يكن طه حسين صاحب دعوة إلى الرجعية، بل حمل مشروعاً تنويرياً، وكان هناك صراع بين أفكار حية. وما زاد من حيوية الصراع هو تقبّل طه حسين للمبارزة من دون تجاهل الأصوات الشابة الجادة، حتى إنه ذات مرة قال لهم «إنكّم تتحدثون دائماً عن الثورة، لكنكم لا تتقنون فنّ العمل الثوري»، وهو ما دفع العالِم إلى التحدي والانخراط في العمل الشيوعي بعدها، وقد صقل ذلك تجربته وفتح لها آفاقاً واسعة».

التشكيلية تغريد الصبان ترى أنّ تجاهل المؤسسات لذكرى طه حسين هو نوع من اتفاق ضمني على التعامل مع ذكراه وتراثه بحالة من الفتور إلى أن يمحى من الذاكرة العربية، مضيفة: «ليس طه حسين فقط، بل إن المؤسسات تتعامل مع جُلّ مفكرينا وفنانينا بفتور، ولا تعنى سوى بمؤتمرات غرف الدردشة التي لم تقدم يوماً شيئاً للسياسة الثقافية ولم ينتج منها مشروع ثقافي يرتقي بالإنسان».

وتشير الصبان إلى أنّ منجز طه حسين مستمر ومتجدد، وما زال يحمل الكثير من الأفكار التقدمية التي «لا تزال ـ للأسف الشديد ـ قيد دفّتي كتبه ولم يستفد منها المصريون بعد. الوضع لم يتغيّر كثيراً عن زمن «عميد الأدب العربي».

وبالتالي لا بد من إعادة قراءة فكره وأدبه، لأنه علينا أن نبني فكرنا الجديد وننتج نظرية نقدية حقيقية ونكون قادرين على هدم الأفكار القديمة وتفكيكها وخلخلة ثباتها الذي تشرنق على نفسه ليصبح سداً منيعاً للتطور والتجديد».

لا صوت يعلو فوق صوت «الهوية»

محمد خير

قامتان مصريتان طغت على رحيلهما السياسة. سيد درويش الذي رحل ليلة عودة سعد زغلول من المنفى، وطه حسين الراحل مع اللحظات الأخيرة من «حرب أكتوبر» 1973. من ثم فإن الاحتفالات بالذكرى الأربعين للعبور هي أيضاً أربعون «عميد الأدب العربي»، ومرة أخرى تطغى الأولى على الثانية. لكن في حضوره أو رحيله، قدِّر لصاحب «مستقبل الثقافة في مصر» الارتباط بكل مفرق مصريّ، وهذه الأيام ليست استثناء، لا لتواكب الذكريين فحسب، بل لأنّه الآن في مصر، لا صوت يعلو فوق صوت «الهوية». تهمة «التغريب» كانت تسمى في عهد طه حسين «الأوربة»، وهي التي تحولت في ما بعد إلى «الأمركة». ومهما كان، فإن مسألة الهوية كانت واحدة من المعارك العديدة لصاحب «الفتنة الكبرى»، بل ربما كانت مسألة الهوية، ورأي حسين في انتماء الثقافة المصرية إلى «حوض البحر المتوسط»، هو المحرك للشكّ «الأوروبي» الذي اعتمده منهاجاً في نقد التراث، وخاض به وفيه معارك، لحسن الحظ أنها كانت أثناء ما عرف بـ«الحقبة الليبرالية»، مصر الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين. لم يكن ذبح الكتّاب وهدر دم المؤلفين قد راج، أو عاد إلى رواجه بعد. مع ذلك، فقد فصله مجلس وزراء اسماعيل صدقي من عمادة كلية الآداب، لكنّ «قاهر الظلام» كان أقوى دائماً، وكان يعود كل مرة، مع حكومة «الوفد» وزيراً للتعليم تارة، أو رئيساً للمجمع اللغوي طوراً. قبل ذلك كله، ظلّ حاضراً بأفكاره، لا يتوقف عن إثارة معارك الثقافة من دون أن ينسى ترك بصمته الروائية في «دعاء الكروان»، أو النقدية «مع المتنبي». غير أنّ «الهوية» و«التنوير» كانا الخيطين اللذين ينظمان كل معاركه وإبداعاته. إنه البحث الصارم والعلمي في الأصول، واتباع المنهج الخالص من شوائب العواطف، نحو «التقدم». من هنا يحضر طه حسين كلما حضر الحديث عن الدستور. في كتابه «من يعيد» الذي أعادت طبعه وزارة الثقافة العام الماضي، يبرز رأيه الثاقب في «تديين الدستور»، أي النصّ على دين رسمي في الدستور المصري الأول 1923. في ذلك الوقت المبكر (1927)، رأى «العميد» أنّ ذلك سيخلق مشاكل التمييز بين المسلمين أنفسهم، قبل حتى أن يخلقها تجاه الأقباط واليهود.

لكنه كان الرأي الذي لم يؤخذ به، بل صعد «الدين الرسمي» من المادة المتأخرة (149) في الدستور الأول، إلى المادة الثانية بدءاً من دستور 1971، ثم أضاف الإخوان المسلمون في دستورهم مادة إضافية «تُمذهب» الدين الرسمي ليصير دين «السنة والجماعة». وغاية ما يُطمح إليه في مناقشات لجنة الدستور المجتمعة في مصر الآن، إزالة المادة المذهبية، مع الإبقاء على مادة الدين الرسمي التي أثارت غضب صاحب «الأيام» قبل 90 عاماً. يستمر إذاً منح الطابع الديني للدولة، رغم أنّ تلك «الدولة» تخوض حربها ضد الإسلام السياسي، وتستحضر «الهوية» المصرية ـ مع كثير من صور الأهرامات ـ إزاء الإسلاميين، لكنها تبقى أعجز، أو أقل رغبة في المواجهة، من اتخاذ الموقف الجذري، العلماني، من مسألة الدستور. فهي أيضاً تحتاج إلى توازنها الديني الخاص، نسختها من الإسلام «المعتدل» الذي يتصدى لتمثيله «الأزهر»، المنافس الأقوى للجماعات، وأحد مصادر تفريخها في آن. هكذا، لا يبدو أنّ «مستقبل الثقافة في مصر» يستطيع ـ حتى الآن ـ البناء على ما تركه العميد، ربما لأن أهم ما في إرث طه حسين هو الشجاعة النادرة.

Boycott Israel

داود كتّاب جرفه «أوتوستراد» التطبيع

عمان ـ تامر خرمة

لماذا الآن؟ سؤال تردّد كثيراً إثر تداول روابط على فايسبوك تكشف نشاط داود كتّاب، المدير العام لـ«مؤسّسة الإعلام المجتمعي»، المتصل بالتطبيع مع العدو الصهيوني. وفقاً لبيادق المدافعين عنه، فإنّ كتّاب يدير تلك المؤسّسة منذ أكثر من عشر سنوات، فلماذا تبدأ «الهجمة» الآن تحديداً، وما الذي تغيّر؟ «نظريّة المؤامرة» شكّلت خط الدفاع الأوّل عن كتّاب.

حاول البعض طرح علامات استفهام عديدة حول توقيت نشر المعلومات المتعلّقة بنشاطه، فيما وجدت صحيفة «الغد» الأردنية نفسها مرغمة على الدفاع عنه. لا أحد يعلم لماذا، لكنّ الجريدة شبه الرسمية نشرت قبل أيام مقالاً بعنوان «كتّاب ينفي إنتاجه فيلماً «تطبيعياً» مع إسرائيل: ونشطاء يصرّون على اتهامه بـ«التطبيع» (2013/10/22). في هذا المقال، عرضت الصحافية غادة الشيخ وجهة نظر كتّاب بذريعة «المهنية» و«الحياد»، في مقابل تغييب وجهة نظر الطرف الآخر المتمثّل بمناهضي التطبيع مع إسرائيل.

السؤال الأساسي يبقى: لماذا الآن؟ الحكاية بدأت بزيارة عمل قامت بها إحدى العاملات في مؤسّسة بريطانيّة، متعاقدة مع كتّاب، إلى الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة بتأشيرة دخول من سفارة الكيان الصهيوني. هنا، بدأ الجدل في أوساط مناهضي التطبيع، بين مَن أكد على أنّ الزيارة اشتملت على لقاء صحافيين إسرائيليين، وبين من اعتبرها تصرّفاً فردياً اقتصر على زيارة «أصدقاء» في المناطق المحتلة عام 1948، بعد إنجاز العمل في الضفّة الغربيّة. ولأنّ الزيارة لم تكن باسم «مؤسّسة الإعلام المجتمعي»، رفض بعض مناهضي التطبيع إصدار بيان يدينها، انطلاقاً من رفض محاكمة الأفراد والتركيز على مناهضة المؤسّسات والهيئات المطبّعة، الأمر الذي اعتبره آخرون «مهادنة».

بعدها، بدأ البحث عن دلائل تدين المؤسّسة وتثبت تورّطها في التطبيع. لماذا؟ قد يكون للجدل الذي دار بين

(دايفيد بالدينغر ـ الولايات المتحدة)

الناشطين ارتباط بالمسألة، ووصل الأمر إلى درجة الحصول على إثباتات دامغة. في تلك الفترة، نشر «عمّان نت» (التابع لـ«مؤسّسة الإعلام المجتمعي») مادّة حول زيارة فرقة الروك «أوتوستراد» (راجع الكادر) الأردنية إلى الأراضي المحتلة بتأشيرة دخول إسرائيلية، بعدما أطلق ناشطون في الداخل الفلسطيني حملة تندّد بالزيارة، تحت شعار «تعالوا بعد ص ». وقد تضمّنت المادّة المنشورة ردّاً

> نشرت «الغد» مقالاً دافعت فيه عن المدير العام لـ«مؤسسة الإعلام المجتمعي»

خجولاً من الفرقة يحاول تبرير الرحلة. لكنّ

أحد العاملين في «عمّان نت»، نشر مقالاً على مدوّنة يدين ما أقدمت عليه «أوتوستراد»، قبل أن يسارع كتّاب إلى المطالبة بنشر مقال آخر يدافع عن الفرقة تطبيقاً لمبدأ «الحياد».

في هذا الوقت بالتحديد، عثر بعض مناهضي التطبيع على رابط لمقال باللغة الإنكليزية نشره كتّاب على موقع الـ«مونيتور» الإلكتروني، دافع فيه عن زيارة فرقة «أوتوستراد» واقتنص التصريح الذي أدلت به الفرقة لـ«عمّان نت»، إضافة إلى العثور على فيديو على موقع vimeo (موقع مشاركة المقاطع المصوّرة) صادر عن «مركز بيريز للسلام» الإسرائيلي بعنوان Peace in Sight (السلام في الأفق) يعود إلى عام 2008، ومن إنتاج داود كتّاب، فضلاً عن روابط تثبت تورّط الأخير وغيره، كالعضو السابق في مجلس مفوضي «الهيئة الملكية للأفلام» علي ماهر الذي توفي أخيراً، بالمشاركة في ندوة نظّمها «مركز بيريز...».

هكذا، لم يعد داود كتّاب مجرّد شخص «تدور حوله الشائعات»، بل ثبت أنّه يصرّ على التدخّل في كل تفاصيل العمل اليومي في«مؤسّسة الإعلام المجتمعي»، وأنّه لا يمكن اتّخاذ إجراء ضدّه استناداً إلى ميثاق الشرف الذي تعهدت به المؤسسة بتجريم التطبيع لأنّه المالك المؤمّن للتمويل! فيما يصرّ كتّاب على الدفاع عن مواقفه، تبيّن أن حكايته لم تكن جديدة. نشرت مجلّة «راديكال» الفكريّة بياناً في عددها الأخير (بعنوان «عن داود كتّاب والتطبيع وعمان نت) تطالب فيه بمقاطعة «عمان نت» لغاية فصل كتّاب من منصبه، مستندةً إلى مقال نُشر في صفحات «الأخبار» العام الماضي بعنوان «هكذا يُستدرج المبدعون إلى التطبيع» (2012/8/30).

المشكلة هي أنّ العاملين في «عمان نت» و«راديو البلد» لا يملكان قرار فصل المدير العام، فهذا الأمر منوط بمجلس الإدارة المطالب بالإقدام على هذه الخطوة. لكن، هل حقاً يملك المجلس الجرأة على اتخاذ موقف مماثل؟! وهنا، لا بد من أن نذكر أنّ موقع «عمّان نت» مشمول بقرار دائرة المطبوعات والنشر الذي حجب 290 موقعاً إخبارياً في حزيران (يونيو) الماضي وفق أحكام قانون المطبوعات والنشر رقم «8» لسنة 1998 (الأخبار 2013/6/5)، وهو قانون عرفيّ أقرّته السلطة لفرض قيودها على وسائل الإعلام، علماً بأنّ «عمّان نت» ليس المؤسسة الإعلامية الوحيدة التابعة لـ«مؤسسة الإعلام المجتمعي»، بل إنّ «راديو البلد» تابع لها أيضاً.

تعالوا بعد التحرير

تأسست فرقة «أوتوستراد» الأردنيّة عام 2007، وهي متخصصة بموسيقى الـ«أندي روك»، ومؤلفة من ستّة أعضاء يغنون ويعزفون في الوقت نفسه، وهم: آفو دمرجيان (باص)، بشّار حمدان (ساكسوفون)، برهان العلي (برامز)، حمزة أرناؤوط (غيتار إلكتروني)، وسام قطاونة (كيبورد) ويزن الروسان (غيتار وإيقاع). وقبيل حفلة رأس السنة التي أقامتها في رام الله في 2012/12/31، دعت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» إلى إلغائها، بسبب مخالفة الفرقة لمعايير مقاطعة إسرائيل ومناهضة التطبيع معها بحصولهم على تأشيرة دخول إسرائيلية. وقبيل إقامة الفرقة أخيراً حفلات في رام الله والقدس والجولان المحتل والناصرة وبيت لحم ويافا، أطلق فلسطينيو الداخل حملة أخرى معارضة لها، تحت شعار «تعالوا بعد التحرير».

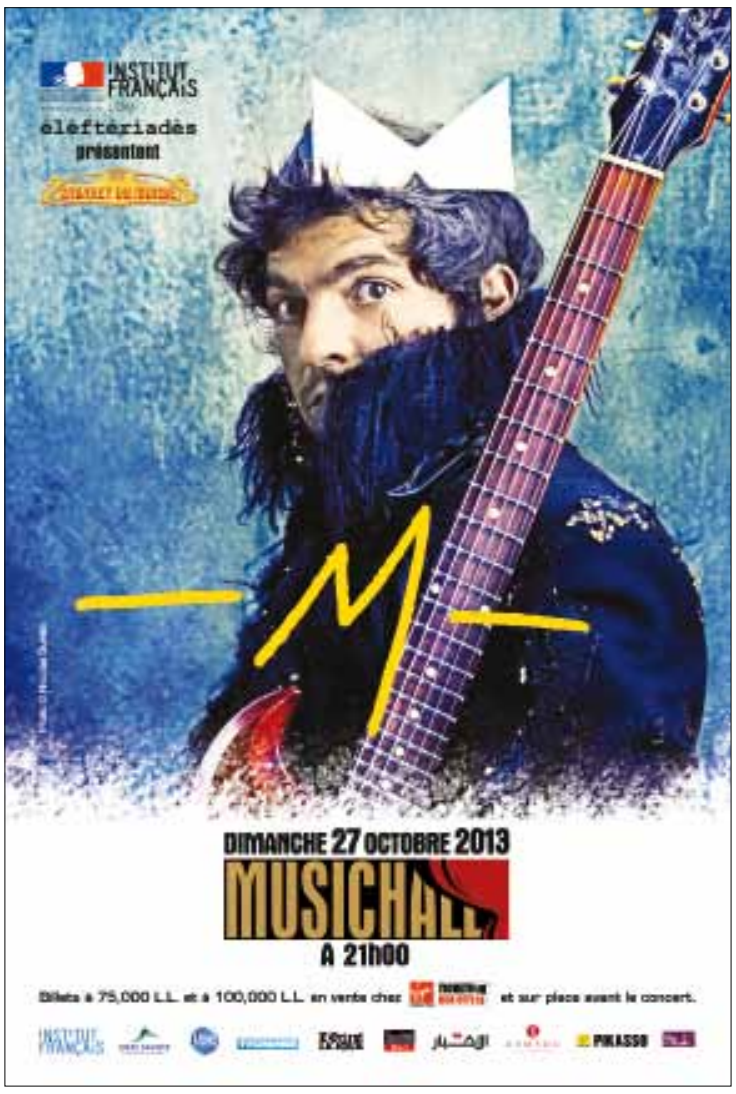

ظاهرة صوتية

صوفينار ملكة الساحة... ولهلوبة الجماهير

رغم كل ما تشهده مصر من أزمات واضطرابات سياسية وأمنية، الأنظار متوجّهة منذ عيد الأضحى إلى تلك الراقصة الآتية من أرمينيا، لتصبح هوس الملايين بعد مشاركتها في فيلم «القشاش»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

وسط تظاهرات الإخوان التي لا تنقطع في مصر، والجدل المستمرّ حول الدستور الجديد، والترقّب حول اسم الرئيس القادم، وجد المصريون الوقت الكافي للانشغال بالظاهرة الجديدة في عالم الرقص الشرقي: إنّها صوفينار (الصورة) التي لفتت الأنظار عندما رقصت على موسيقى أغنية «على رمش عيونها» (كلمات حسين السيد، وألحان بليغ حمدي) للفنان الراحل وديع الصافي، في الإعلان الترويجي لفيلم «القشاش» (إخراج إسماعيل فاروق). صوفينار التي جاءت إلى المحروسة من أرمينيا قبل ثلاث سنوات، يعني اسمها باللغة الأرمنية «عروس البحر». لكن فريق عمل «القشاش» أخطأ وكتب على الكليب الدعائي للشريط اسم «صافيناز»، ليحفظه الجمهور المصري عن ظهر قلب، وباتت المهمة الصعبة إقناعه باسمها الأصلي. ولم تقرر الراقصة بعد ما إذا كانت ستستخدم الاسم الجديد، أم تتمسّك باسمها الأرمني. ظهور صوفينار ونجاحها غير المتوقع أكّدا أنّه إذا استمرّ الرقص الشرقي في مصر، فلن يكون أبداً عبر الراقصات المصريات. في المقابل، لا تزال الراقصة الأشهر دينا التي اقتربت من عامها الخمسين هي آخر سلالة نجمات هذا الفنّ من المصريات، فيما تسيطر على السوق الراقصات الوافدات من الخارج، وخصوصاً من دول أوروبا الشرقية وأميركا اللاتينية. كل هؤلاء كنّ يشاركن أولاً في «مهرجان الرقص الشرقي» الذي أقيم سنوات عدّة تحت إشراف الراقصة راقية حسن، قبل أن يتوقف بعد «ثورة يناير».

إلا أنّ صوفينار قصة مختلفة تماماً، حتى إنّ البعض طالب بإجراء تحليل نفسي واجتماعي لهوس الملايين بها. وسط كل هذا، تنطلق صوفينار بسرعة نحو نجومية لم تتوقعّها حسب تصريحاتها الصحافية. الراقصة التي لا تُتقن اللغة العربية، وتتكلّم «مصري مكسّر»، تستعدّ حسب مدير أعمالها أحمد عليوة لبطولة أربعة أفلام دفعة واحدة. سيكون دورها في كل الأحوال الراقصة التي جاءت إلى مصر لمنافسة بنات البلد. أحد تلك الأفلام سيدور في «شارع محمد علي» الذي كان مقرّاً للملاهي الليلية مع «شارع عماد الدين»، قبل أن ينتقل الجميع إلى «شارع الهرم» في منتصف السبعينيات. وحسب عليوة، فيلم «القشاش» ليس الأوّل الذي تظهر فيه الراقصة، بل قدّمت وصلة في فيلم «البرنسيسة» الذي عرض في عيد الفطر الماضي، لكنه لم يحقّق نجاحاً جماهيرياً، بينما اختار فريق «القشاش» أن يُطلق حملته الدعائية للفيلم برقصة صوفينار على صوت المطرب الشعبي حمادة الليثي، بتوزيع جديد لأغنية «على رمش عيونها» التي انطلقت على الفضائيات قبل أيام من وفاة الصافي. وكان الليثي قد قدّم صوفينار إلى المخرج إسماعيل فاروق ليكون وجه السعد عليها، كما يؤكّد عليوة. وينفي الأخير وجود أي خلاف بين الراقصة وبطلة الفيلم حورية فرغلي، سبّب عدم الاهتمام بها في الحملة الدعائية للفيلم، وعدم دعوتها إلى حضور الاحتفال بإطلاق الشريط. ولم يجد عليوة أزمة في اختصار الأغنية داخل الشريط وحذف دقيقة كاملة منها، مرجعاً ذلك إلى رؤية المخرج.

ورغم أنها لم ترتدي بدلة رقص، واكتفت بفستان شعبي لونه كجلد النمر، أدّت صوفينار الرقصة بحركات اعتبرها البعض جديدة على الرقص الشرقي، وتتميز بالإغراء في الوقت نفسه. وهو ما رفضته الراقصة الأرمنية، مؤكدة أنها «ترقص بإحساسها ولا تؤدّي أيّ حركات مبتذلة»، معربة عن سعادتها بالتعليق المنتشر حول كونها «الراقصة اللي بترقص بكل حاجة في جسمها»، على حدّ تصريحها لجريدة «اليوم السابع» المصرية. سيظلّ موسم عيد الأضحى الماضي مقروناً باسم صوفينار، كما لقي الفيديو الساخر حول انهيار مستوى السينما في أفلام العيد نجاحاً لافتاً، خصوصاً أنّه حمل عنوان «الحقيقة وراء صوفينار».

> ستشارك في أربعة أفلام دفعة واحدة

قصص ساحرة

هوليوود... ماذا يبقى من الحب سوى الجواهر؟

نادين كنعان

«الألماس هو صديق الفتاة الصدوق» (Diamonds are a girl›s best friend). هكذا اختصرت ملكة الإغراء مارلين مونرو علاقة الجنس اللطيف بهذا الحجر الثمين عندما أدّت الأغنية عام 1953 في فيلم «الرجال يفضلون الشقراوات» (Gentlemen prefer blonds). وهذا سبب اعتماد الرجال للألماس كخيار أوّل لدى انتقاء هدايا شريكاتهن، وخصوصاً خواتم الزواج. بعد علاقة حب بدأت العام الماضي أنجبا خلالها طفلتهما «نورث»، ركع مغني الراب الأميركي كانيي وست (36 عاماً) أمام نجمة تلفزيون الواقع الشهيرة كيم كارداشيان وطلب يدها خلال الاحتفال بعيد ميلادها الـ33 يوم الاثنين الماضي في ملعب البايسبول «AT&T بارك» في سان فرنسيسكو. وسائل الإعلام الأميركية شُغلت بالخبر أخيراً، وسلّطت الضوء على خاتم الخطوبة الماسي الذي تلقّته بطلة مسلسل Keeping up with the Kardashians من وست، وهو من تصميم الأميركية لورين شوارتز، الشابة المفضلة لدى الكثير من نجوم الصف الأوّل. وفيما ذكرت صحف أميركية أنّ ثمنه 1,6 مليون دولار أميركي، راوحت تقديرات صحف أخرى بين 2 و8 ملايين دولار، من دون أن تحسم المسألة بعد. خاتم الألماس ذو الـ15 قيراطاً، دفع بعض الإعلاميين إلى استرجاع أفضل خواتم الخطوبة التي مرّت في تاريخ مشاهير العالم.

كيم كارداشيان نفسها كانت قد وضعت خاتماً ماسياً من عيار 16,5 قيراطاً خلال خطوبتها من لاعب كرة السلّة الأميركي كريس هامفريز، وهو من تصميم لورين شوارتز أيضاً، وقد بلغ ثمنه حدود مليوني دولار.

من أعمال شوارتز كذلك، اختار مغني الراب الأميركي Jay-Z الخاتم الذي قدّمه إلى زوجته بيونسيه يوم دعاها إلى دخول القفص الذهبي. الألماس المستخدم في هذه الهدية من عيار 18 قيراطاً، وقد بلغ ثمنه 5 ملايين دولار.

الممثلة الأميركية جيسيكا بيال وضعت في خنصرها اليمنى خاتماً ماسياً (18 قيراطاً) صمّمه زوجها جاستين تيمبرلايك بمساعدة مصمّم المجوهرات ليور يروشالمي في لاس فيغاس.

خاتم خطوبة أحد أشهر الكوبلات في هوليوود براد بيت وأنجلينا جولي في 2008، لم يكن باهظ الثمن، إذ بلغت قيمته250 ألف دولار، وهو من تصميم بيت نفسه بمساعدة المصمم روبرت بروكوب، وعياره 16 قيراطاً.

بالانتقال إلى عالم العائلات المالكة، فقد اكتسب خاتم خطوبة دوقة كامبريدج كايت ميدلتون من الأمير وليام أهميته من كونه الخاتم نفسه الذي ارتده والدته الأميرة ديانا عام 1981. عياره 12 قيراطاً، وهو مزيّن بحجر ياقوت أرزق، ومرصع بحبوب ماسية، وصلت كلفته إلى حوالى 45 ألف دولار.

في مقال نشرته عن أفضل 25 خاتم خطوبة لمشاهير العالم، ذكرت مجلّة «إيل» (elle) الفرنسية تلك العائدة إلى الممثلة البريطانية نيكول كيدمان، والإسبانية بينيلوبي كروز، والأميركيتين جنيفر أنيستون وكايتي هولمز.

لكن رغم مرور السنين، بقي أحد أشهر خواتم الخطوبة في العالم هو ذلك الذي وضعته «قطة هوليوود المدلّلة» إليزابيت تايلور (1932 ـ 2011 ـ الصورة) يوم وافقت على الارتباط بالممثل البريطاني ريتشارد برتون (1925 ـ 1982) عام 1968. كان خاتماً ماسياً من عيار 33 قيراطاً، سبق أن امتلكته زوجة أحد أقطاب صناعة الصلب الأميركيين ألفرد كروب، وقد وضعته تايلور في أفلام عدّة، لتليه بعد ذلك سلسلة من الهدايا عبارة عن مجوهرات ثمينة وأحجار كريمة خصّص برتون امرأته بها.

◄ انضم الممثلان **عبدالمنعم عمايري** و**ديمة بياعة** إلى أسرة مسلسل «**لو**» (إخراج سامر البرقاوي وتأليف نادين جابر). يضمّ العمل الجديد نخبة من نجوم الدراما العربية منهم: عابد فهد، ونادين نجيم، ويوسف الخال. يتألف المسلسل من ثلاثين حلقة، وسيعرض في رمضان المقبل، ويسلّط الضوء على مشاكل الحياة الزوجية في المجتمع.

◄ الليلة، يستضيف برنامج «**حديث دمشق**» (20:00ــ قناة «الميادين») الذي تقدمه **ديما ناصيف**، نائب رئيس «هيئة التنسيق السورية المعارضة في المهجر» **هيثم مناع**، وتناقشه حول مستقبل الحلّ في سوريا، وامكانية انعقاد مؤتمر «جنيف 2»، ورأيه في الائتلاف المعارض، والإخوان، والجماعات الجهادية.

◄ في مفاجأة من العيار الثقيل، أوصت «**هيئة مفوضي الدولة العليا**» في مصر أوّل من أمس بإلغاء حكم «**محكمة القضاء الإداري**» الذي رفض مسبقاً دعوى وقف برنامج «**البرنامج**» لإعلامي **باسم يوسف**. واعتبرت هيئة المفوضين سحب الرئيس المعزول محمد مرسي لدعوى إيقاف البرنامج «تخاذلاً في حقّ منصب رئيس الجمهورية الذي لا يجوز الإساءة له». وحسب تقرير الهيئة فإن القضية تعود من جديد لمحكمة القضاء الإداري للحكم فيها خلال المرحلة المقبلة. وكان الموسم الثالث من «البرنامج» قد انطلق أمس على قناة cbc بعد توقف دام أربعة أشهر.

◄ أعلن الثنائي الممثل **اورلاندو بلوم** وعارضة الازياء الاسترالية **ميرندا كير** (الصورة) انفصالهما أمس، بعد زواج استمر ثلاث سنوات. وفي بيان مشترك،

أكد بلوم (36 عاماً) وكير (30 عاماً) أنهما انفصلا وديّاً منذ أشهر، ولكنهما قررا أن ينفصلا رسمياً أخيراً. يذكر أن الثنائي لديهما طفلاً يبلغ سنتين.

◄ قرّرت «**المحكمة الاقتصادية**» في مصر تأجيل محاكمة **بليغ حمدي** صاحب قناة «**التت**»، بتهمة «البثّ بدون ترخيص، وإذاعة الفاحشة، والتحريض على الدعارة، وبث إعلانات وصور محظورة»، إلى جلسة 14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وكان محامي الدفاع أسامة عبد العظيم قد دفع ببطلان التحريات، مؤكداً أن القناة على القمر الأردني «نور سات»، وتبثّ من البحرين، فلا يُفترض تطبيق القانون المصري عليها. وقدم الدفاع شهادة من «النايل سات» تؤكد بأن «التت» لا تبث من داخل المحروسة.

◄ أكدت الفنانة المغربية **سميرة سعيد** لـ«الأخبار» نيتها عدم المشاركة في الموسم الجديد من برنامج «**صوت الحياة**». من جهته، قال الموسيقار حلمي بكر إن إدارة قناة «الحياة» بدأت الاعلان عن الموسم الثاني من البرنامج، لكن لم يتواصل معه أحد بشأن مشاركته في الموسم الثاني كعضو لجنة تحكيم.

◄ صوّر المغني البريطاني الشهير **بول ماكارتني** (71 عاماً) أغنيته الجديدة «**كوينـي آي**» بمشاركة مشاهير عدّة بينهم عارضة الأزياء البريطانية **كيت موس**، والممثل الأميركي **جوني ديب**، ونجمة هوليوود **ميريل ستريب**. ويظهر عضو فريق الـ«بيتلز» البريطاني السابق في الفيديو وهو يعزف على بيانو ويغني، قبل أن يظهر النجوم الآخرون بالتدريج حوله. وأعلن ماكارتني على موقعه الإلكتروني أخيراً أنّه تم تصوير الأغنية مطلع الشهر الحالي في استوديو «أبي رود» الشهير.

الأزمة السورية... أرقام قياسية

سعدالله مزرعاني *

تواصل الأزمة السورية تحطيم الأرقام القياسية بما سيوفر لموسوعة «غينيس» مادة شاملة غنية ومتخطية! وسيكون الرقم الأكبر، للأسف، هو ما يتصل بمدة هذه الأزمة التي فاقت كل مثيلاتها حتى الآن، فكيف حين تضع تلك الأزمة أوزارها وكوابيسها في وقت يبدو، للأسف مرة أخرى، بعيداً إلى حدّ مثير لكل أنواع القلق والمخاطر والكوارث.

لم تتجاوز مدة حسم الصراع في كل من مصر وتونس أسابيع قليلة. وفي كل من ليبيا واليمن شهوراً ليست كثيرة أيضاً. وفي بلدان أخرى طاولها ما سُمّي الربيع العربي، حسم الصراع، سلمياً تقريباً، في أسابيع لصالح السلطات الحاكمة، باستثناء البحرين التي تستمر فيها حالة مديدة من الاعتراض الشعبي الذي لم ينفع بوقفه تدخل قوات «درع الجزيرة» بقرار سعودي أساساً. ولو أنّ هذا التدخل قد حال دون أن يحقّق التحرك الشعبي البحريني ما كان يصبو إليه.

هذه المقارنات لا تتناول ولا هي تطرح، الآن، إجراء عملية تقويم لما جرى في حينه، ولما جرى ويجري، بعد ذلك، وصولاً إلى المرحلة الحالية. المقصود هنا هو الإشارة إلى بعض خصوصيات الصراع في سوريا وعليها. وفي سياق ذلك، التوقف عند بعض أسباب الاستعصاء، وبعض احتمالات التسوية السياسية التي باتت حاجة مصيرية لإنقاذ هذا البلد العزيز وذي التاريخ الحضاري والنضالي العظيم.

أولاً، لا بد من ملاحظة أنّه في سوريا فقط، وبعيداً عن النوايا في الحالات الأخرى، قد استخدمت كامل طاقة جيش يعدّ من الجيوش الكبيرة والقوية، في النزاع الداخلي، ودون حدود: لا من حيث الأسلحة المستخدمة، ولا من حيث اتساع رقعة العمليات، ولا من حيث مستوى العنف والدمار والأضرار.

يطرح هذا الأمر، وليس من موقع الغرضية والديماغوجية الرجعية الإقليمية أو المخططات الأميركية الإسرائيلية، مسألة دور الجيوش في التعامل مع قضية التغيير والمدى، هنا، الذي تخطى كل الحسابات والتقديرات والخطوط الحمراء... وانعكاس ذلك على مستقبل التغيير: احتمالاته، أدواته، كلفته، فُرصه... ويمكن اعتبار المحصلات سلبية كلياً في هذا الصدد، فالجيوش لا ينبغي أبداً أن تتقدم وظيفتها في حماية النظام على وظيفتها في حماية البلاد. وفي كل الحالات، لا ينبغي أن تستخدم، في حماية الأمن الداخلي، إلا فقط ما هو ضروري، وليس إطلاقاً ما هو متاح. والفارق كبير ولا شك بين الأمرين والنتيجتين والخلاصات. لن ننسى أيضاً استخدام الأسلحة المحرمة دولياً (الكيميائي) والإعدامات والقتل بالجملة وقطع الرؤوس... وقد تبادل طرفا الأزمة الاتهامات بالمسؤولية عنها.

ثانياً، استخدام القوة المفرطة والجامحة، ألغى كل حيّز للعمل السياسي وللتسوية والتنازلات السياسية. وفي مراحل لاحقة انطبق هذا الأمر على كل من السلطة السورية ومعظم معارضيها، وخصوصاً أولئك الذين عوّلوا، في مواجهة عنف هذه السلطة، على عنف كاسر يأتي على صورة تدخل أو حتى احتلال عسكري خارجي. وفي مجرى ذلك، لم يُتح للوضع السوري، بسبب انقطاع الحوار الداخلي، أي فرصة لتقدم قوى وسيطة أو وسطية، تفرض مراحل انتقالية، أو تجسد مخارج موقتة، بانتظار تسويات ثابتة أو شبه ثابتة في يوم من الأيام.

ثالثاً، بالارتباط بما تقدم، لم تشهد أية أزمة أخرى ما شهدته الأزمة السورية من تدخل خارجي: رسمي و«شعبي». دولي وإقليمي. مباشر وغير مباشر. سياسي وعسكري وأمني ومالي... إن العالم كله، تقريباً، منخرط في الصراع في سوريا.

وهو انخراط آتخذ في لبنان والعراق وتركيا والأردن، أشكالاً غير مسبوقة لجهة المشاركة في القتال وتسهيل إيصال السلاح والمسلحين، وصولاً إلى بعض الاشتباكات الحدودية هنا وهناك، فضلاً عن احتمالات أخرى لا تزال مفتوحة على الأسوأ في جميع الحقول. ولا يقلّ تدخل دول أخرى عن هذا الحجم، بل هو يزيد أحياناً وبأضعاف: التدخل السعودي والإيراني والأميركي والروسي والفرنسي... الأزمة السورية مدوّلة الآن بالكامل، ودور الأطراف السورية الرسمية والمعارضة يزداد ضموراً وتبعية وعجزاً.

رابعاً، استقطبت الأزمة السورية، ومن خلال تشجيع دول وجماعات سياسية، مجموعات متطرفة انتقل زخمها الأساسي إلى سوريا. وهي تشكل الآن عاملاً مهماً في معادلة الصراع في سوريا من خلال حضورها الميداني وأساليب عملها وإدارتها للمناطق، وفق أساليب تقوم على التطرف والغلو والتخلف والعبثية.

خامساً، لا تقارن الخسائر الناجمة عن الأزمة السورية بما حصل في أماكن أخرى: لجهة حجم الدمار والضحايا والمهجرين والمعتقلين والخراب الاقتصادي والتشرد والمعاناة المتعددة الأشكال... هذا إلى خسائر سياسية راهنة ومستقبلية، همّشت دور سوريا الإقليمي، وحققت لخصوم هذا الدور نجاحات لم يكونوا يحلمون بها: نزع السلاح الكيميائي من معادلة التوازن العام مع العدو الإسرائيلي.

الغرق والاستغراق في مشاكل لن يكون تأثيرها السلبي محدوداً وقابلاً للتعويض مهما كانت النتائج.

و«فرَّخت» الأزمة السورية، أيضاً، أرقاماً ونتائج قياسية في مجال إعلان المواقف أو اتخاذها: دفع الاستنفار والاستقطاب المذهبيين إلى مداهما الأقصى وغير المسبوق. اتخاذ بعض الدول مواقف وتوجهات جديدة تماماً لجهة أساليب تعاملها مع الأزمات. السلطة السعودية تنتقل إلى العمل المباشر، وإلى التطرف في اتخاذ المواقف، وإلى المجاهرة بتسليح المعارضة، وإلى اعتبار سوريا دولة محتلة، وإلى الاحتجاج بمرارة على واشنطن بسبب عدم توجيه ضربة عسكرية لسوريا!

هذه وسواها من الوقائع والعناوين والأرقام، ترافقت أيضاً مع انحياز وشلل للجامعة العربية، ومع خلط أوراق على الساحة الفلسطينية (انهيار تحالف «حماس» مع الحكم السوري...)، ومع تبدلات في أولوية الدعم أو التعطيل سياسياً وأمنياً في لبنان.

وهذه وسواها، أيضاً وتكراراً، من النتائج البالغة الخطورة، تستدعي مقاربات جديدة، وخصوصاً من قبل القيادة السورية، ومن قبل كل سوري حريص على وضع نهاية لمأساة بلده في أقرب وقت ممكن.

أما الدور العربي، فهو الغائب الأكبر حيث يستمر الموقف الرسمي العربي تابعاً في الغالب، لا حول له ولا طول، أو غائباً ومنكفئاً ومراقباً أو متواطئاً في الكثير من الحالات.

إنها أزمة كبرى. بل هي كبرى أزمات العالم العربي اليوم، وحتى إشعار لن يكون بلوغه قريباً!

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381

ماذا يريد أسعد الشفتري؟ «ل

أسعد أبو خليك *

ليست الرفيقة إليان الراهب من صنف الفنانين والمُبدعين التقليديّين. هي من طراز مُختلف تماماً. لها أسلوب خاص بها، وهو بعيد عن السائد و«الموضة» في الإخراج في لبنان. شاهدت معها قبل سنوات فيلم «قريب... بعيد» (فيه من السيرة الذاتيّة ما فيه) وأخذت بنوع من الإخراج بعيد عن كل ما يكتنز في الثقافة اللبنانيّة من عقد، وخصوصاً تلك التي تتعلّق بالرجل الأبيض وبأساطير مسخ الوطن. والأهم في أعمال إليان هو الصدق في التقديم والهدف. معظم مخرجي لبنان ومخرجاته يتوجهون بأعمالهم نحو الرجل الأبيض لنيل رضاه وجوائزه وتمويله. إليان لا تنتمي إلى صنف هؤلاء. تجربة إليان هي العفويّة (غير المُصطنعة) والإخلاص والالتزام في العطاء، مع مبدئيّة لا تلين على طريقة الفن المُلتزم الذي يمثّله بأنقى صوره خالد الهبر في لبنان. وتنتاب إليان في روايتها الذاتيّة في «قريب... بعيد» عقدة ذنب وتأنيب ضمير: تحوّلت من الفكر الانعزالي الطائفي المعادي للشعب الفلسطيني (أي الفكر الذي نشأت في كنفه)، نحو فكر تقدّمي تحرّري معاد للصهيونيّة بثبات.

لكن حسّ إليان المُرهف يبدو أنه يدفعها إلى الشعور بالذنب عن سنوات سابقة لتحوّلها، لكنّها لم تذنِب بمعنى ارتكاب أفعال الذنب. وقد يكون هذا الشعور هو صلة الوصل بين إليان وأسعد الشفتري، رغم بعد المسافة الإنسانيّة والسياسيّة. أنا أذكر أن إليان حدّثتني عن الشفتري قبل سنوات، وأخبرتني عن قصّة تلاوته لفعل الندامة أمام الملأ. لكنّني كنت متوجّساً منه كما أتوجّس، لا بل أمقت، كل رفاق بشير الجميّل ـ أسوأ لبناني على الإطلاق. حاولت إليان أن تدفعني كي أتصل به مقدمة للقائه، وأعطتني رقم هاتفه. حملت الرقم معي لأيّام، ولكن لم أتصل (رويت من قبل أن الراحل جوزف سماحة عاتبني مرّة لأنني لا ألتقي بأي كان من الطرف الانعزالي في لبنان. قال إن من الضروري أن أتحدّث إلى واحد أو اثنين منهم. أعطاني رقمَيْ هاتف لسمير فرنجيّة وفارس سعيد على ما أذكر. حملت الرقمين معي لأيّام ثم صارحته: أنا ما زلت عاطفيّاً وعقليّاً مُرتبطاً بقرار الحركة الوطنيّة في مقاطعة حزب الكتائب اللبنانيّة ـ شارك جورج حاوي في صياغة القرار المذكور، لكنه مثل وليد جنبلاط كان يتواصل مع قادة الميليشيات الانعزاليّة سرّاً، واعترف عبد الكريم مروّة (أسقط في السبعينيات «العبد» من اسمه) بذلك في كتابه «الشيوعيّون الأربعة الكبار». كنت أتصوّر أسعد الشفتري وهو «يمارس» القبائح والفاحشات السياسيّة في حقبة الحرب الأهليّة فتنتفض جوارحي).

وكانت إليان، مثل غيرها، من المؤمنين والمؤمنات بصدق تحوّل أو اعتراف الشفتري. لكنني كنت حذراً بالرغم من قراءتي لما قال، وخصوصاً عن نشأته العنصريّة المعادية للمسلمين والفلسطينيّين. لكن بعد اغتيال الحريري، شاهدته على شاشة «المستقبل» ووجدت أنه عاد وحاد عن تحوّله وبدا كمن يعود إلى صباه، ووجدت خطابه آنذاك متناسقاً مع خطاب «القوّات اللبنانيّة» ومع حركة 14 آذار. نسي الشفتري يومها مسرحيّة تحوّله وندمه وطلبه للغفران. وأذكر أن مضيفه، علي حمادة (الذي في لقائي الوحيد معه في حياتي قبل اغتيال الحريري حثّني على التعرّف على بهجت سليمان وقال لي إنه ليس كل جماعة الاستخبارات السوريّة سواء) استحسن أقواله آنذاك.

لكن الموضوع هو فيلم إليان الراهب «ليال بلا نوم». ليس من المبالغة القول إن إليان مُبدعة في إخراجها وفي تناولها للمواضيع. تذكّرني بأفضل ما في السينما الفرنسيّة وإن كانت أعمالها خاصّة بها. وهي مبدئيّة لا تساير الجمهور أو الذوق العام في أفلامها. لا يمكن أن تنحدر إليان إلى مستوى الفيلم التجاري أو حتى الفيلم الذي يتوجّه إلى الرجل الأبيض. هناك اليوم في لبنان من يتوجّه إلى الرجل الإسرائيلي الأبيض، مثل زياد الدويري الذي يحاول أن يعوّض عن غياب الموهبة عبر التملّق الرخيص والرديء (وليس من تملّق حسن) للكيان الصهيوني: هو يجول على الإعلام الغربي ليقول لهم إنه كاد أن يدخل السجن لأنه أصرّ على تصوير فيلمه في «إسرائيل»، كما أنه أخبر وسيلة إعلاميّة أخيراً أنه اكتشف من خلال تواصله مع الإسرائيليّين أنه «مثلهم» ـ هذا شأنه إذا وجد أنّ نتنياهو وشارون مثله، لكن لو أن في لبنان دولة لكانت جرّمت تواصله مع العدوّ، كما يجرّم العدوّ أي تواصل بين مواطن في الكيان وأعداء الكيان في حركات المقاومة.

إليان من صنف آخر. إنها مسكونة بهاجس الحرب الأهليّة ومفاعيلها ومضاعفاتها. وهي ترى ما لا يراه العامّة. وحركة الكاميرا في أفلام إليان خاصّة بها وغريبة الأطوار، ما يعطيها فرادة ممتعة في سرديّتها. تشدّ المشاهد حتى في التصوير العادي لمشهد عادي في الشارع. لديها القدرة على النفاذ إلى العمق، ومن دون جهد أو تكلّف. والفيلم يرصد معاناة مريم الصعيدي و«معاناة» أسعد الشفتري. لكن هل تجوز المساواة بين المعاناتين، هذا لو كان ما يمرّ به مجرم الحرب أسعد الشفتري هو «معاناة»؟

مريم الصعيدي لم ترتكب جرماً، ولم يرتكب ابنها ماهر جرماً هو الآخر. هما بريئان في حرب أهليّة تفنّنت ميليشياتها في إيذاء الأبرياء. أسعد الشفتري مجرم حرب بكل معنى الكلمة القانوني. كان في قسم الاستخبارات والأمن الذي رأسه مجرم الحرب الآخر، إيلي حبيقة الذي أفتى بعد اعتذار الشفتري أن ليس هناك من مجرم ومن بريء في الحرب اللبنانيّة (لا يُغفر لأي وطني ومقاوم تسامحه مع إيلي حبيقة، والذين تسامحوا معه فعلوا ذلك بأمر من الاستخبارات السوريّة أو الأموال الحريريّة). ومع الإقرار بأن كل فروع «القوّات اللبنانيّة» كانت إجراميّة (هناك هرميّة في الإجرام الحربي خلال سنوات الحرب، وتتصدّر الهرميّة «القوّات اللبنانيّة»، وتليها ميليشيات الحزب التقدّمي الاشتراكي و«أمل» و«المرابطون» والدكاكين المتنوّعة التي أنشأها ياسر عرفات، بالإضافة إلى دكاكين الاستخبارات السوريّة والعراقيّة). لكن القسم الذي عمل فيه الشفتري في موقع قيادي كان المسؤول المباشر عن التعذيب والقتل والتنكيل والتمثيل بالجثث. والشفتري لا ينفي التهمة عن نفسه، لكنه يتناقض في شهادته في الفيلم. وقسم الاستخبارات والأمن الذي أشرف عليه حبيقة كان من صنع الـ«موساد» وتلحينه

ـيال بلا نوم»

وإعداده وإخراجه، وهل يظنّ الشفتري أنه بابتسامته الخبيثة ردّاً على سؤال إيليان عن تدرّبه في دولة الكيان الغاصب يلقي نكتة على الجمهور؟ هل التدرّب على يد جهاز إرهاب العدوّ من الصغائر؟ وهل يظنّ أنه يخفي عن المشاهد حقيقة ارتهانه وارتهان رئيسه وجهازهما للعدوّ الإسرائيلي؟

يقرّ الشفتري بأنه ارتكب جرائم حرب غير مُحدّدة، وأنها أفظع وأكبر مما اعترف به، لكنه يقول ذلك تلميحاً لا تصريحاً. يتمنّع عن إعطاء تفاصيل قد تريح الأحياء من ضحاياه أو أقارب ضحاياه من الأموات. الرجل الذي يزعم أنه تحوّل لا يحيد عن التزامه وثبات ولائه لميليشيا القوّات اللبنانيّة ولما يسمّيه «المجتمع المسيحي». أي تحوّل هو هذا، وأي طلب غفران هو هذا عندما يستمرّ المجرم في ولائه للمؤسّسة الإجراميّة ولذكراها؟ كان بإمكان الشفتري أن يساهم في حل أزمات نفسيّة مستعصية لو أنه قدّم معلومات وحقائق عن مقابر جماعيّة وعن جرائم مُحدّدة بدلاً من الكلام العام والتهريج العلاجي النفسي. لكن ولاءه للقوّات ولمجرميها أكبر. أكثر من ذلك، يطلع الشفتري في «النهار» (منبر الرجعيّة الطائفيّة التقليدية الذي لا تزيده السنون إلا استعاراً وحدّة) ويندّد بالفيلم، ويوضّح لجمهور ميليشيا جرائم الحرب أنه لم يرد محاكمة لها ولقياداتها. لم يصل الشفتري في ندمه وفي طلب الغفران إلا إلى ربع الطريق، ويعود ليرجع القهقرى عند أوّل إشارة من جمهوره. يريد الشفتري هدفين متناقضين: أن يحوز الصفة الإنسانيّة وأن يعبر نحو «اللبناني الآخر» (بالتعريف الطائفي الذي لا يزال يرزح تحته)، لكن من دون أن يخسر جمهور القاعدة الطائفيّة للميليشيا التي ارتكب جرائم الحرب تحت لوائها. على الشفتري أن يقرّر: أهو مُدان أو مدين؟ يظهر الشفتري في «النهار» على حقيقته: عتبه على إليان الراهب يكمن في عدم تظهيره بطلاً على حصان، يمارس تجارة السلاح من باب الهواية، أو الفنّ للفنّ.

كما أن الشفتري يرفض حتى الحديث في موضوع العلاقة مع العدوّ الإسرائيلي. هو من محرّماته الانتقائيّة. هو يحمي كل تاريخ القوّات المُشين. ولكن ماذا يريد منا أسعد الشفتري؟ هل يريد وساماً أم علبة حلوى لأنه يعترف باقترافه جرائم حرب فظيعة؟ هل يريد أن نعزف له على الكمان تحت غرفة نومه كي يهنأ في نوم عميق؟ هل يريد أن نحمله على الأكفّ في مهرجان غفراني يجول بين «المجتمع المسيحي» و«المجتمع المُسلم»؟ أم أن الشفتري يريد منّا أن نعترف نحن له بجميلنا لأنه ارتكب جرائم حرب تحت ذرائع صدّ «مخطّط التوطين» (لا يحيد الشفتري في سنوات الغفران عن سرديّة الحرب القوّاتيّة). أم أن الشفتري يريد أن يظهر مظهر البطل في نظر من بقي من المؤسّسة التي لا يزال يعبّر عن الولاء لها؟ لن يُعاقب أسعد الشفتري وهو يعلم ذلك. وضحاياه ــ الذين واللواتي قتلهم بالسكّين أو بالمسدّس أو بالبندقيّة أو بأمر منه لمأموريه ــ لن يعاقبوه لأن واحداً منهم لم ينج من براثنه ومن براثن قوّاته. يستطيع مثلاً أن يعاقب نفسه، بأن يسجن نفسه أو أن يحكم على نفسه بسكّين أو مسدّس من المسدّسات التي جمعها في تاريخه الحربي العريق. هذا لو أراد. لا يكفي اعتراف الشفتري المنقوص ولا يدخله تاريخ الصفح الوطني. يريد أن يقول القليل القليل بعدما فعل الكثير الكثير من جرائم الحرب.

لكن ماذا عن الشقّ الآخر في الفيلم؟ عن اختفاء المقاتل الشيوعي الشجاع، ماهر قصير؟ ماذا عن معاناة مريم الصعيدي وسعيها الدؤوب، التي أحسن الفيلم في عرض معاناتها. إنها مزعجة لأن المجتمع يستحقّ الإزعاج، قاطعة لأن المجتمع لا يُحسن إلى التسويات والتنازل، رافضة لأنها لم تلق قبولاً، مُصرّة لأن الإصرار ليس من شيم تجّار القضيّة، حثيثة، لأنها تريد حلّاً. ولا تصدّقوا ما قاله جبران إنّ الأولاد هم أولاد الحياة: هم أولاد أمهاتهم وآبائهم. ماذا فعلت «الحياة» لماهر قصير؟

هنا، يجب مساءلة الحزب الشيوعي، ومشهد إلياس عطا الله في الفيلم، هو للتاريخ. كم أحسنت صنعاً إليان في هذا المشهد. وعطا الله، الذي عُيّن من قبل جورج حاوي الذي رعاه مسؤولاً عسكريّاً عن الحزب، لم يحظ (حسب شهادات لأفراد في القيادة العسكريّة للحزب خلال سنوات الحرب) دوراً قتاليّاً في الحرب، لكنه كان في قيادة العمل العسكري: (خضع لدورات نظريّة في موسكو فقط، ولعلّه نهل عن الحريريّة في الكتب المُقرّرة هناك). لكن كيف يقبل الحزب الشيوعي مقاتلاً في سن ماهر؟ ولو قبل به متطوّعاً، لماذا قُبل دوره في محور من أسخن المحاور في تلك المعارك الطاحنة؟ من قرّر ذلك؟ الياس عطا الله الذي بدا غير مكترث هو مسؤول. كان تشي غيفارا يرفض تطوّع من هم دون الثامنة عشرة (طبعاً، من دون مقارنة عطا الله بتشي غيفارا، مع أن المقارنة

> يقر الشفتري بأنه ارتكب جرائم أفظع وأكبر مما اعترف به

> حركة الكاميرا في أفلام إليان خاصة بها وغريبة الأطوار، ما يعطيها فرادة ممتعة

بين الياس عطا الله وخالد زهرمان جائزة). لكن معظم الأحزاب الوطنيّة كانت تقبل أولاداً وأطفالاً في الدورات العسكريّة وحتى في الأدوار القتاليّة: أنا أذكر ولداً صغيراً في مخيّم تدريبي في جنوب لبنان وقد تعرّض خلال الدورة لتحرّش جنسي ــ أو اعتداء في ما بعد لأنه لا تحقيق جرى ولا محاسبة ــ من مقاتل آخر أكبر منه سنّاً. على أقلّ تقدير، الحزب الشيوعي مُطالب بإجراء تحقيق في الموضوع: هذا من حقوق الشهيد ماهر قصير.

وينجح الفيلم في الانتقال من نماذج مختلفة في الحياة اللبنانيّة وطريقة التعاطي مع ويلات الحرب. شخصيّة السيّدة عسيلي ضروريّة لأن الطبقة البورجوازيّة تقحم نفسها في كل الأمور، وحسناً فعلت مريم الصعيدي في الخروج من منزل عسيلي، التي جلبت من أميركا عائلات ضحايا 11 أيلول للبكاء في لبنان من أجل النقاهة (بجدّ). والطبقة البورجوازيّة مسؤولة أكثر بكثير عن الصورة البريئة نسبيّاً للسيّدة عسيلي: الطبقة البورجوازيّة موّلت ميليشيات الحرب في الضفتين (يختلف الأمر في حالة ميليشيا حزب وليد جنبلاط وميليشيا «المرابطون» وميليشيا القوّات اللبنانيّة وميليشيا حركة «أمل» وذلك لفرضهم خوّات). وظاهرة بشير الجميّل كانت في جانب منها خيار البورجوازيّة المسيحيّة في المنطقة الشرقيّة لدعم الـ«بيزنس» مقابل ملايين الدولارات لرجل إسرائيل في لبنان. الطبقة البوجوازيّة موّلت جرائم الحرب، وأسوأ نماذج تلك البورجوازيّة هو رفيق الحريري الذي لم يترك ميليشيا مجرمي حرب إلا موّلها، ويكفي أنه موّل واحداً من أفظع مجرمي الحرب، أي إيلي حبيقة (وعاونه في إنعاش سمعة حبيقة النظام السوري الذي استقبل حبيقة بالأحضان، وغفر له مجازره وعلاقته بالعدوّ الإسرائيلي).

لكن الفيلم أغضب فريق القوّات اللبنانيّة: أفردت محطة «إم. تي. في.» حلقة خاصّة في البرنامج الذي لا يحمل من الموضوعيّة إلا اسمَها فقط. وكالعادة في كل برنامج في محطات تميل إلى سرديّة بشير الجميّل للحرب، يأتون بتائبين عن العمل في الحركة الوطنيّة ــ ولا يكتمل عقد الحلقة من دون دعوة المهرّج منير بركات (الذي لم ينشقّ بأمر طائفي من وليد جنبلاط عن الحزب الشيوعي). ومدير تحرير جريدة إلياس المرّ شارل جبور (بطل «ويكيليكس»، والرئيس الجديد لـ«صندوق ــ نعم صندوق ــ الإنتربول لعالم أكثر أمناً»، وهذا منصب شرفي من دون صلاحيات) يريد من الشفتري نزع سلاح حزب الله بيديه كي يسامحه لا عن جرائمه في الحرب، بل عن جريمة الاعتذار عن جرائم الحرب. وجهاد الزين في «النهار» يريد من إليان الراهب أن تعتمد «التوازن الطائفي»، فتجعل من مجزرة صبرا وشاتيلا فعلة تقابلها أفعال أخرى، ويعتب عليها لعدم تصوير مجرمي الحرب من الشيعة والسنّة والأقليّات. من نجاحات القوّات اللبنانيّة والدعاية الإسرائيليّة أنها ساوت بين مجرمي الحرب، متناسية أن حزب الكتائب والقوّات اللبنانيّة يتحمّلان أكبر مسؤوليّة من جرائم الحرب بسبب: 1) جرّ النظام السوري إلى لبنان. 2) التحالف مع العدوّ الإسرائيلي ومع احتلالاته واجتياحاته. 3) إشعال الحرب الأهليّة. 4) إطالة الحرب الأهليّة بأوامر خارجيّة. 5) البدء بالجرائم الطائفيّة. 6) ارتكاب جرائم تطهير عرقي وطائفي وشوفيني لم يرتكبها أحد غيرهم بهذه الصورة الممنهجة. 7) تعمية جرائمهم الطائفيّة تحت عناوين محاربة التوطين، متناسين جرائمهم الفظيعة ضد المسلمين اللبنانيّين وضد اليسار اللبناني. 8) استيراد المرتزقة، وهذا لم يفعله في الحرب إلا هم. 9) محاولة الاستيلاء على الوطن بعد تقسيمه. ليس هناك ميليشيا جاورت حدود جرائم حرب الكتائب والقوّات في لبنان. لهذا، أحسنت إليان في اختيارها لأسعد الشفتري وللحقبة التي تلت اجتياح العدوّ الإسرائيلي للبنان.

سألتني صديقتي ميشيل بعد انتهاء الفيلم عن سبب عدم تضمينه ختاماً أو خلاصة أو حلّاً. قلت لها: نحن في لبنان لا نؤمن بالحلول. نترك الأمور معلّقة، وحسناً فعلت إليان في التمنّع عن تقديم الحلّ أو تصوير مصافحة بين الشفتري ومريم الصعيدي.

كتب «الشيخ الأحمر» عبد الله العلايلي (الذي علّمنا في العائلة في سنّ جد مبكّرة نبذ الفرقة السنيّة الشيعيّة لأن أمّي ــ قريبته ــ كانت متزوجة بشيعي) في مجلّة «الثقافة الوطنيّة» يوم عيد العمّال في الخمسينيات عن حكم التاريخ فقال: «ففي وعيه أنتم (أي العمّال) المبتدأ والخبر. فلغدكم الصدر، ولغد المُستغلّين بطون الحفر». ولغد أسعد الشفتري وإيلي حبيقة وبشير الجميّل وأمين الجميّل وداني شمعون وسمير جعجع وحنّا عتيق ومسعود الأشقر وفؤاد أبو ناضر وفادي افرام وإتيان صقر وجورج عدوان والأباتي بولس نعمان... لهم جميعاً بطون الحفر.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

السوريون وجهاً لوجه أمام مؤتمر «جنيف 2»

معتز حيسو*

جملة من التحولات الداخلية والدولية تفترض ضرورة التوجه لعقد مؤتمر «جنيف 2»، مع العلم بأن إمكانية تحوله إلى سلسلة من المؤتمرات تحت ذات المسمى تبقى ممكنة. لذا فإن انعقاده لن يشكّل وفق المعطيات الراهنة أكثر من محطة أولية لبحث القضايا الخلافية الأساسية، مع غياب إمكانية التوصل لحلول جذرية للأزمة السورية العميقة التي تحولت إلى أزمة دولية بامتياز.

قبل المضي في نقاش حيثيات مؤتمر جنيف المزمع عقده منتصف تشرين الثاني، نتوقف عند بعض التحولات في الساحة السورية.

ـ الشعب السوري: لا أدّعي التعبير عنه. لكن بات واضحاً أنه يرفض استمرار الصراع، ويدعو إلى إيقافه بالتزامن مع إخراج الجماعات السلفية الجهادية التكفيرية من المشهد السوري. أما في ما يتعلق بالموقف من المعارضة السياسية الديمقراطية السلمية الداخلية، فإنها تحظى بقبول نسبي من قِبل الغالبية الشعبية. بينما ينحدر رصيد المعارضة المرتهنة للخارج إلى أدنى درجاته، وتحديداً المجموعات المعارضة التي تتخذ العنف سبيلاً وحيداً للوصول إلى السلطة.

ـ النظام السوري يحقق تقدماً سياسياً وعسكرياً واضحاً، وهذا يُكسبه المرونة والاستقرار والقوة لضمان المشاركة في أي تسوية سياسية دولية، أو إدارة حوار وطني داخلي، دون الخضوع إلى ضغوط دولية وإقليمية، وتحديداً من جهة الدول الداعمة للمعارضة الخارجية والمجموعات السلفية الجهادية. وقد تعزز هذا الواقع بعد تعاونه اللافت في ملف الأسلحة الكيميائية، وانكشاف هوية الجهاد التكفيري الذي ساهم في تكريس الصراع الطائفي.

ـ المعارضة الداخلية رغم أنها تقبض على تحليل سياسي موضوعي، وتقف على أرض فكرية وسياسية ثابتة تمكّنها من كسب دعم جماهيري مقبول. إلا أنها تعاني مزيداً من التشتت والتبعثر والانقسام. وبذات الوقت، غير قادرة بحكم تناقضاتها البينية السياسية والنظرية على تشكيل فريق عمل واحد يمثلها في مؤتمر «جنيف 2». فمعارضة الداخل منقسمة على ذاتها بين أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية التي تعمل في كنف السلطة، وبين هيئة التنسيق لقوى التغيير الوطني الديمقراطي المتمسكة بلاءاتها الثلاث وبضرورة المشاركة في مؤتمر «جنيف 2» منطلقة من ضرورة الحل السياسي. وكذلك تيار بناء الدولة، ائتلاف التغيير السلمي، الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير .. . بينما العشرات من التشكيلات السياسية الجديدة المرخصة وغير المرخصة تتقاطع بشكل واضح في موقفها الرافض للعنف وتقسيم الدولة والتدخل الخارجي، وتتوافق نسبياً على شكل وبنية الدولة والنظام السياسي وكذلك هوية الاقتصاد. ومع هذا، فإن أطراف المعارضة الداخلية عاجزة عن تأسيس تحالف ديمقراطي قادر على التعامل الموضوعي مع الأزمة الراهنة. وأزمة المعارضة السياسية الداخلية والخارجية، لا تنحصر فقط في انعدام إمكانية مشاركتها بوفد يمثل كافة الطيف المعارض على طاولة الحوار. بل وفي تراجع إمكانية التنسيق في ما بينها، وتحديداً في ظل تعدد الولاءات والمصالح. وهذا يعطي النظام قوة إضافية أمام الداخل والخارج. أما في ما يتعلق بوضع أصحاب الرأي المستقلين، فإن إشكالية تمثيلهم في المؤتمر تشكّل احدى الإشكاليات التي يجب أن تبحث بشكّل جدي وموضوعي، وتحديداً كونهم يشكلون غالبية أصحاب الرأي غير المؤطرة سياسياً.

ـ المعارضة الخارجية تعاني من الاضطراب وعدم الاستقرار السياسي والتناقض النظري وغياب المنهجية والرؤية الإستراتيجية المبنية على مشروع سياسي محدد وواضح، وأيضاً تعاني مزيداً من الانقسام والتفكك الذي يهدد بانهيار «الائتلاف الوطني». ورغم انحسار تأثيرها وتراجعها أمام تغيّر موازين القوى لصالح النظام والقوى السلفية الجهادية، فإنها ما زالت تراهن على دعم الخارج، ويتمسك بعض من فصائلها بإسقاط النظام قبل المشاركة في أي حوار سياسي، وفي أدنى الحدود فإنها تضع شروطاً وضمانات ليس فقط للمشاركة في أي مؤتمر يتم الدعوة إليه، بل لضمان دور فاعل في أي حكومة انتقالية. وهذا يتناقض مع آليات عملها وأهدافها السياسية الكبرى، وكذلك رهاناتها الفاشلة. وهذا يعيق الانتقال إلى تسوية سياسية تضع حد لمأساة الشعب السوري.

إن مكونات الائتلاف السياسية العلمانية واليسارية والإسلامية تعاني من تناقضات سياسية ونظرية تجعل من الصعوبة بمكان التوافق على رؤية سياسية للخروج من الأزمة الراهنة. بينما مشاركة الائتلاف في مؤتمر «جنيف 2» لا تهدد فقط بانقسامه، بل وحتى بانهياره. وهذا ما يؤكده تصريح رئيس المجلس الوطني جورج صبرا الذي يرفض المشاركة في المؤتمر، وإن قرّر الائتلاف المشاركة فعلياً، فإن المجلس الوطني سينسحب من الائتلاف. وكذلك تصريح عضو الائتلاف كمال اللبواني الذي أكد ضرورة حل الائتلاف وتشكيل جسم سياسي إسلامي بديلاً عنه. وتتفاقم أزمة الائتلاف نتيجة لازدياد عدد الأطراف التي ترفض تمثيل الائتلاف لها. فالائتلاف لم يعد يمثل المظلة الشرعية للمعارضة السياسية، وحتى الخارجية منه، وكذلك لم يعد الممثل السياسي للأجنحة العسكرية التي كانت تنضوي تحت لوائه، فأعداد الأطراف التي تنقض شرعية الائتلاف تزداد بشكل دراماتيكي.

المعارضة الخارجية تعاني من الاضطراب والتناقض النظري وغياب المنهجية
(أ ف ب)

وقد بات واضحاً أن التناقض بين مكونات الائتلاف وتحديداً بينه وبين المجلس الوطني، محمول على تناقض الدول الداعمة له. فالمجلس الوطني ساهم في ولادته السعودية وتركية... بينما الائتلاف الوطني كان نتيجة للضغوط القطرية. فالتناحر السعودي التركي القطري ينعكس على أداء مكونات الائتلاف، ويزيد من صعوبة مشاركته في مؤتمر «جنيف 2». ومن الممكن أن يساهم هذا التناقض في إجهاض المؤتمر. وهذا يعني مزيداً من التصعيد العسكري، وإغلاق أي مدخل سياسي يمكن أن يُخرج المجتمع السوري من أزمته المستعصية، التي تزداد صعوبة كلما استطال أمد الصراع الذي تتحكم بمفاعيله أطراف إقليمية ودولية.

الحوار الاميركي الإيراني عالم ينهار... عالم ينهض

محمد صادق الحسيني*

لا مكان للتراجع ، لا مكان للضعف، ولا مكان لتقديم اي شكل من اشكال التنازلات مع هذا الغرب المكار «الذي ليس فقط لم يتعهد بتقديم اي تنازل نقدي بل وحتى مؤجلا». هذا هو لسان حال الاصوليين المتشبثين بمدرسة الامام الخميني المبدئية والتي حاول حسين شريعتمداري، اقوى الناقدين لحركة «التحريفيين» كما يحب ان يسمي المدرسة المقابلة، وهو يصور الجدل الكبير الدائر بين المدرستين على خلفية انطلاق الحوار الايراني الغربي لاسيما ذلك المترجرج بين طهران وواشنطن.

من جهة اخرى، فان وزير الخارجية محمد جواد ظريف المحترف والحاد الذكاء لكنه ليس بالضرورة النبيه، يبدو عليه انه وقع في فخ الاصوليين الذين تركوه يذهب بعيدا في فلسفة «التمكين» التي خطط لها بعض مستشاريه ومستشاري الرئيس حسن روحاني قبل ان يظن انه استطاع وضع الجميع امام «امر واقع» اعتقد ان بامكانه ان ينجزه بقدراته الاحترافية فحسب؛ وذلك عندما اعلن عن محادثات وصفها بالسرية، قال انها اجريت مع مجموعة الـ5+1 ومع الطرف الاميركي لاول مرة، قد تفضي الى تنازلات متبادلة يمكن ان تهز شباك الاصوليين كما يتمنى الطرف الغربي المفاوض.

كل ذلك يجري في ظل حراك دولي متعثر رغم صخبه وضجيجه احيانا حول ما بات يعرف بامكانية عقد مؤتمر «جنيف 2» حول المسألة السورية صار يعتقد اكثر المتفائلين بعقده بأنه لن يكون اكثر من مهرجان سياسي سيخرج منه الروسي والاميركي محتفلين كل من جانبه، على انه قد فاز داخل معسكره في ايجاد مخرج آمن لحليفه الاساسي من عنق الزجاجة التي كادت تخنق الجميع، قبل ان يرمي الاسد بشباك الكيمياوي بيد قيصر روسيا الجديد بدعم ايراني حزب اللهي قل نظيره في تاريخ حروب الحلفاء.

في هذه الاثناء، وعلى خلفية هذا الحراك الدولي المتعايش تحت خيمة الاسد الاقليمية عمليا، ثمة اصوات بدأت تعلو حتى من اقرب المقربين للرئيس الايراني الجديد تفيد «بان الدائرة الضيقة المحيطة بالرئيس بدأت تحاصره بافكار وتحليلات وتقدير للموقف قد يدفع باتجاه انحراف البوصلة السياسية للحراك الحواري الرئاسي»، كما كتب صادق خرازي وهو احد حواريي الرئيسين الاسبقين هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي، ما يؤكد وجود توازن مجتمعي قوي يمنع ذهاب اي طرف في اللعبة السياسية الايرانية الداخلية من التفرد باتخاذ قرار التصالح او التطبيع مع الاميركيين دون مستوى الثوابت الايرانية القومية والدينية.

على المستوى الداخلي، فانه ورغم التساكن والتعايش «السلبي» بين الشيخ هاشمي رفسنجاني والسيد علي خامنئي والتساكن والتعايش الايجابي بين الرئيس المنتخب الشيخ الرئيس حسن روحاني والسيد خامنئي، فان «حربا ضروساً» قد اندلعت على صفحات وسائل الاعلام المقروءة ووسائل التواصل الاجتماعي بين فريق يحاول بكل ما اوتي من قوة التدثر بعباءة الرئيس التغييرية

> توازن قوي يمنع ذهاب أي طرف في اللعبة الداخلية من التفرد باتخاذ قرار التصالح والتطبيع مع الأميركيين

وتقمص شخصية «الحريص» على الثورة، وبين فريق الولاء لعمود خيمة النظام التي يمثلها السيد القائد باعتباره امتداداً طبيعياً للثورة الخمينية التي ترفض توظيف مقولة الليونة او الانعطافة الحوارية خارج مقولة «المرونة البطولية او الثورية» التي باتت السقف المحدد لاي توافقات اقليمية او دولية يفكر بها الفريق الحكومي الايراني الجديد.

وهنا ثمة من يعتقد جازما بان كل هذا الترجرج في الحوار الاميركي ـ الايراني من جهة، وكل مظاهر التململ والغضب الذي تبديه بعض الدوائر الرجعية الدائرة في فلك واشنطن في المنطقة تجاه خطوة الحوار الاميركي ـ الايراني من جهة ثانية وصدمتها من اهمال الاميركي لها، انما يعود مرده الى وجود مسار افول متسارع للقوة الاميركية دوليا على اكثر من مستوى، في مقابل صعود متسارع لقوى اقليمية حكومية وشعبية وعلى اكثر من مستوى ايضا، تجعل اي متتبع او قارئ جيد للاحداث والوقائع والخطوات السياسية المحيطة باجواء الحوار الاميركي ـ الايراني، يقطع بأن ثمة عالماً قديماً متعلقاً بمعادلة المنتصرين بالحرب العالمية الثانية بدأ ينهار شيئا فشيئا وإن بمسار بطيء، فيما يصعد وينهض رويدا رويدا عالم آخر متعلق بشعوب وقوى ودول مستقلة متوسطة وكبيرة سيكون في المدى المنظور هو البديل للنظام الدولي الحالي.

قبل سنوات خلت، زار الرئيس الصيني طهران في اطار جولة في المنطقة التقى خلالها الرجل الاول في إيران، الامام خامنئي، وقد تحاورا يومها في الغرف المغلقة عن سبل الحد من الصعود الاحادي للامبراطورية الاميركية وكيفية اتخاذ خطوات وآليات من نوع

لقد تحوّل الشعب السوري إلى رهينة لمزاج ومصالح وأهداف الدول الداعمة لصراع يدمر كيانية الدولة ويمزق نسيج المجتمع الذي دخل في صراع طائفي مدمّر.

ـ القوى الكردية هي أيضاً تنقسم على ذاتها متوزعة بين «الائتلاف الوطني» و«المجلس الوطني» و«هيئة التنسيق» و«تجمع اليسار الماركسي» (تيم) والمجلس الوطني الكردي. وتتوزع بين قوى راديكالية تطالب بإقامة كيان قومي منفصل عن الدولة السورية، وتقاتل من أجل إسقاط النظام. وقوى أخرى تريد ضمان حقوقها مع المحافظة على وحدة الجغرافيا السورية، وفي إطار دولة مركزية واحدة تضم كافة المكونات الاجتماعية القومية والإثنية والمذهبية. ورغم تصاعد حدة الخلافات ضمن المكون الكردي على كيفية تحقيق أهدافها الأساسية، وكذلك على المشاركة في مؤتمر جنيف. لكنها تتقاطع على ضرورة تأمين مصالحها القومية والثقافية. ومع هذا فإن مشاركتها في مؤتمر جنيف تتأثر بشكل مشاركة المعارضة السورية. فإذا شاركت المعارضة بوفد موحّد وهذا مستبعد حتى الآن، فإن التمثيل الكردي سيكون ضمن الوفد السوري المعارض، وإلا فستشارك بوفد مستقل. لكن مسألة الانفصال وإقامة حكومة فيدرالية، أو ضمان الحقوق القومية في إطار وحدة الأرض السورية لم يزل نقطة خلاف بين المكونات السياسية للأكراد، ويخضع إلى تجاذبات وتناقضات إقليمية (تركيا، العراق، إيران، سوريا) وأخرى دولية.

ـ الجيش الحر بات يفقد مضمونه تدريجياً نتيجة لازدياد تمزقه وارتهانه للدول الداعمة. فقوته في تراجع، والتناقض بين مكوناته وقياداتها السياسية والميدانية، ومجلسه الأعلى وهيئة الأركان في ازدياد. والمناطق التي استولى عليها تُنتزع منه في صراعه مع الجيش العربي السوري و«داعش» و«جبهة النصرة» وبعض الكتائب والألوية السلفية الجهادية التكفيرية. ومشاركته في أي حوار سياسي مع النظام مشروطة بتغيير الواقع الميداني وعدم مشاركة الرئيس السوري (رحيل النظام). لكن تحولات الواقع الميداني تخالف افتراضاته ورغبات قياداته. فالمجموعات السلفية الجهادية يزداد توسعها على حسابه، وتستقطب يومياً مزيداً من كتائبه. ورغم هذا لا يزال «الجيش الحر» وبعض قيادات الائتلاف يرى بأن كل البنادق الموجهة ضد النظام هي «بنادق الثورة». كذلك فإن الجيش السوري يحقق يومياً المزيد من الانتصارات الميدانية. وتشير التوقعات إلى توافق دولي مضمر يقضي بإخراج الفصائل السلفية الجهادية التكفيرية من المشهد السوري، إن لم يكن قبل البدء في حل سياسي، فإنه سيكون متزامناً معه. وهذا يدلل على أن الجيش السوري يواجه «الإرهاب» تحت غطاء دولي. ورغم هذه التحولات ما زالت بعض الدول الغربية تدعم هذه المجموعات، وتغض النظر عن الدعم العسكري للمجموعات الجهادية من قبل قطر والسعودية وتركيا.

ـ الفصائل الجهادية تحارب كما تدّعي، من أجل إسقاط نظام شيعي و«إقامة دولة الحاكمية الإسلامية». وبهذا فإن الأهداف الحقيقة لحربها

الدينية موجهة للقضاء على التنوع الذي يذخر به المجتمع السوري. إن توجهات وآليات اشتغال هذه المجموعات تعادي مصالح السوريين وطموحاتهم وتوجهاتهم، وتكفّر أي شخص لا يرضخ لفكرها وأهدافها. وكذلك فإنها ترفض أي تحوّل سياسي وطني ديمقراطي، وتكفّر من يشارك به.

وقد جاء على لسان أبو مالك، وهو أحد أمراء جبهة النصرة: الجميع كفّار؟

اليهود والنصارى والبوذيون واليساريون والعلمانيون والقوميون هم كافرون برأي أبي مالك ولا نقاش في ذلك. أما بالنسبة إلى الطوائف الإسلامية فالشيعة كفرة وكذا الدروز، وفي ما يتعلق بالسنة، فإن كل من يشارك في العملية الديمقراطية والتشريعات المدنية هو كافر، وكل من ينتخب نواب الأمة هو كافر، وكل من لا يكفّر من ينتخب هو كافر، ودليله على ذلك: قول الله تعالى: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون («الحياة»، 13/ 10/ 2013).

> توافق دولي مضمر يقضي بإخراج الفصائل الجهادية التكفيرية من المشهد السوري

وهذا يدلل على أن الأطراف الجهادية التكفيرية، تحارب أي حوار سياسي داخلي أو دولي. ولن يكون مستبعداً من منظور رؤيتها التكفيرية أن تقاتل وتكفّر كل من يشارك في أي عملية سياسية. لذا فهي تقع في تناقض جبهي مع الشعب السوري الذي يريد إيقاف الصراع والخروج من الأزمة عبر تحوّل سياسي يضمن حقوقه الأساسية في ظل دولة مدنية ديمقراطية.

في ضوء ما عرضناه، فإن انعقاد مؤتمر «جنيف 2» مهدد بالفشل رغم كافة المساعي والضغوط التي يمارسها المجتمع الدولي. وحتى في حال انعقاده فإن سقفه لن يكون ملبياً لمصالح وآمال الشعب السوري. ومن المرجح أن الأزمة السورية لن تنتهي عند حدود مؤتمر «جنيف 2». وقد يشهد السوريون العديد من المؤتمرات الدولية دون التوصل إلى حل يوقف نزيف الدم.

فالتناقض على آليات ومضمون المؤتمر وحتى المشاركة به لا ينحصر عل أطراف المعارضة السورية، بل يتعداها إلى الدول الداعمة له. فالتناقض بين الأطراف الدولية لا ينحصر في شكل إخراج شكل الحل السياسي ودور الرئيس الأسد والمرحلة الانتقالية والحكومة المؤقتة فقط، بل يتجاوزه إلى شكل الدولة السورية وبنيتها.

فالتناقض الحدي والجبهي بين أطراف الصراع العسكري والسياسي يعزّزه التناقض الدولي. لذا فإن الخروج من الأزمة السورية لن يكون مرتبطاً بالكامل في انعقاد المؤتمر أو عدم انعقاده. وفي أفضل الأحوال فإن انعقاد المؤتمر لن يشكل أكثر من مدخل لكسر الاستعصاء السياسي. بينما إيجاد حلول جذرية لأزمة السوريين العميقة لن يكون إلا من خلال حوار عميق وشامل بين السوريين أنفسهم. فالشعب السوري هو القادر على تحديد ملامح الخروج من الأزمة السورية وكذلك هو من تقع على عاتقه مسؤولية تحديد القوى التي تمثله في أي حوار سياسي. وكذلك تحديد شكل السلطة الدولة وهوية الاقتصاد.

فالخروج من الأزمة يجب أن يكون على قاعدة التمسك بالدولة الوطنية المدنية الديمقراطية، التي تضمن الحقوق السياسية الأساسية والعامة، والحريات السياسية للمواطن السوري أياً كان انتماؤه السياسي والإثني والمذهبي، دون إغفال العدالة الاجتماعية التي تشكّل أحد العناوين الرئيسة لأي تغيير سياسي مستقبلي. فالأزمة السورية لا تنحصر في مستواها السياسي رغم أهميته، هذا لأن الأزمة الاقتصادية تشكّل جوهرها. لذا فإن تحقيق الكرامة التي يطالب بها الشعب السوري يكمن في القطع مع الاقتصاد الليبرالي الحر الذي دمر الاقتصاد السوري، وبناء اقتصاد اجتماعي يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروة الوطنية.

إن تشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية، يجب أن يكون في سياق التحوّل إلى نظام سياسي ديمقراطي برلماني، يضمن بناء اقتصاد اجتماعي تنموي يحقق العدالة الاجتماعية، ويحافظ على دور الدولة الوطنية الديمقراطية في خندق المواطن الفقير والمضطهد الذي لا يرى بديلاً عن دعم الدولة للقطاع الزراعي الصناعي التعليمي الصحي وباقي القطاعات الخدمية. فالمواطن السوري لا يرى بديلاً من تعميق دور الدولة الاجتماعي الذي يحقق استقرار مستوى المعيشة ويضمن تحسينه.

* باحث وكاتب سوري

ظريف وقع في فخ الأصوليين الذين تركوه يذهب بعيداً في فلسفة «التمكين» (أ ف ب)

«القوة الناعمة» على الصعيد الديبلوماسي والسياسي لتحقيق هذا الهدف كما يقول عارفون ومتابعون لهذا الملف.

الشيء نفسه حصل اثناء زيارة مشابهة حصلت للرئيس الروسي بعد سنوات من زيارة الصيني للعاصمة الايرانية تم خلالها التطرق الى الجوانب الاقتصادية اكثر من الجوانب السياسية المباشرة.

وقتها نقل سفير الصين الشعبية في طهران لبعض اصدقائه من المخضرمين الايرانيين المولجين بقضايا المنطقة من لبنان والعراق مرورا بمصر وسوريا وفلسطين في الاساس والمركز، إبان مؤتمر شنغهاي الذي كان قد انطلق للتوه في ذلك الحين، أن بلاده وروسيا تعدان خطة طويلة الامد للاطاحة بالنظام العالمي الاميركي الاحادي بما فيه المنظمات والمؤسسات الدولية المختطفة من قبل واشنطن من مجلس امن دولي وبنك دولي وصندوق النقد الدولي، وما الى ذلك، واستبدالها بمنظمات ومؤسسات بديلة ستنشأ على انقاضها رويدا رويدا.

وعندما سأله احدهم كيف سيتم ذلك؟ اجاب: اليس لديكم في الفكر الثوري الجهادي الخميني مقولة شهيرة تقولون انها تعود لاحد مذاهب الاحتجاج الفكري الاسلامي مفادها: «استر ذهابك وذهبك ومذهبك».

هذه هي مدرستنا الفكرية والسياسية نحن ايضا التي نتبعها اليوم مع الامبريالية الاميركية التي لا يشفى غليلها من عمليات النهب والسطو على مقدرات العالم.

وهذا ما نخطط له بصمت وهدوء نحن في بكين وموسكو بعيدا عن انظار الرجعية العالمية والامبريالية الدولية وهو ما سيأتي ثماره في وقت ليس ببعيد.

يومها لم يكن لا صحوة اسلامية ولا ربيع عربي ولا ثورات قد حصلت في منطقتنا بعد ولا من يحزنون.

وهنا ثمة من يقول بانه ومنذ الفيتو الروسي الصيني المزدوج ولثلاث مرات على خلفية منع وقوع العدوان على سوريا والخطوات التي تلت والتي لا تزال متواصلة على خلفية اجبار الاميركي على النزول من قمة عرش الطاغوت الاحادي بمواكبة من معادلة الردع الاقليمية الثلاثية لمحور المقاومة عشية قمة العشرين الصناعية، وصولا الى الاطاحة بفكرة العدوان الاميركي الرجعي على دمشق، ربما تكون حلقات متسلسلة في حرب الارادات والمقولات التي ستطيح في النهاية بعالم الاحادية الراسمالي الغربي بقيادة واشنطن لتستبدله بعالم متعدد الأقطاب سيكون فيه عالمنا الاسلامي العربي قطبا اساسيا ان لم يكن قطب الرحى فيه.

* الأمين العام لمنتدى الحوار العربي الإيراني

تقرير

العراق وتركيا يفتحان «صحفة جديدة»

بعد الأزمات التي دخلت فيها العلاقات العراقية التركية، تتسارع الخطوات بين البلدين لطيّ الصفحة الماضية والعمل على بناء علاقات أساسها المصالح الثنائية للبلدين

قرر كلٌّ من العراق وتركيا فتح صفحة جديدة في علاقاتهما الثنائية، بعد فترة من التوتر والقطيعة على خلفية عدة قضايا، أبرزها الموقف المتناقض من الأزمة السورية، حيث يسعى العراق إلى إيجاد حلٍّ سياسي لها، فيما تسلح تركيا المعارضة، رافضةً أي تسوية مع النظام السوري.

وأوضح وزير خارجية العراق، هوشيار زيباري، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره التركي، أحمد داوود أوغلو، في أنقرة أمس قائلاً: «اتفقنا على القيام بخطوات جديدة من أجل تحسين العلاقات الثنائية وفتح آفاق جديدة».

وأضاف زيباري: «خلال العامين الماضيين دخلت علاقتنا، إلى حد ما، فترة فيها مشاكل، لكن حان الوقت لنا لأن نطوي هذه الصفحة ونفتح فصلاً جديداً. ورغم أنه ما زال لدينا بعض الخلافات، لكن ليس هناك أي مشاكل لا تحل».

من جهته، قال داوود أوغلو إنه «يمكن أن تكون لدينا اختلافات، لكن يمكننا أيضاً أن نجلس ونناقش كيفية حل هذه الاختلافات عبر الحوار»، مؤكداً حرص بلاده على إقامة علاقات طيبة مع العراق.

وأوضح الوزير التركي، الذي يُتوقع أن يزور بغداد في النصف الأول من الشهر القادم في أول زيارة يقوم بها للعاصمة العراقية منذ آذار 2011، أن الموقف في سوريا هيمن على محادثاته مع زيباري، وأنهما اتفقا على آلية رسمية لإجراء محادثات مكثفة بين الحكومتين. ورأى أن تركيا والعراق أكثر دولتين تأثرتا بالتطورات في سوريا.

وذكر بيان لوزارة الخارجية العراقية أمس أن «ما حدث في المنطقة من توترات ومشاكل وحروب وقتل وإرهاب يؤثر على البلدين، والأزمة في سوريا تؤثر على جميع دول الجوار، وكلما طالت دون حل، زادت المخاطر على أمننا القومي»، مشدداً على تواصل البلدين لوضع أنجع الحلول لهذه الازمة.

وأضاف البيان أن زيباري أكد خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي أن الأزمة السورية تؤثر على المنطقة وعلى شعوبها، مشدداً على ضرورة إيجاد حل سريع للخروج منها.

والتقى زيباري أمس رئيس مجلس الامة (البرلمان) التركي جميل جيجيك. وذكر بيان لوزارة الخارجية العراقية أن جيجيك أكد حرص تركيا على سيادة العراق واستقراره ونجاح العملية السياسية، مشدداً على ضرورة تبادل الزيارات بين قادة البلدين لتطوير وتعزيز العلاقات الثنائية وتذليل كافة المصاعب التي تعتريها والتشاور في القضايا والاحداث التي تشهدها المنطقة.وأكد الجانبان، بحسب البيان، ضرورة تعاون دول المنطقة من أجل استتباب الأمن والاستقرار في جميع دول المنطقة وإيجاد حل سلمي للازمة السورية يلبي طموحات الشعب السوري في الحرية والعدالة.

وكان زيباري قد وصل أنقرة مساء أمس الأول تلبية لدعوة رسمية من نظيره التركي، حيث اجتمع بالرئيس عبد الله غول، وجرى التشديد في ختام اللقاء على «ضرورة تعاون دول المنطقة من اجل استتباب الأمن والاستقرار في جميع دول المنطقة وايجاد حل سلمي للازمة السورية يلبي طموحات الشعب السوري في الحرية والعدالة».

يذكر أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان كان قد أرسل دعوة إلى نظيره العراقي نوري المالكي لزيارة تركيا.

(الأخبار)

أسئلة حول التوقيت والآلية والصيغة

إسطنبول ـ **حسني محلي**

على الرغم من أن الانفتاح التركي على المنطقة العربية كان قد بدأ بسوريا في كانون الثاني 2003، عندما زار رئيس الوزراء آنذاك عبد الله غول دمشق في إطار جولته الإقليمية لمنع الحرب على العراق، إلا أن أنقرة لم تتأخر في إقامة علاقات خاصة مع بغداد، حتى في ظل الاحتلال الأميركي للعراق. فقد وافق البرلمان التركي في 20 آذار 2003 على فتح المجال الجوي التركي أمام الطائرات والصواريخ الأميركية لضرب العراق بعد 3 أسابيع من قراره بمنع نشر القوات البرية الأميركية على الأراضي التركية إبان تلك الحرب. كذلك دخلت أنقرة على الخط بسرعة، لتكون المستفيد الأول والأكبر من الصفقات العراقية - الأميركية التي حققت من خلالها للشركات التركية المليارات من الدولارات، ليس عبر الحكومة المركزية والإدارة الأميركية، بل عبر إقليم كردستان، حيث وصل عدد الشركات التركية العاملة إلى 200 شركة على الأقل في مختلف القطاعات. وكان لهذه المعطيات، وبالتالي للعلاقة المباشرة للعراق بالمواضيع الأمنية التركية بسبب وجود عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، دور أساسي في قرار أنقرة بإقامة علاقات مميزة وتطويرها مع جميع الأطراف العراقية، وخاصة بعد أن طورت علاقات مميزة مع دمشق التي أولتها حكومة رجب طيب أردوغان أهمية خاصة في مجمل تحركاتها وحساباتها الإقليمية التي لم تهمل بغداد (العباسية) وطهران الفارسية. ويفسر ذلك أن أردوغان كان قد وقّع 52 اتفاقية للتعاون الاستراتيجي مع العراق، وقبل سنة مع سوريا، الحليف الأهم بالنسبة إليها. وكان للمصالح الاقتصادية الاستراتيجية بين تركيا والعراق دور أساسي في مثل هذا الترجيح الذي كان له علاقة أيضاً بالملف الكردي، تركياً وعراقياً، حيث إن المنطقة الكردية العراقية مليئة بالنفط الذي يفتح شهية الأتراك.

وجاءت الأزمة السورية لتضع كل هذه المعطيات، ومعها العلاقات التركية المتشابكة مع قطر والسعودية ودول الخليج، أمام تحديات صعبة ومعقدة جداً بسبب جهل الطرف التركي بخفايا المنطقة العربية وأسرارها. وكانت المسميات الطائفية والقومية كافية بالنسبة إلى أردوغان حتى يهاجم نوري المالكي وحكومته في أكثر من مناسبة، باعتبارها تدعم دمشق وتحولت إلى ممر للدعم الإيراني للنظام السوري، من دون أن يخطر بباله أن العراق ممر أخطر لعناصر القاعدة الموجودين فيه. كذلك لم يخطر بباله أن تركيا هي الممر الأخطر بالنسبة إلى كل الجهاديين التكفيريين الذين دخلوا سوريا باسم الإسلام ليقاتلوا الرئيس بشار الأسد المدعوم من حزب الله وإيران. وهي الادعاءات التي كررها أردوغان وأعضاء حكومته في أكثر من مناسبة ضد هذا الثلاثي إيماناً منه بأنهم جميعاً خطر على الإسلام والمسلمين عقائدياً لا سياسياً. فهو لم يتحدث عن الديموقراطية وحقوق الإنسان والدولة المدنية في سوريا، بقدر ما هاجم الأسد شخصياً.

وجاءت التطورات الأخيرة بعد سقوط محمد مرسي والاتفاق الروسي – الأميركي ومساعي التمرد السعودي المضحك عليه، ومن ثم فشل كل المشاريع التركية والإقليمية والدولية للتخلص من الأسد، لتدفع أردوغان وأحمد داوود أوغلو إلى إعادة النظر في الموقف التركي، ولو بشكل غير مباشر، بعد أن تحول الحليف الأهم، قطر إلى ورقة خاسرة في مجمل الحسابات الخاصة بسوريا والمنطقة عموماً. وجاء القرار التركي بفتح الخط مع بغداد في إطار التكتيك التركي «العثماني» التقليدي، ويهدف إلى تحقيق التوازن الجديد في العلاقات التركية - العراقية، وبالتالي العودة إلى المنطقة تدريجاً عبر البوابة العراقية «العباسية»، المنافس التقليدي لـ«دمشق الأموية».

ويعتقد المسؤولون الأتراك أن العراق أيضاً، بكل مكوناته، على استعداد لتقبّل العلاقة الجديدة مع أنقرة، ما دامت لا تزال تحظى بدعم واشنطن على الصعيدين الداخلي والخارجي. يضاف إلى ذلك أن أنقرة، من خلال سياساتها الجديدة، ستقول للمالكي إنها لن تفعل أي شيء في العراق إلا عبر الحكومة المركزية التي سبق لها أن عبّرت عن انزعاجها من العلاقات الاستراتيجية بين أنقرة وأربيل على جميع الصعد، من دون أن تتجاهل أنقرة حساباتها الخاصة بكل مفاجآت الملف الكردي داخلياً وإقليمياً، بعد أن فشلت في كسب أكراد سوريا إلى جانبها في مساعيها لإسقاط نظام الأسد، فضلاً عن احتمالات فشل المصالحة التركية مع زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان.

ودفعت كل هذه المعطيات، واحتمالات الابتعاد عن السعودية وقطر، أنقرة إلى وضع العديد من البدائل السياسية في علاقاتها الإقليمية، وخاصة بعد الحديث عن احتمالات المصالحة الإيرانية مع أميركا، وهو ما قد يعني خريطة سياسية جديدة في المنطقة يريد أردوغان أن يكون له فيها أيضاً دور رئيسي، وهذه المرة عبر طهران وبغداد، بعدما جربت الرياض والدوحة.

وقد يعني ذلك أن الرئيس الأميركي باراك أوباما، يريد لتركيا أن تبقى ضمن اللعبة الأميركية الجديدة، التي تتضمن ربما عودة أنقرة إلى وضعها الطبيعي في العلاقة مع دمشق عبر العراق، لا إيران، وخاصة أن رغبة واشنطن في مواجهة المجموعات الإسلامية المتطرفة في سوريا تتطلب تعاوناً تركياً واسعاً ومطلقاً.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن استعداد أردوغان لأن ينسى ما قاله المالكي عنه ذات يوم، يعني أنه مستعد لأن ينسى ما جاء على لسان الأسد في الموضوع نفسه.

ويبقى الرهان على موقف طهران التي يعرف الجميع مدى علاقاتها الاستراتيجية ببغداد. ويتوقع أن يصل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى أنقرة هذا الأسبوع ليسمع من المسؤولين الأتراك ما سيقولونه أو يفكرون فيه، في ما يتعلق بالمرحلة المقبلة.

يعتقد المسؤولون الأتراك أن العراق على استعداد لتقبّل العلاقة الجديدة مع أنقرة (ادم التان ـ أ ف ب)

أوباما يريد لتركيا أن تبقى ضمن اللعبة الأميركية

الحوار الوطني التونسي... بداية مُحتشمة وثقة حذرة

في أجواء أمنية غير مسبوقة على مستوى التوتر الحاصل، تشق تونس طريقها نحو الحوار الوطني رغم كافة العراقيل السياسية والأمنية التي تحد من سرعة الوصول الى حل ينقذ البلاد والعباد من أزمات تستفحل يوماً بعد آخر في ظل شرخ سياسي عميق

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

تفاؤل خجول غمر الشارع التونسي أمس بعد الرسالة التي بعث بها رئيس الحكومة علي العريض أمس، الى الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل حسين العباسي، ومن ورائه الى المنظمات الراعية للحوار الوطني، بينما أعلنت جبهة الإنقاذ الوطني المعارضة قبولها بهذه المبادرة وبالتالي قبولها استئناف الحوار الوطني ظهر أمس.

وكانت الجبهة قد أعلنت تعليق الحوار أول من أمس، وأصدرت بياناً أهم ما جاء فيه أنها «تسجل تعهد رئيس الحكومة باستقالة حكومته في الأجل المضبوط في خارطة الطريق وتعتبر أنها منذ اليوم قد تحولت إلى حكومة مستقيلة في انتظار حكومة الكفاءات المستقلة الجديدة في غضون ثلاثة أسابيع وبناء على ذلك استئناف مشاركتها في الحوار الوطني».

وتؤكد الجبهة أنها على أتم الاستعداد للمساهمة في جميع المسارات، الحكومي والتأسيسي والانتخابي بمنتهى الالتزام ببنود خارطة الطريق لاستكمال أعمال الحوار الوطني في الآجال المنصوص عليها بها.

وتثمن دور الرباعي الراعي للحوار، مؤكدةً حرصها على إخراج البلاد من الأزمة الخانقة.. وخاصة على المستوى الأمني.

وكذلك دعت جبهة الانقاذ الشعب التونسي الى البقاء متيقظاً ومستعداً للدفاع عن أهدافه ولمواجهة الإرهاب، مثمنة «نضالات جماهير الشعب في مختلف الجهات والقطاعات احتجاجاً على الجرائم الإرهابية».

التفاؤل المحتشم الذي أبداه الشارع التونسي له أكثر من سبب، فلا أحد يثق في حركة النهضة بالنسبة للفاعلين السياسيين الذين اعتادوا تراجعها الدائم عن تعهداتها وخاصة في ملف الحوار الوطني.

لقد تراجعت أكثر من مرة عما وافق عليه زعيمها راشد الغنوشي، الذي لوحظ تراجع حضوره في مختلف وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة، وهو ما فسره بعض المحللين بأنه دليل على تراجع نفوذه في الحركة وصعود نفوذ الجيل الثاني بقيادة علي العريض، رجل النهضة القوي الآن رئيس الحكومة الذي يبدو انه يرفض التوافقات التي وقع عليها الغنوشي.

التفاؤل الحذر للتونسيين لا يعود لانعدام الثقة في حركة النهضة فقط، بل الى انهيار الوضع الأمني. فلأول مرة انتشرت قوات الأمن بشكل غير مسبوق وبفرق أمنية لم يعتد المواطن التونسي رؤيتها سابقاً، حتى في الأيام التي سبقت سقوط نظام الجنرال زين العابدين بن علي.

ولوحظ انتشار غير مسبوق للفرق الأمنية في الشوارع الرئيسية وساحات العاصمة وإخضاعها بعض المواطنين نساءً ورجالاً الى تحقق من الهوية وتفتيش الحقائب اليدوية.

وكانت العاصمة تونس استيقظت على نبأ إطلاق الوحدات الأمنية الرصاص في ضاحية النصر، التي يقطنها عادة دبلوماسيون ورجال أعمال من أثرياء تونس، على سيارة لم تمتثل لاشارات التوقف عند نقطة أمنية، مما أصاب سائقها بجراح، وتبين فيما بعد أن المجموعة التي تستقل السيارة لها علاقة بالأعمال الإرهابية. وفي ذات السياق، واصلت الفرق المختصة من الجيش والحرس والشرطة مداهمة أوكار المجموعات الإرهابية في مدينة صفاقس، العاصمة الاقتصادية للبلاد، إضافة الى مدينة القيروان التي تُعدّ أحد معاقل السلفيين وفي جهات مختلفة من تونس.

وفي الوقت الذي واصلت فيه الوحدات الأمنية والعسكرية دكّ معاقل الإرهابيين بدعم شعبي تلقائي غير مسبوق، تواصل احتقان الشارع التونسي ضد حكم الترويكا وخاصة كبرى أحزابهم (النهضة)، اذ نزل آلاف التلاميذ والطلبة في مختلف الجهات للتنديد بحكومة «الرصاص والاغتيالات».

كذلك هاجم تلاميذ معاهد ضاحية قرطاج القصر الرئاسي وتجمعوا بالمئات أمامه، رافعين شعارات تنديد بالرئيس المؤقت محمد المنصف المرزوقي، وشريكة حزبه (المؤتمر من أجل الجمهورية) في الحكم (النهضة)، فيما تواصلت المؤشرات الاقتصادية السيئة إذ أعلن صندوق النقد الدولي عن مخاوفه من الوضع في تونس وطالب بإصلاحات عاجلة لتجاوز المناطق الحمراء التي تهدد البلاد.

هذه المعطيات تتزامن مع الخطاب الذي ألقاه «عجوز» السياسة التونسية الباجي قائد السبسي، أول من أمس على قناة «نسمة» المملوكة لرجل الاعمال التونسي طارق بن عمار (يملك قناة وان تي في في مصر ايضاً).

وقد طالب السبسي، الذي يتزعم جبهة الإنقاذ، رئيس الحكومة بالاستقالة «خوفاً من الله ان لم يكن استجابة للضغط الشعبي».

هذا الاحتقان الذي يغرق فيه الشعب التونسي دفع عدداً كبيراً من المواطنين، وحتى من النخب، الى اعادة تقييم كل ما حدث منذ رحيل النظام السابق. اذ لم يعد احد من التونسيين تقريباً باستثناء أنصار «النهضة» ومن بقي من أنصار «حزب المؤتمر»، والأحزاب المنشقة عنه وهم قلة قياساً بأحزاب المعارضة، يؤمن بهذه «الشرعية» التي انتهت منذ عام. الى حد ان بعض المواطنين رفعوا صوراً للرئيس بن علي في تظاهرات 23 تشرين الأول. فهل ينقذ الحوار الوطني، الذي انطلق ظهر أمس بشكل محتشم، تونس من مصير غامض تحت سماء يكاد يغطيها الرصاص؟ أم تغرق البلاد التي فتحت الباب للربيع العربي، في الفوضى وربما أكثر؟

الأمن التونسي ينتشر على نحو غير مسبوق لمواجهة السلفيين (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

> طالب السبسي رئيس الحكومة بالاستقالة «خوفاً من الله ان لم يكن استجابة للضغط الشعبي»

ما قل ودل

هدد تنظيم «القاعدة» في الجزيرة العربية السلطات اليمنية بردّ «قاس ومؤلم» إذا عاقبت 300 معتقل من التنظيم حاولوا الهرب من سجنهم في صنعاء الاربعاء الماضي. وفي تسجيل فيديو وُضع مساء الخميس على موقع يوتيوب، قال القيادي المحلي في تنظيم «القاعدة» في جنوب اليمن جلال بلعيدي المرقشي: «نحذر نظام صنعاء العميل من مغبة الاعتداء على السجناء بسبب انتفاضتهم على سجانيهم»، مضيفاً: «نذكرهم بأننا لن نسكت عن ذلك وسيكون الرد قاسياً ومؤلماً». واتهم المرقشي بإساءة معاملة المعتقلين، مشيراً إلى «اجراءات الاعتقال الهمجية». من جهة اخرى، دعا المركز اليمني للحقوق المدنية والسياسية ومؤسسة الشرق الأوسط الحكومة اليمنية إلى تشكيل لجنة للتحقيق في «ما يجري في السجون اليمنية والوقوف بجدية عند المعاناة التي يتعرض لها المساجين» من « قتل وجرح وتعذيب وغيرها».

(أ ف ب)

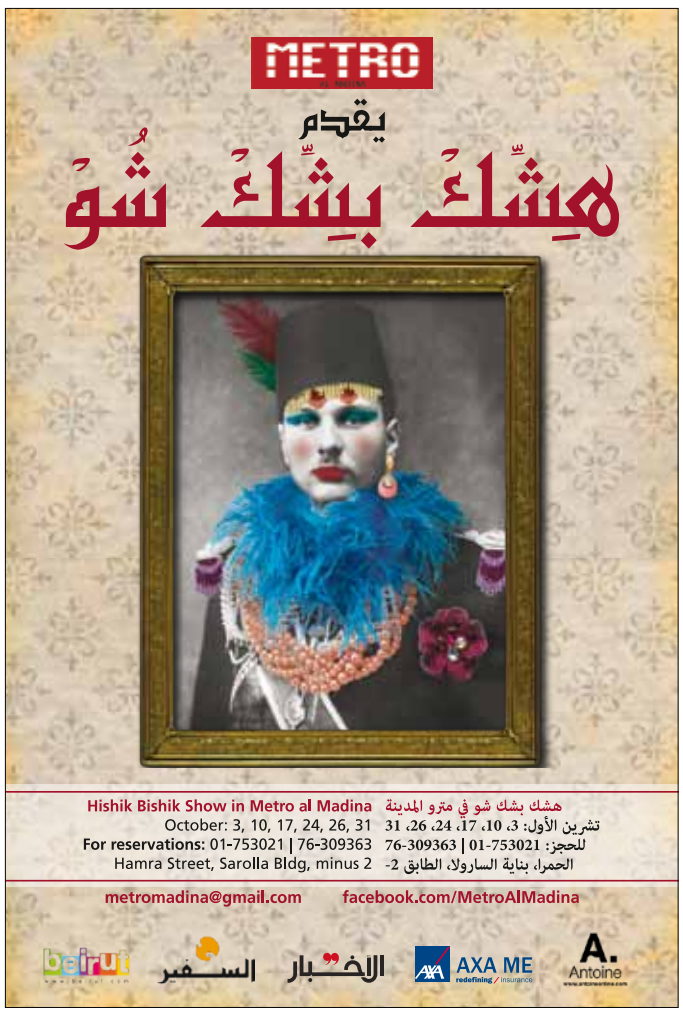

تقرير

حلول أوروبية «ناعمة» لأزمة التجسس الأميركي

خرج المسؤولون الأوروبيون بحلول «ناعمة» لمواجهة قضية التجسس الأميركي على مواطنيهم وزعمائهم، فقرروا محاورة الأميركيين عن قرب، وميركل طالبت باتفاق «عدم تجسس» مع أميركا. فهل سيحصل الأوروبيون على إجابات مقنعة في واشنطن؟

يسافر وفد من المشرّعين الأوروبيين إلى واشنطن يوم الاثنين المقبل للحصول على ردود من المسؤولين الأميركيين على الادعاءات بشأن عمليات التجسس الواسعة النطاق التي قامت بها الولايات المتحدة على حكومات ومواطنين أوروبيين، من بينهم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. وستستمر الزيارة لثلاثة أيام، ويقوم بها أعضاء «لجنة الحريات المدنية» في البرلمان الأوروبي.

وأدان الزعماء الأوروبيون المجتمعون في بروكسل المعلومات التي نشرت خلال الأسبوع عن تجسس «وكالة الأمن القومي» الأميركية على اتصالات مواطنين ومسؤولين أوروبيين، وطالبت المستشارة الألمانية الولايات المتحدة بتوقيع اتفاقية «عدم تجسس» مع ألمانيا وفرنسا بحلول نهاية العام، كالاتفاقات الموقعة مع بريطانيا وآخرين. ويضم الوفد الأوروبي الذي سيقصد واشنطن تسعة أعضاء وسيلتقي مع كبار المسؤولين في الحكومة الأميركية وفي أجهزة الاستخبارات.

وأوضح رئيس مجلس أوروبا هيرمان فان رومبوي أن المطلوب إنشاء مجموعة يمكن الدول الأعضاء الأخرى الانضمام إليها لإيجاد قواعد مشتركة مع الولايات المتحدة بشأن أنشطة التجسس، محذراً من أن «فقدان الثقة يمكن أن يضرّ بالتعاون على صعيد التجسس». وفيما أكّد رومبوي أن «الجميع متّفقون على النص»، أفادت معلومات عن تمنّع من جانب البريطانيين الذين اتّهموا هم أيضاً بالتجسس على دول أوروبية أخرى، ولا سيما إيطاليا.

وقال رئيس الوزراء الإيطالي إنريكو ليتا، إن نظيره البريطاني ديفيد كاميرون أبدى «موقفاً إيجابياً». وقد امتنع كاميرون عن الإدلاء بأي تصريحات، سواء عند وصوله إلى القمة أو عند خروجه منها، وهو أمر نادر.

ولا تزال فضيحة التجسس الأميركي على الأوروبيين تتسع مع توارد معلومات جديدة، وآخرها نقلتها صحيفة «ذي غارديان» البريطانية التي أكدت أن «وكالة الأمن القومي» الأميركية الضالعة في عمليات التنصت على الاتصالات في فرنسا والبرازيل والمكسيك تنصتت على اتصالات 35 من قادة العالم.

من جهتها، أعلنت ميركل لدى وصولها إلى بروكسل «أن التجسس بين الأصدقاء أمر غير مقبول». لكنها امتنعت عن التطرق إلى أي وقف محتمل لمفاوضات التبادل الحرّ التجارية بين الطرفين، وهو ما طالب به رئيس الحزب الاشتراكي الديموقراطي الألماني سيغمار غابريال. ولم تطرح هذه المسألة بين القادة الأوروبيين خشية من مخاطر وقف المفاوضات التجارية مع واشنطن.

وعلى غرار الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في مطلع الأسبوع، طلبت ميركل قبل انعقاد القمة توضيحات من الرئيس باراك أوباما، وحذّرت من أنه إذا تأكد أمر التنصت على هاتفها، فسوف يسدّد ذلك «ضربة شديدة للثقة» بين الدولتين الحليفتين. أما هولاند، فقد رأى أن معلومات سنودن قد تكون «مفيدة» في نهاية المطاف؛ إذ إنها قد تقود إلى «مزيد من الفاعلية» في عمل أجهزة الاستخبارات ومزيد من الحماية لحياة المواطنين الخاصة.

وانضمت إسبانيا أمس إلى نادي المحتجين على التجسس الأميركي، فأعلن رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي، أنه سيستدعي السفير الأميركي في مدريد ليطلب منه توضيحات لعمليات التنصت المفترضة على السلطات الإسبانية التي كشفت عنها الصحافة أمس. وقال راخوي في مؤتمر صحافي في بروكسل على هامش القمة الأوروبية: «لا نملك أي دليل على أن إسبانيا تعرضت للتجسس، لكننا سنستدعي السفير الأميركي لنطلب منه معلومات عن هذه القضية».

وبحسب تسريبات صحيفة «ال بابيس» الإسبانية، فإن «وكالة الأمن القومي» الأميركية (إن إس إي) تجسست على ما يبدو على أعضاء الحكومة الإسبانية، وبينهم رئيس الوزراء الاشتراكي خوسيه لويز رودريغيز ثاباتيرو.

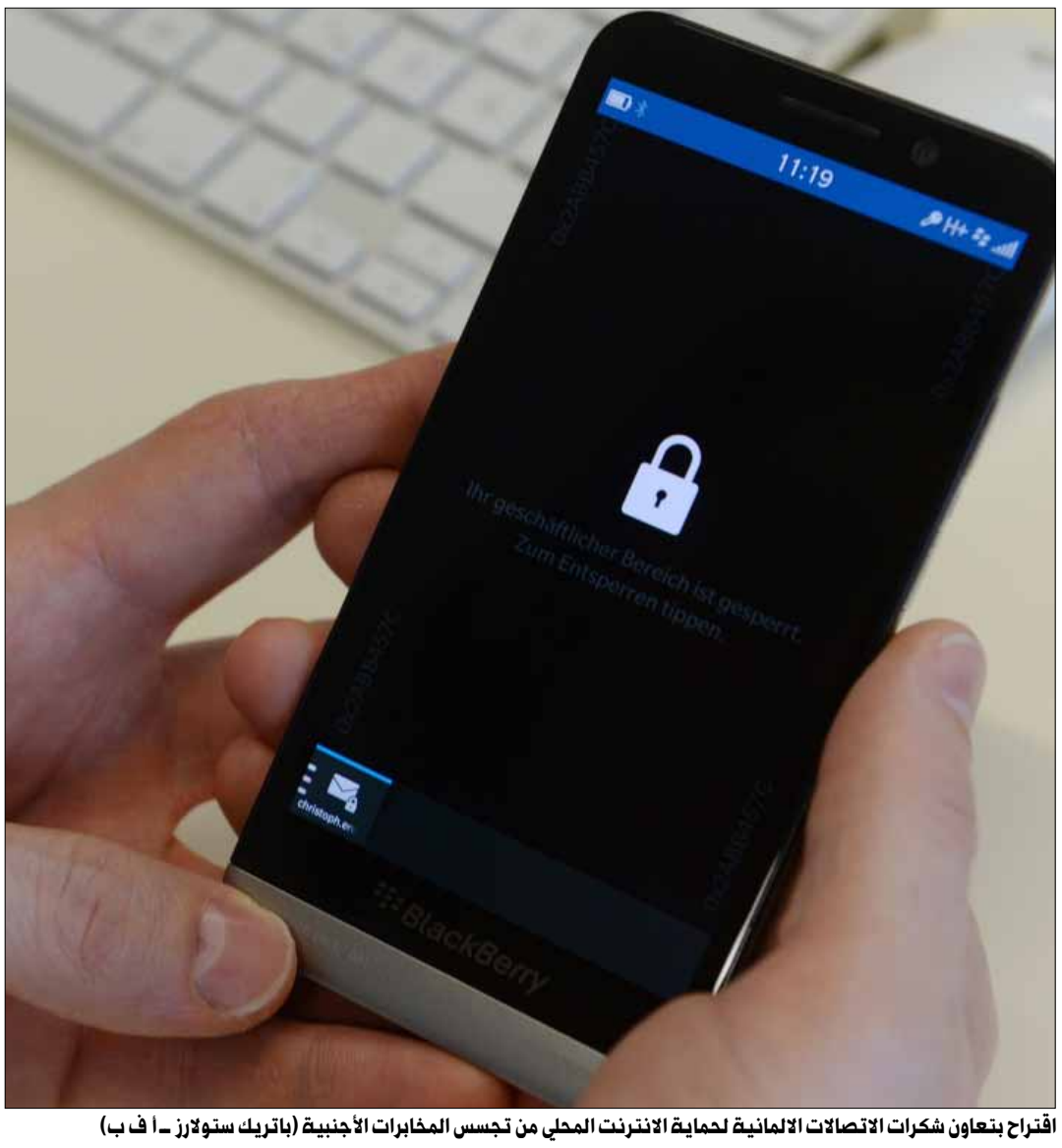

اقتراح بتعاون شكرات الاتصالات الالمانية لحماية الانترنت المحلي من تجسس المخابرات الأجنبية (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

لكن راخوي أوضح أنه «لا يعتزم في الوقت الراهن» الانضمام إلى المبادرة الفرنسية . الألمانية لطلب «توضيحات» من واشنطن بشأن عمل أجهزتها الاستخبارية ووضع قواعد للمسألة. وذكّر بدوره بأن مدريد تبقى «شريكة وحليفة» للولايات المتحدة.

وأضاف راخوي: «لن أتخذ قرارات من دون أن أكون واثقاً من أسباب اتخاذها»، مشيراً إلى أن مسائل الاستخبارات تتعلق بالسلطات الوطنية المختصة.

ومنذ بداية نشر فضائح الوكالة الأميركية التجسسية، لم يتوحد الأوروبيون على موقف صارم من الأمر، كذلك إن الخلافات في وجهات النظر بين الأوروبيين عطّلت منذ أشهر إقرار مشروع قانون حول «حماية المعطيات» الذي قدمته المفوضية الأوروبية. وفيما كانت المفوضة الأوروبية للقضاء فيفيان ريدينغ، تدعو إلى إقرار الإصلاح «بحلول ربيع 2014»، قررت الدول الـ 28 أن «تمنح نفسها هامش مناورة» حتى 2015.

فرنسياً، ذكرت صحيفة «لو موند» أمس، أن فرنسا اشتبهت في أن أجهزة

> **إسرائيل دخلت على الخط واسبانيا تستدعي السفير الأميركي**

الاستخبارات الأميركية «تقف وراء هجوم معلوماتي استهدف الرئاسة الفرنسية في أيار 2012». ويشتبه في أن «وكالة الأمن القومي» متورطة في قرصنة حواسيب تعود لأبرز مساعدي الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي خلال عهده في أيار 2012 بين دورتي الانتخابات الرئاسية في فرنسا. وفي تشرين الثاني 2012، نشرت مجلة «لكسبرس» مقالاً أشار إلى أن الأميركيين يقفون وراء الهجوم. وفي كانون الثاني 2013، اضطر رئيس الوكالة الأميركية الجنرال كيث ألكسندر، أثناء مروره في باريس، للإجابة عن أسئلة أجهزة الاستخبارات الفرنسية بشأن مسؤولية وكالته في هذه القضية، بحسب «لو موند».

وفي المذكرة التي نشرت الصحيفة مقتطفات منها، تؤكد «إن إس إي» أنه بعد التحقيق تبيّن أن أياً من الأجهزة القادرة على شنّ هذا النوع من العمليات داخل 16 وكالة استخبارات أميركية أو الأجهزة الحليفة المقربة منها (الأجهزة البريطانية والكندية والأوسترالية) غير مسؤول عن هذا الفعل».

لكن المذكرة تضيف أن أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وهي قادرة أيضاً على القيام بمثل هذا النوع من الهجمات، لم تخضع «عمداً» للمساءلة في هذه القضية.

وهنا، علّقت صحيفة «لو موند» بأن «وكالة الأمن القومي الأميركية لا تقول إن الموساد شنّ الهجوم، لكن يبدو أنها تعتبر مع ذلك أن الحاجة للإشارة إلى وجود شك معقول ضد الدولة اليهودية أمر ضروري».

وفي ألمانيا، ما زالت قضية التجسس على هاتف المستشارة ميركل تتفاعل؛ إذ نشرت صحيفة «سودويتشه تسايتونغ» أمس مقالة تشير إلى أن مصادر أمنية محلية تعتقد أن السفارة الأميركية في برلين «أدت دوراً في مراقبة هاتف ميركل»، الأمر الذي يقال إنه حدث «طوال عدّة سنوات». واستندت الصحيفة في تقريرها إلى «وثائق» من التي سرّبها الموظف السابق في «إن إس إي» إدوارد سنودن، وتظهر أن وكالات المخابرات الأميركية «أدارت مراكز تنصّت في مقار بعثاتها الخارجية» في ما يسمى «خدمات التجميع الخاصة». وكتبت الصحيفة أن هذه الخدمات «يحتمل أن تكون سرية، لدرجة أنه حتى الموظفون لا يعرفون من يعمل فيها».

وفي إطار التفتيش عن حلول تبعد خطر التجسس، اقترحت شركة الاتصالات الألمانية «دويتشه تيليكوم» المدعومة من الحكومة، التعاون مع شركات اتصالات ألمانية أخرى «لحماية الإنترنت المحلي من اختراق أجهزة المخابرات الأجنبية». وخلصت نتائج لقاءات مع ستة من خبراء الإنترنت إلى أن الشبكة الدولية لن تعمل عندما يتصفّح الألمان مواقع إلكترونية محمّلة على خوادم بالخارج مثل شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك أو محرّك البحث «غوغل»، مطمئنة الرأي العام الذي قد يرفض طرح الشركة برمّته. وقد تواجه دويتشه تيليكوم صعوبة أيضاً في الاندماج مع مجموعات منافسة تقدّم خدمة الإنترنت السريع؛ لأنها ستخشى من تبادل معلومات الإنترنت. وقال دان كامنسكي، وهو باحث أمني أميركي إنه إذا حصّنت المزيد من الدول نفسها، فقد يؤدي ذلك إلى «بلقنة» الإنترنت بنحو مزعج، ما يشلّ الانفتاح والكفاءة اللذين جعلا من الشبكة مصدراً للنمو الاقتصادي.

وفي آب الماضي طرحت الشركة الألمانية خدمة أطلق عليها اسم «بريد إلكتروني صنع في ألمانيا» يرسل البريد فقط من طريق الخوادم الألمانية. ويعدّ التجسس الحكومي مسألة حساسة جداً في ألمانيا التي تطبق واحداً من أشد القوانين محافظة على الخصوصية في العالم.

ودخلت إسرائيل أمس على خطّ أزمة التجسس؛ إذ كشف رئيس جهاز الـ«موساد» الأسبق، داني ياتوم، أن الاستخبارات الأميركية تتنصت على قيادات إسرائيلية. ونقل راديو «صوت إسرائيل» أمس، عن ياتوم قوله إن «واشنطن تتنصت على مسؤولين إسرائيليين».

(الأخبار، أ ف ب)

واشنطن: هناك قيود

حافظت واشنطن على اللهجة نفسها في تهدئة الحلفاء من دون أن تنفي بنحو قاطع حصول التجسس. وأقرت مستشارة للبيت الأبيض بأن برنامج المراقبة الأميركي أثار «توترات شديدة» مع بعض أقرب حلفاء الولايات المتحدة، غير أن هذه النشاطات «تبقى مشروعة» على حدّ قولها.

وقالت ليسا موناكو مستشارة الرئيس أوباما للأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب في مقالة نشرتها صحيفة «يو إس ايه توداي» إن المعلومات التي كشفت في الأشهر الأخيرة «أثارت توترات شديدة مع بعض أقرب شركائنا الأجانب». وتابعت: «مع أننا نجمع النوع نفسه من المعلومات التي تجمعها جميع البلدان الأخرى، إلا أن أجهزة استخباراتنا تخضع لمزيد من القيود والمراقبة مقارنة بأي بلد آخر في التاريخ». وكتبت المستشارة أن «الرئيس أوباما أمرنا بمراجعة طاقاتنا الاستخبارية، بما في ذلك تجاه شركائنا الأجانب» مذكرة بأن الوسائل الاستخبارية الأميركية «لا تضاهى»، إلا أنها ليست «خالية من القيود».

إيران

«النووي» بين عراقجي ويوكيا في فيينا الاثنين

الاستعداد الجديد الذي تبديه إيران للتعامل مع المخاوف الدولية من طموحاتها النووية سيكون موضع اختبار خلال محادثاتها مع مفتشي الأمم المتحدة بعد غد الاثنين، حيث يأمل دبلوماسيون في إحراز تقدم في بعض القضايا

في مؤشر على رغبة الحكومة الإيرانية الجديدة في السعي الى إنهاء الأزمة الدولية بشأن برنامجها النووي، سيسبق المحادثات التي تُعقَد في فيينا، اجتماع بين المدير العام للوكالة يوكيا امانو وكبير المفاوضين النوويين الايرانيين عباس عراقجي.

ويقول دبلوماسيون في العاصمة النمساوية، إن إيران ستوافق على الأرجح على التعاون بشكل كامل مع التحقيق الذي تجريه وكالة الطاقة، إذا تم التوصل الى اتفاق أوسع نطاقاً في المفاوضات المنفصلة التي تجريها طهران مع القوى الست الكبرى.

ومنذ سنوات تحقق الوكالة التابعة للأمم المتحدة، في «مزاعم» عن جهود إيرانية لمعالجة اليورانيوم واختبار المتفجرات وإعادة تصميم رأس صاروخ بما يتوافق مع الرأس النووي.

في غضون ذلك، أعلنت وكالة الطاقة أن مديرها العام سيجتمع مع نائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، لنحو ساعة في مقر الوكالة في فيينا.

وقالت الوكالة في بيان، إن «الاجتماع فرصة لتبادل وجهات النظر بشأن سبل التحرك قدماً».

وستبدأ بعد هذا الاجتماع الجولة الجديدة من المفاوضات في فيينا بين كبار المسؤولين من الجانبين. ولن يشارك يوكيا أو عراقجي في هذه المحادثات المقررة سلفاً والتي ستكون الجولة الثانية عشرة منذ عام 2012.

وتعتقد الوكالة أن إيران أجرت اختبارات على متفجرات لها صلة بالأبحاث النووية في بارشين ربما منذ عشر سنوات، وتريد أن تسمح طهران لمفتشيها بمقابلة مسؤولين إيرانيين والاطلاع على الوثائق لالقاء الضوء على ما حدث في هذا الموقع.

ومن المرجح ان يعتمد التوصل الى اتفاق شامل مع الوكالة على التقدم الذي سيتحقق في محادثات منفصلة في جنيف في 7 و8 تشرين المقبل بين ايران والدول الست الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا والمانيا) التي تطالب إيران بالحد من أنشطتها النووية ذات التطبيقات المدنية والعسكرية في آن واحد.

من جهة ثانية، قال مستشار الأمن القومي للاتصالات الاستراتيجية بن رودس، في واشنطن، إنه يجب على إيران أن تتخذ «خطوات ملموسة» لمعالجة المخاوف بشأن برنامجها النووي قبل أن يتسنى لواشنطن تخفيف العقوبات عن طهران.

وأضاف في حوار استمر ساعة، إن إحدى السبل لتخفيف العقوبات على إيران ستكون السماح لها بالوصول إلى أموالها المجمدة. واستدرك بقوله إن هذا مجرد احتمال بين عديد من الاحتمالات وانه لا يريد أن يلمح إلى إنه تم تحديد مسار مفضل للتعامل مع الملف الإيراني.

وقال رودس «لا نفكر في أي شيء يتعلق برفع العقوبات في المرحلة الأولى من اي مفاوضات أو اتفاق لأنه سيكون من المهم اختبار نوايا إيران».

وأوضح رودس أن إدارة أوباما تريد من الكونغرس إبداء بعض المرونة لبحث امكانية ابرام مثل هذا الاتفاق، قائلاً إن البيت الأبيض يريد من المشرعين أن يأخذوا في الاعتبار التقدم الذي يتم إحرازه في المفاوضات وهم يدرسون أي عقوبات جديدة.

وقال مساعد رفيع في مجلس الشيوخ، إن البيت الأبيض استضاف اجتماعاً أول من أمس ضم مساعدين من مجلس الشيوخ في مسعى لإقناع المشرعين بوقف حزمة من العقوبات الجديدة على إيران.

ويسعى الكونغرس لتشديد العقوبات على إيران، لكن البيت الأبيض يريد فسحة من الوقت لإعطاء فرصة للمفاوضات مع ايران.

(رويترز، مهر)

إسرائيل

ليفني تدعو للتعاون مع السعودية ضد إيران

علي حيدر

بعد المواقف التي أطلقها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بشأن وجود قواسم مشتركة بين إسرائيل والدول العربية في الخليج، في مواجهة إيران، رأت رئيسة طاقم المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وزيرة القضاء، تسيبي ليفني، أنه من أجل مواجهة إيران ينبغي التعاون مع أنظمة أخرى مثل السعودية. لكنها أضافت أن النزاع الإسرائيلي الفلسطيني يصعّب جداً على الدول العربية العمل مع إسرائيل ضد إيران؛ لأن الرأي العام في هذه الدول ما زال ينظر إلى إسرائيل على أنها عدو. وتابعت ليفني في مؤتمر الدبلوماسيين لصحيفة «جيروزاليم بوست» الذي يعقد في هرتسيليا، أنّ «من الواضح جداً الآن أن مصلحة إسرائيل والمعتدلين أو البراغماتيين في المنطقة واحدة، كذلك فإننا بحاجة إلى التواصل معاً للضغط على إيران، وأن نمضي في الوقت نفسه قدماً في عملية السلام».

في سياق متصل، رأت صحيفة «معاريف» أنه للمرة الأولى في تاريخ المنطقة تقف الدول العربية في جبهة واحدة مع إسرائيل ضد ليونة إدارة باراك أوباما، التي انتقدتها محافل إسرائيلية رفيعة المستوى نتيجة سلوكها إزاء إيران، واتهمتها بأنها لا تفهم أن الرئيس الإيراني حسن روحاني، والمرشد الأعلى علي خامنئي، يخدعان الولايات المتحدة. وبنحو غير مسبوق تقف كل من إسرائيل ودول الخليج في نفس الصف.

أمّا لجهة وجود تنسيق في المواقف بين إسرائيل والسعودية، أو مع دول عربية أخرى، فأوضحت «معاريف» أنهم في تل أبيب يرفضون تأكيد مثل هذه الأنباء. لكنها أضافت أن مصادر مختلفة تقول بشكل غير رسمي إن لإسرائيل وإمارات الخليج مصلحة مماثلة، وإن الكثير منها معني بأن تقوم إسرائيل بالعمل نيابة عنها ضد إيران.

كذلك، أوضحت «معاريف»، في مقالة أخرى، أنّ من الواضح أن تلعب إسرائيل بين محوري إيران العراق سوريا وحزب الله في لبنان، الذي يواجهه محور السعودية ودول الخليج، والمسلحون السوريون بما فيهم تنظيماتهم المتطرفة.

ولفتت الصحيفة أيضاً إلى أن تطور القدرات النووية الإيرانية والتهديد الذي يمثله حزب الله في الشمال، وضعا اسرائيل في موقع حليف، هادئ ولكن ليس خفياً، مع الحلف الذي يواجه ايران وحزب الله.

اقترح رجل أعمال أميركي توجيه رسالة الى طهران عبر صاروخ نووي (جاك غيز ـ أ ف ب)

لكنها رأت ايضاً أن من شأن تعاون سري بين اسرائيل والسعودية في الصراع مع ايران، ومحاولة إضعاف سوريا برئاسة الرئيس بشار الأسد، أن يؤدي الى تحطيم التواصل الجغرافي بين ايران وحزب الله وإضعاف الأخير بشكل جوهري. رغم ذلك، اضافت الصحيفة ان هذا الحلف ليس حقيقياً، لكن في مواجهة ايران نشأت مصالح مشتركة، بشكل نادر ولمرة واحدة، وبات بإمكان مصريين وسعوديين وسوريين وأردنيين تنسيق خطواتهم مع اسرائيل.

في ضوء ما تقدم، باتت الصورة الآن في الشرق الأوسط على النحو الآتي: الدول السنية، بحسب تعبير «معاريف»، تدعمها أميركا وبشراكة خفية مع إسرائيل، ضد حزب الله وطهران. وتضيف الصحيفة أن عدم قدرة الثوار في سوريا على إسقاط بشار الأسد، دفع أميركا الى استنتاج مفاده أن تحطيم محور حزب الله . ايران، سيكون طويلاً وباهظ الثمن، وربما أكثر خطراً مما كان متوقعاً.

كذلك دفع تطرف الفصائل السورية، التي يُعَدّ بعضها أكثر أصولية من «القاعدة»، اصحاب القرار في واشنطن الى البرودة في موقفهم من تغيير الحكم في سوريا.

الى ذلك، رأى المعلق السياسي في صحيفة «هآرتس»، يوآل ماركوس، أن ايران ظاهرة استثنائية في قدرتها على التضليل والخداع واستغلال براءة العالم الغربي الذي يريد ان يصدق انها ستتنازل في الموضوع النووي.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «اسرائيل اليوم» المقربة من نتنياهو، أن رجل الأعمال اليهودي الأميركي، المؤيد بحماسة لاسرائيل، شلدون ادلسون، اقترح على الادارة الاميركية توجيه رسالة الى طهران، عبر صاروخ نووي يستهدف الصحراء الايرانية، والقول لهم: «أترون، الصاروخ التالي سيسقط في قلب طهران، ونحن نقصد ما نقول». وتوجه ادلسون الى الايرانيين بالقول: «اذا كنتم تريدون أن تختفوا، فواصلوا هذا الطريق وتبنوا مواقف صلبة، وواصلوا مشروعكم النووي، واذا كنت تريدون ان تكونوا محبين للسلام، فاقلبوا كل شيء رأساً على عقب».

ما قل ودل

نفى مكتب رئاسة الحكومة الإسرائيلية الأنباء التي ترددت عن نية إسرائيل الإفراج عن جثامين عدد من الشهداء الفلسطينيين. وقال وزير الأسرى الفلسطينيين، عيسى قراقع، إن السلطة لا علم لها بعدد الأسرى الذين ستفرج عنهم إسرائيل خلال الدفعة المتوقعة، مشيراً إلى أنه يراوح بين 26 و 32. وبحسب مسؤولين إسرائيليين، فإن موعد الدفعة الثالثة للإفراج عن الأسرى الفلسطينيين هو في 28 كانون الأول المقبل، والدفعة الرابعة ستكون في 29 آذار من العام المقبل.

(الأخبار)

47 وحدة استيطانية في مقابل كل أسير فلسطيني

محمد بدير

47 وحدة استيطانية في مقابل كل أسير فلسطيني سيتم الإفراج عنه: هي المعادلة التي ستفرضها إسرائيل الأيام المقبلة في ضوء عزمها الإعلان عن مناقصة لبناء نحو 1500 وحدة استيطانية في القدس والضفة الغربية المحتلتين في موازاة قرارها المتوقع بالإفراج عن 32 أسيراً فلسطينياً كان قد تم الاتفاق على إطلاق سراحهم سابقاً في إطار استئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية.

وإذا صح ما قاله مسؤول إسرائيلي، رفض الكشف عن هويته، من أن مناقصات البناء الجديدة تأتي بموجب تفاهمات هي محل علم الأميركيين والفلسطينيين، فإن تل أبيب تكون قد أخذت بيد أضعاف ما أعطته باليد الأخرى وهو الموافقة على إطلاق سراح 104 أسرى فلسطينيين في غضون أشهر المفاوضات التسعة المتفق عليها. وبحسب المسؤول الإسرائيلي، فإنه «بموجب التفاهمات التي تم التوصل إليها عشية استئناف محادثات السلام مع الفلسطينيين ستواصل إسرائيل في الأشهر المقبلة الإعلان عن أنها ستبني في التكتلات الاستيطانية في الضفة الغربية وفي القدس». وبرغم رفض ديوان رئاسة الحكومة الإسرائيلية الإفصاح عن أية معلومات تتعلق بعدد ومكان وطبيعة الوحدات الاستيطانية المنوي بناؤها، إلا أن تقارير صحافية تحدثت عن معطيات مهمة بهذا الشأن. وذكرت صحيفة «يديعوت آحرونوت» أن وزارة الإسكان أصدرت تعليمات بالاستعداد لإصدار مناقصة لبناء 1500 وحدة في حي «رمات شلومو» شرقي القدس.

والحي المذكور هو نفسه الذي كان محور توتر في العلاقات بين واشنطن وتل أبيب عندما أعلنت الأخيرة عن مناقصة لبناء عدد من الوحدات الاستيطانية فيه عام 2010 خلال زيارة نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى إسرائيل.

ووفقاً لـ«يديعوت»، فإن إجراءات التخطيط في «رمات شلومو» انتهت خلال السنوات الثلاث الماضية، وبالتالي فإن الإعلان/ المناقصة نضج. ونقلت الصحيفة عن مسؤول حكومي تقديره بأن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وضع الأميركيين مسبقاً في أجواء الإعلان عن المناقصة «منعاً لتكرار الشجب الذي حصل قبل ثلاث سنوات». وبالفعل، فإن نتنياهو كان قد أعلن في ختام لقائه بوزير الخارجية الأميركي، جون كيري، في روما قبل أيام أنه يعتزم المضي قدماً في بناء المستوطنات بالتوازي مع إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين.

وأكد مصدر سياسي إسرائيلي لصحيفة «معاريف» أن «إسرائيل ستلتزم بكل تعهداتها، وهي لم تتعهد بعدم البناء» الاستيطاني. يشار إلى أن منظمة «السلام الآن» الإسرائيلية المناهضة للاستيطان قالت الأسبوع الماضي إن الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية زادت بنسبة 70 في المئة منذ مطلع العام الجاري، مشيرة إلى أن 1708 وحدات استيطانية جديدة قد بنيت خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2013 مقارنة بنحو 995 في نفس الفترة من عام 2012. والدفعة الجديدة التي سيتم إطلاق سراحها من الأسرى الفلسطينيين هي الثانية من أصل أربع دفعات يبلغ مجموع عددها 104 أسرى تعهدت إسرائيل بالإفراج عنهم كبادرة حسن نية لاستئناف المفاوضات.

ومن المتوقع أن تصادق لجنة وزارية خاصة غداً الأحد على قرار الإفراج على أن يتم التنفيذ خلال الأسبوع المقبل. وستقرر اللجنة التي تضم خمسة أعضاء، بينهم نتنياهو ووزيرا الدفاع والقضاء، موشيه يعلون وتسيبي ليفني، عدد وهوية الأسرى الذين سيُفرج عنهم من ضمن لائحة أعدها «الشاباك» تعود فترة اعتقال جميع أفرادها إلى فترة ما قبل توقيع اتفاقيات أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وستُعطى مهلة 48 ساعة للجمهور الإسرائيلي بعد الكشف عن أسماء المفرج عنهم للتقدم بأي اعتراض أمام المحاكم الإسرائيلي ضد أي اسم، وهو إجراء شكلي لا يفضي عادة إلى أي نتيجة عملية.

◄ وفيات ►

رقد على رجاء القيامة
هنري جان جورج شلهوب
حامل وسام الاستحقاق الوطني الفرنسي
رئيس مجموعة شركة UFA اونيون فرانكو آراب للتأمين وإعادة التأمين
الرئيس الأسبق لناديي الحكمة والشانفيل
عضو مجلس أمناء جمعية ماراتون بيروت
زوجته إيزيس خوري
ابناه جان كلود وزوجته منى ربيز وعائلتهما
جورج وزوجته سلوى شلهوب وعائلتهما
أحفاده هنري جونيور، ثريا وميكايلا - يمنى
شقيقه جورج وزوجته تيتا
ابنا خاله فيليب سكاف وعائلته
إيلي سكاف وعائلته
وعموم عائلات شلهوب، خوري، سكاف، ربيز، برونى، كوكلاكس، نيكولاو، تيودوراكاكس، دوفيتيس، ساهنير
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأحد 27 تشرين الأول في كاتدرائية مارجرجس المارونية في وسط بيروت ثم يوارى في ثرى مدافن العائلة في رأس النبع.
تقبل التعازي يوم السبت 26 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية الساعة السادسة مساءً، وقبل الدفن من الساعة الحادية عشرة صباحاً ويومي الاثنين والثلاثاء 28 و29 الجاري في صالون كاتدرائية مارجرجس المارونية في وسط بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

مجلس إدارة
UFA (Union Franco Arabe) D'assurances et Reassurances
ينعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب
مؤسس ورئيس الشركة

مديرو وموظفو شركة
UFA (Union Franco Arabe) D'assurances et Reassurances
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب
مؤسس ورئيس الشركة

مجلس إدارة
MEPA INSURANCE CONSULTING
ينعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب
مؤسس ورئيس الشركة

مديرو وموظفو شركة
MEPA INSURANCE CONSULTING
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب
مؤسس ورئيس الشركة

مجلس إدارة WASL SAL
ينعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب
مؤسس ورئيس الشركة

مديرو وموظفو WASL SAL
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب
مؤسس ورئيس الشركة

مجلس إدارة BIOCOM SAL
ينعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب
مؤسس ورئيس الشركة

مديرو وموظفو BIOCOM SAL
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب
مؤسس ورئيس الشركة

مجلس وإدارة شركة INAYA
ينعون إليكم والد رئيس مجلس الإدارة الأستاذ جان كلود شلهوب بمزيد من الحزن والأسى المأسوف عليه
المرحوم الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب

مجلس وإدارة شركة F.A.C
ينعون إليكم والد رئيس مجلس الإدارة الأستاذ جورج شلهوب بمزيد من الحزن والأسى المأسوف عليه
المرحوم الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب

مجلس وإدارة شركة MONEY
ينعون إليكم والد رئيس مجلس الإدارة الأستاذ جان كلود شلهوب بمزيد من الحزن والأسى المأسوف عليه
المرحوم الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب

إدارة وموظفو شركة
MEPA Group Holding
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المرحوم الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب

إدارة وموظفو شركة
MEPA UNDERWRITNG MANAGEMENT- CYPRUS
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المرحوم الأستاذ
هنري جان جورج شلهوب

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
محمد محمود غنام
ابنه: العقيد محمود رئيس الضابطة الجمركية في منطقة البقاع.
بناته: ماجدة زوجة السيد علي وهبي، سلوى زوجة المقدم مرعي غنام، وفاء، غادة وسناء.
تقبل التعازي في منزله في بلدة الفاكهة، منطقة الزيتون، طيلة أيام الأسبوع.
الآسفون: آل غنام، آل وهبي وعموم أهالي الفاكهة.

بسم الله الرحمن الرحيم
انا الله وانا اليه راجعون (صدق الله العظيم)
انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
الحاج صلاح أحمد الحاج حسن
شقيق الحاج علي احمد الحاج حسن (ابو حسين)
عم وزير الزراعة الدكتور حسين الحاج حسن
يصلى على جثمانه الطاهر في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر السبت الواقع في 2013/10/26 في حسينية بلدة حوش النبي في قضاء بعلبك وتقبل التعازي كذلك في منزله في حوش النبي له الرحمة ولكم طول البقاء (الفاتحة)
الآسفون آل الحاج حسن وعموم اقاربهم .

اولاد الفقيدة: ميشال زوجته ماريتزا عواد وعائلتهما
المرحوم سامي زوجته نجلا جبرائيل وعائلتهما
المرحومة ملكة
اشقاؤها: المرحوم جوزيف فرحات وعائلته
المرحومة فكتوريا زوجة المرحوم ميخائيل القارح وعائلتهما
المرحومة فيوليت زوجة المرحوم نقولا البنا وعائلتهما
المرحومة ماري زوجة المرحوم حنا آصاف وعائلتهما
سلفها المرحوم ايليا زوجته وداد صباغ وعائلتهما
ابنة حميها المرحومة كاترين معلوف ناصيف
وانسباؤهم ينعون اليكم المرحومة
جانيت ديب فرحات
ارملة المرحوم حنا جرجي معلوف
تقام الصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم السبت 26 تشرين الاول 2013 في كنيسة ماريوحنا المعمدان (مدافن مار الياس بطينا).
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الاحد في 27 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

- الحزب الشيوعي اللبناني
- أسرة مجلة الطريق
- المجلس الثقافي للبنان الجنوبي
- اتحاد الكتّاب اللبنانيين
- دار الفارابي
- أسرة إذاعة صوت الشعب
- أسرة مجلة النداء
- النجدة الشعبية اللبنانية
- أسرة الفقيد

ينعون إليكم الكاتب والأديب والناقد الأستاذ
محمد إبراهيم دكروب

ابنتاه: إيلينا: زوجة فادي الواحدي
تاتيانا: زوجة علي الصوالحي
أشقاؤه: الحاج عبد الحسن، زوجته المرحومة سعدى دكروب
- الدكتور فخر الدين، زوجته هناء حسين مروة
- الحاج علي، زوجته الحاجة سامية رمضان
- هدية أرملة المرحوم محي الدين كريت
- فتية أرملة المرحوم جميل رمضان

وري في الثرى ظهر أمس الجمعة في روضة الشهيدين.
تقبل التعازي نهار الأربعاء في 2013/10/30 من الساعة الثانية إلى السابعة مساءً، في قاعة جمعية خريجي الجامعة الأميركية في بيروت _ ساحة الوردية _ الحمرا.

انتقل بالوفاة إلى رحمته تعالى فقيدنا وعزيزنا الغالي المرحوم
طالب حسين ناصر

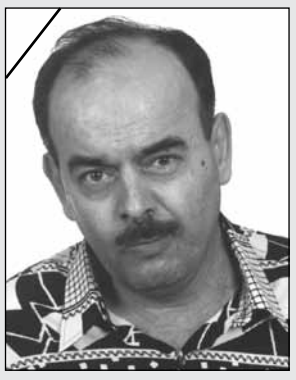

والده: حسين علي ناصر (أبو طالب)
رئيس البلدية وولي الوقف الإسلامي الجعفري في برج البراجنة سابقاً
شقيقاه: الحاج مهدي وأكرم
ابنتاه: ديانا وعادلة
صهراه: الكابتن أمين فايز رحال والمهندس محمد علي القماطي
أعمامه: هاشم والمرحومون: حسن، مصطفى، فضل، محمد، موسى، قاسم، إبراهيم، محمود، محسن ويوسف
أخواله: الحاج سعد الدين، عادل والحاج يوسف والمرحوم الحاج سامي رجب رحال
تقبل التعازي للرجال والنساء في بناية أبو طالب ناصر، حارة حريك، مقابل بنك عوده، اليوم السبت 2013/10/26 وتقام يوم الأحد الواقع فيه 2013/10/27 ذكرى أسبوع على وفاته في حسينية الوقف قرب بلدية برج البراجنة للنساء والرجال من الساعة التاسعة صباحاً لغاية الحادية عشرة ظهراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل ناصر، رحال، القماطي، الحاج والخليل وعموم أهالي برج البراجنة وساحل المتن الجنوبي.

في المكتبات

◄ مبوب ►

غادر ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية
Rafeza Sheikh Afsar
منزل مخدوميها. الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم
03/807838

للبيع

للبيع خلو مكتب محاماة 7 غرف مجهزة.
01/425745 ـ 01/680804 ـ 03/615789

مبوب

إعلانات رسمية

اعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لنقل /60000/ طن متري من مادة الغاز اويل بالصهاريج من معمل دير عمار الى معمل بعلبك، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 5627 تاريخ 2013/5/30، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/11/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /150,000/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2013/10/21
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
ملحم خطار
التكليف 1896

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب المحامي ريمون فؤاد ملكو لموكلته ملفينا توفيق صقر سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار /659/ الدوار.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1870

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/11/8 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد مصطفى حويلي ماركة كيا CERATO GS موديل 2011 رقم /152637/ن الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي روي الخوري البالغ /$23,635,06 عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$8200 والمطروحة بسعر /$6700 أو ما يعادله بالعملة الوطنية،وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,190,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب بنك BLC في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1780

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/11/8 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه حسين رفيق حسام الدين ماركة بيجو 406 ST موديل 2002 رقم /456537/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /$9056 عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$2500 والمطروحة للمرة الثانية بسعر /$1200 أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /276,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/1641
المنفّذ: رومانوس جرجس إسحق وكيلته المحامية جومانا عيروت.
المنفّذ عليه: كريم جرجس فرنجية وكيله المحامي خليل سعادة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2013/721 تاريخ 2013/9/12 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 58 تاريخ 2013/3/4.
المطروح للبيع: العقار /3642/ إهدن قطعة أرض مهملة تقع في محلة عين التوت وتصل إليه عبر طريق فرعية معبّدة متفرّعة من طريق أوتوستراد إهدن الجديد وبالقرب من بعض الأبنية السكنية ومساحته 1510 م2. التخمين وبدل الطرح: 217260 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2013/11/20 الساعة 12:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

دعوة

صادرة عن دائرة تنفيذ المتن ـ القلم الأول
بالمعاملة التنفيذية الرقم 2013/706
إلى المنفّذ عليها نجيبة يوسف نصار جرجس نصار المجهولة محل الإقامة
بتاريخ 2013/8/12 تقدم طالب التنفيذ جوزف ريمون ضوميط بواسطة وكيله المحامي لويس حنا باستدعاء يطلب بموجبه تنفيذ الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان ـ المتن قرار 2013/43 تاريخ 2013/2/21 باعتبار أن العقار /545/ مزرعة ياشوع غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة، وعلى أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدّر من الخبير والبالغ /626800/ د.أ. وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كلّ منهم بحسب قيود الصحيفة العينية ـ برد طلب حصر المزايدة بين الشركاء ـ برد سائر الأسباب والدفوع والطلبات الزائدة أو المخالفة ـ بشطب إشارة الدعوى الراهنة عن الصحيفة العينية للعقار موضوعها بعد إنفاذ البند أولاً.
لذلك،
تدعوك هذه الدائرة للحضور إلى قلمها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني عنك لتبلّغ الإنذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً على النشر وإلا اعتبرت مبلّغة وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ليصار إلى متابعة التنفيذ أصولاً.
مأمور التنفيذ
سيمون فارس

إعلان تلزيم

صيانة وتشغيل أجهزة الصوت والإضاءة والسينما وتقديم قطع غيار في قصر الأونيسكو
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الخامس والعشرون من شهر تشرين الثاني 2013 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الثقافة مناقصة تلزيم صيانة وتشغيل أجهزة الصوت والإضاءة والسينما وتقديم قطع غيار في قصر الأونيسكو.
.التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية.
.طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الثقافة.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العلية
التكليف 1893

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم إنشاء عنبر من الحديد المصنّع والـ TOT (Prefabricated) في سهل محطة تل العمارة مقابل عنابر القمح لزوم فرع الري والرصد الجوي.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.
الزمان: الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2013/11/19.
فعلى مَن يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي، علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في محلة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي، على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 21 تشرين الأول 2013
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 1897

مناقصة عامة

رقم 4489/م ع إ/م م/ 3
الساعة الحادية عشرة من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2013/11/19 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تركيز وشرك ثلاثة خزانات محروقات في لواء الحرس الجمهوري.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2253/م ع إ/م هـ تاريخ 2013/10/9.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2013/10/23
العميد حسن عبد الله
مسيّر أعمال المديرية العامة للإدارة
التكليف 1905

إعلان قضائي

بتاريخ 2013/10/22 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من مرشد سامي البستاني والمسجل برقم 2013/1508 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقارات 2 و4 و20 و1155 حارة صيدا والمسجلة برقم يومي 3827 تاريخ 1972/12/28 المقامة من المدعية فيوليت حداد ضد المدعى عليها الكنيسة الإنجيلية الوطنية في صيدا والآنسة أسمى مرشد البستاني جهة الدعوى لقاء دين.
فمَن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

بتاريخ 2013/10/24 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من أنطوان مارون سمعان والمسجل برقم 2013/1509 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن الأقسام 1 و3 من العقارين 1501 و449 حارة صيدا والمسجلة برقم يومي 886 تاريخ 1995/6/17 استحضار دعوى لدى المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا من معروف وآمنة وسهام جبيلي ورفقاه ضد المدعى عليه يوسف قهوجي نوع الدعوى إلغاء عقد وإلغاء وكالة غير قابلة للعزل.
فمَن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2012/1202
المنفّذ: جان جوزف الصانع وكيله المحامي روني الحاج.
المنفّذ عليه: نقولا عبد الله الصانع ـ مجهول الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2011/1054 تاريخ 2012/3/27 بمتابعة التنفيذ على العقارين 1141 و1153 بزبينا عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني بموضوع إزالة شيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقارين 1141 و1153 بزبينا ـ العقار 1141/ بزبينا: أرض سقي سليخ تزرع حبوباً ضمنها أشجار زيتون، مساحته: 1560 م2، يحده غرباً: العقار 1140، شرقاً: العقار 1157 وطريق عام، شمالاً: طريق ومجرى ماء وطريق عام، جنوباً: العقار 1157. التخمين والطرح:؛ /10920/$.
. العقار 1153/ بزبينا: أرض سليخ تزرع حبوباً، مساحته: 630 م2، يحده غرباً: العقار 1152 وطريق عام، شرقاً: طريق ومجرى ماء، شمالاً: العقار 1152، جنوباً: العقار 1154 وطريق عام. التخمين والطرح: /4410/$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2013/11/14 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا، وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

الغرفة التجارية الفرنسية اللبنانية

إنعقد مجلس إدارة الغرفة التجارية الفرنسية اللبنانية ، برئاسة السيد جاك ر. سعادة، لأول مرة في مقر CGM CMA في مرسيليا يوم الإثنين في ٢١ تشرين الأول ٢٠١٣ .

البرنامج : الساعة الواحدة: الغداء، في حضور وزير النقل الفرنسي السيد فريدريك كوفيلييه، رئيس بلدية مرسيليا السيد جان كلود جودان، قنصل عام لبنان في مرسيليا السيدة هالة كيروز، سفير فرنسا في لبنان السيد باتريس باولي ، رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنانالسيد محمد شقير، رئيس مجلس إدارة فرنسبنكالسيد عدنان القصار، رئيس مجلس إدارة شركة تامر القابضةالسيد غابي تامر، المدير العام لبنك عودة سرادارالسيدة شيرين عودة، رئيس مجلس إدارة بنك بيروتالسيد سليم صفير،والرئيس التنفيذي للمعهد العاليللأعمال في بيروت السيد ستيفان أتالي. الساعة الثالثة: إجتماع مجلس الإدارة، بحضور الأعضاء . الساعة الرابعة: مؤتمر حول " الوضع الاقتصادي والتجاري في لبنان والآفاق المطروحة للشركات الفرنسية"، بمشاركة عدد كبير من الشركات الفرنسية واللبنانية.

(بيان)

البنك اللبناني للتجارة يمثّل لبنان في مجلس إدارةالتحالف المصرفي العالمي للنساء

أُسّس التحالف المصرفي العالمي للنساء عام 2000 (www.gbaforwomen.org - Global Banking Alliance for Women)، وهويشكّل الشبكة العالميّة الرائدة للمؤسسات والمنظمات المالية المعنيّة في دعم قدرات المرأة عالمياً، مع الارتكاز بشكل خاص على سيدات الأعمال اللواتي يترأسن شركات صغيرة ومتوسطة الحجم.

كون البنك اللبناني للتجارة دائماً في طليعة المبادرات المشجّعة لريادة المرأة، استحقّ عضويّته في التحالف المصرفي العالمي للنساء خلال صيف ٢٠١١ كأوّل بنك في الشرق الأوسط يصفّ إلى جانب كبار المؤسسات مثل مجموعة البنك الملكي الأسكتلندي، ووستباك، وستاندرد شارترد، وبنك سكوتيا، وغيرها. في ١١ سبتمبر ٢٠١٣، تم تعيين السيدة تانيا مسلّم، مدير عام مساعد فيالبنك اللبناني للتجارة، عضواً في مجلس إدارة التحالف الذي يترأسه كريس سوليفان، الرئيس التنفيذي لقسم الخدمات المصرفيةللشركات في مجموعة البنك الملكي الأسكتلندي، والذي يتألف أعضاؤه من ممثلي مؤسسات عالمية مثال ستانداردشارترد، وستباك، dfcu ومؤسسة التمويل الدولية.

وإنّ هذا الإنجاز ليس فخراً للبنك فحسب، بل للبنان والمنطقة أيضاً. فإذا تم اختيار البنك اللبناني للتجارة ليكون عضواً في مجلس GBA، يكون ذلك بفضل جهوده المثابرة التي أدّت إلى أن يصبح أوّل بنك في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يلتزم بالتمكين الاقتصادي للمرأة، كما والخيار الأوّل للسيدات اللبنانيات كمصرف وموظِّف. كذلك، يشكّل هذا الإنجاز إعترافاً دولياً لاستراتيجية البنك الصارمة وإطلاقه الناجح لمبادرة "We initiative" الشمولية التي أصبحت منصة معروفة خاصة بالنساء تخوّلهنّ التعلّم والتواصل ومشاركة التجارب والخبرات بهدف حثّهنّ على تطوير أعمالهنّ وتحقيق أهدافهنّ الشخصيّة والماليّة.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

قمة بين العهد والنجمة في الأسبوع الخامس من الـ

مرحلة جديد من الدوري اللبناني ومعها يستمر صراع المراكز مع بروز لقاء العهد والنجمة ضمن الأسبوع الخامس، في وقت يسعى فيه الصفاء الوصيف الى استغلال تعثر المتصدر النجماوي كي ينتزع الصدارة بعد تخطي عقبة الاجتماعي الثالث. ويشهد الأسبوع أيضاً مواجهة صعبة بين الأنصار والإخاء

عبد القادر سعد

يدخل فريق النجمة الى الأسبوع الخامس من الدوري اللبناني لكرة القدم في مهمة صعبة للدفاع عن صدارته التي احتلها برصيد 8 نقاط. فتمديد الإقامة أسبوعاً يعني التغلب على فريق عنيد هو العهد صاحب المركز الخامس برصيد سبع نقاط غداً الأحد عند الساعة 15,30 على ملعب المدينة الرياضية، ما يعني أن العهد بدوره يصل الى اللقاء لانتزاع الصدارة بشرط أن تخدمه نتائج المباريات الأخرى.

لقاء صعب وممتع في الوقت عينه. فالفريقان يقدمان كرة قدم جميلة وغالباً ما تكون لقاءاتهما مفتوحة. لكنّ العهداويين سيفتقدون قائدهم عباس عطوي «أونيكا» المصاب، إلا أن الفريق قد يستعيد لاعبيه حسن شعيتو «موني» وهيثم فاعور بشكل كبير، وخصوصاً الأخير الذي لم يحسم أمر احترافه مع فريق نفط بغداد الغائب عن السمع. أما النجمة، فيخوض اللقاء مكتمل الصفوف مع ترقب للتشكيلة التي سيخوض بها المدرب موسى حجيج المباراة، خصوصاً بعد تألق حسين حمدان في اللقاء الماضي مع المبرة بعد مشاركته للمرة الأولى بدلاً من وليد اسماعيل. كذلك يتمنى الجمهور اللبناني أن يستعيد حسن محمد حسه التهديفي بعد أن تحسن مستواه خلال الشوط الثاني مع المبرة. وفي حال قرر الجهاز الفني إشراك الحارس محمد حمود، فهو سيكون اللقاء الأول لحمود في مواجهة فريقه السابق، أما في حال عاد نزيه أسعد الى حراسة المرمى فستكون فرصة للأخير لتثبيت مكانه في التشكيلة الأساسية.

وفي لقاء آخر، يستضيف الصفاء الوصيف برصيد 8 نقاط الاجتماعي الثالث بفارق نقطة غداً الأحد على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 14,15، في مباراة قد تحمل أحدهما الى الصدارة وفق ما ستؤول اليه نتيجة مباراة العهد والنجمة. ويغيب عن الصفاء لاعباه روني عازار وعمر الكردي المصابان، اضافة الى خضر سلامي الذي احترف في العراق. لكن شقيقه حمزة سيكون حاضراً بعد تعافيه من اصابة بسيطة، في حين تحوم الشكوك حول مشاركة علي ناصر الدين بسبب الإصابة.

ولا يمكن توقع نتيجة المباراة نظراً إلى تراجع مستوى الصفاويين من جهة، وارتقاء الطرابلسيين وهم تعادلوا مع العهد في الأسبوع الماضي بعد أن كانوا قريبين من الفوز.

ويفتتح الأسبوع الخامس اليوم بلقاء الساحل الثامن برصيد 5 نقاط مع الراسينغ السابع بفارق نقطة عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا البلدي. ويتسلّح الساحليون بمعنويات كبيرة وأداء كبير قدموه أمام السلام زغرتا في الأسبوع الماضي بفوز سباعي، في حين يسعى الراسينغ الى تلميع الصورة المهتزة التي ظهرت في الأسبوعين الأخيريين.

كذلك يلعب اليوم السلام زغرتا الحادي عشر بنقطتين مع ضيفه طرابلس السادس بسبع نقاط على ملعب المرداشية عند الساعة 15,30، حيث سيكون السلام بقيادة المدرب

لاعب العهد هيثم فاعور يقطع كرة نجماوية في إياب الموسم الماضي (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

بطولة الثانية

فاز الرياضة والأدب على العمال طرابلس 1 – 0 في الدرجة الثانية. وفاز الشباب الغازية على الأهلي النبطية 3 – 1. ويلعب اليوم الشباب طرابلس مع التضامن بيروت (15,30) على ملعب طرابلس الأولمبي، في حين يلعب غداً الشبيبة المزرعة مع النبي شيت على ملعب الصفاء، والحكمة بقيادة المدرب فؤاد حجازي (الصورة) مع النهضة برالياس على ملعب النجمة عند الساعة 14,15.

الألعاب القتالية

الغربي بطل الأبطال في الكيوكوشنكاي

توّج اللاعب محمد الغربي بطلاً للأبطال في الكيوكوشنكاي ضمن البطولة التي نظمها الاتحاد اللبناني للعبة برعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي وبالتعاون مع الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم AUCE التي أقيمت البطولة على ملعبها، برعاية شركة خان الصابون العالمية ممثلة بمديرها التنفيذي أحمد بدر حسون، بحضور ممثل قائد الجيش العقيد صافي، وممثل مدير الأمن العام النقيب سعادة، وحشد من الشخصيات الرسمية والاجتماعية والزملاء في الاعلام الرياضي وجمهور غفير غصت فيه مدرجات الملعب الخارجي وصل عدده الى الـ 800 متفرج.

افتتحت البطولة بالنشيد الوطني اللبناني ثم ألقى رئيس الاتحاد سمير شمخا كلمة الافتتاح، ثم كانت كلمة معالي الوزير فيصل كرامي ألقاها عنه ممثله الدكتور يوسف شاهين. وبدأت البطولة باستعراض المشاركين الستة عشر، وتخللها عرض لفريق قوى الأمن الداخلي ولعدد من ابطال اللعبة. وفي النتائج النهائية، حلّ الغربي أول أمام قاسم عيتاوي، في حين جاء وليد القرحاني وطه شريدي في المركز الثالث.

قاد المباريات: الحكام الدوليون ابراهيم كمال، محمد جرادي، هادي حمود، سمير عبدالله، مصطفى يوسف، فؤاد أنوس، ومحمد عباس.

تألف اللجنة الاستئنافية من الأمين العام للاتحاد و: علي فواز، جمال حايك، سركيس سوجيان، هيثم ضحى وطلال عوض. وخلال البطولة تمّ تكريم الزميل يوسف برجاوي من قبل إدارة الجامعة تقديراً لعطاءاته في الإعلام الرياضي.

الغربي يتصدى لضربة من عيتاوي في المباراة النهائية

دوري

الهولندي الجديد بيتر ميندرتسما بعد استقالة السوري عساف خليفة الأسبوع الماضي. ويأمل الزغرتاويون بمصالحة جمهورهم بعد الخسارة الثقيلة الأسبوع الماضي.

ويلعب اليوم أيضاً عند الساعة 15,30 الأنصار التاسع بخمس نقاط مع الإخاء الأهلي عاليه الرابع بسبع نقاط على ملعب بيروت البلدي. وسيفتقد الإخاء مدافعه طارق العمراتي الموقوف لطرده في اللقاء مع الصفاء في الأسبوع الماضي. ويستعيد الأنصار لاعبيه المصابين البرازيلي راموس وأنس أبو صالح ونبيل بعلبكي، في حين يغيب أحمد الخضر وحمزة عبود بسبب الإصابة، فيما تعرض لاعبه جعفر عيسى الذي برز في لقائه الأول مع الفريق أمام الراسينغ لضربة قوية بعد إصابته في الرباط الصليبي.

ويستضيف المبرة متذيّل الترتيب بدون نقاط التضامن صور العاشر بنقطتين على ملعب العهد غداً عند الساعة 14,15. وسيكون المبرة بقيادة مدربه الجديد فؤاد سعد بعد استقالة غسان الأحمد.

● دوري أبطال آسيا ●

التوتر يسبق لقاء غوانغزو وسيول

ستكون مهمة نادي سيول الكوري الجنوبي صعبة في مواصلة هيمنة اندية بلاده على مسابقة دوري ابطال اسيا لكرة القدم في السنوات الاخيرة، عندما يستقبل غوانغزو الصيني في ذهاب الدور النهائي اليوم السبت عند الساعة 13,30 بتوقيت بيروت. ويستضيف غوانغزو الاياب في التاسع من تشرين الثاني المقبل.

لكن التوتر بدأ قبل المباراة، عندما احتج الايطالي مارتشيلو ليبي مدرب غوانغزو على المنشآت في سيول، ما اجبر لاعبيه على التدرب في الفندق.

وتذمر ليبي، الذي قاد ايطاليا الى لقب مونديال 2006، لعدم منح فريقه ملعبا يتمتع بمنشآت مناسبة قبل مباراة اليوم. وقال إنها المرة الاولى التي يختبر فيها تعاملا مماثلا «انتهى الامر بخوض التمارين في ردهة الفندق. لا اعتقد ان هذا الامر عادل. هذه أول مرة في مسيرتي خلال 30 عاما اختبر ما حصل معنا».

وقال مسؤول من الدوري الكوري الجنوبي أن غوانغزو ابلغ قبل أسبوعين ان الملعب قد لا تكون فيه انارة جيدة وقبلوا ذلك بدون اي اعتراض.

اما مدرب سيول تشوي يونغ-سو فرأى أن المضيف قام بما في وسعه لخدمة غوانغزو المرشح القوي للفوز باللقب. ولم يسبق لاي فريق صيني ان احرز لقب هذه المسابقة بحلتها الجديدة، مع العلم بأن لياونينغ الصيني كان قد احرز لقب نهائي البطولة السابقة، كأس الاندية الابطال، عام 1990 على حساب نيسان الياباني.

وتضم صفوف غوانغزو العديد من النجوم المميزين في خط الهجوم، حيث يوجد إلى جانب موريكي كل من البرازيلي الكيسون وصانع الأرجنتيني داريو كونكا والدولي الصيني غاو لين. وسجل كونكا 8 أهداف في 12 مباراة لغاية الآن بالبطولة، في حين سجل الكيسون 4 أهداف في أربع مباريات منذ مشاركته مع الفريق اعتبارا من الدور ربع النهائي.

ويفتقد سيول في مباراة الذهاب جهود المدافع تشا دو-ري الموقوف نتيجة حصوله على الإنذار الثاني في مباراة الإياب أمام الاستقلال الإيراني.

وسيشارك بطل دوري ابطال آسيا في كأس العالم للاندية المقررة بالمغرب في كانون الاول المقبل، وسيلتقي مع بطل افريقيا في الدور ربع النهائي بموجب القرعة التي سحبت في مراكش.

ليبي مستاء من المنشآت (أ ف ب)

● رحيل ●

لبنان الرياضي يخسر هنري شلهوب

صدم الوسط الرياضي اللبناني أمس بوفاة رئيس نادي الحكمة الأسبق هنري شلهوب إثر أزمة قلبية. ويعتبر شلهوب من الشخصيات الرياضية البارزة، وهو كان مرشحاً للعودة الى رئاسة الحكمة انطلاقاً من مبادرة توافقية لحل أزمة النادي. وتوالت التعازي بوفاة الراحل حيث نعاه رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية جان همام عبر رسالة مؤثرة، إضافة الى نعي من إدارة نادي أنترانيك. وأصدر الاداري الرياضي جوزيف عبد المسيح المقرب جداً من شلهوب بياناً جاء فيه «لقد رافقتُ الراحل الكبير هنري شلهوب لأكثر من عشر سنوات كعضو في نادي الشانفيل عندما كان رئيساً للنادي المتني وكأمين عام لنادي الحكمة في الفترة التي ترأس فيها الراحل النادي الاخضر. ولقد اكتشفتُ في هذا الرجل حبّه وتفانيه ودعمه اللامحدود للرياضة حيث أنفق الكثير الكثير من أجل تطوير الرياضة اللبنانية عامة وكرة السلة خاصة. ولقد ساهم شلهوب في تطوّر كرة السلة اللبنانية. وحتى بعد ابتعاده عن الأجواء الرياضية فإنه استمرّ مشدوداً الى أخبار اللعبة وما رغبته في العودة الى الميدان الرياضي عبر موافقته على ترؤس لنادي الحكمة مرة جديدة سوى دليل على تفانيه وحبّه للرياضة. ولقد واكبت هذا الرجل عن كثب، الذي أحبّه الكثيرون بسبب تضحياته الكثيرة، خاصة في الميدان الرياضي. وكان بمثابة الأب والأخ والمعلّم. وإنني إذ أوجّه التعزية الحارة الى العائلة الرياضية عامة والى عائلة الفقيد الكبير خاصة أتضرّع الى الله أن يسكنه فسيح جنّاته».

أخبار رياضية

أربع ميداليات لملاكمة لبنان

أحرزت بعثة لبنان بالملاكمة أربع ميداليات في دورة ليماسول الدولية التي أجريت في مدينة ليماسول القبرصية بمشاركة 42 ملاكماً من دول: ايرلندا، اسكتلندا، اوكرانيا، لبنان وقبرص، حيث تم توزيع الملاكمين على فئات أربع هي: الكبار، الشباب، دون الـ 14 سنة، والسيدات، وذلك تبعاً لأوزانهم. وقد جاءت نتائج الملاكمين اللبنانيين على الشكل التالي:

الكبار: برونزية: خضر عنتر (وزن 64 كلغ)، الشباب: ذهبية: محمد الألطي (وزن 57 كلغ)، فضية: علي الألطي (64 كلغ)، برونزية: حبيب ماريو نجم (69 كلغ).

البطولة العربية للطاولة: الندوة رابعاً والجنوب خامساً

أحرز الاهلي المصري لقب بطولة الاندية العربية الـ 25 في كرة الطاولة والتي استضافتها العاصمة الاردنية عمّان بفوزه في النهائي على السد القطري 3 - 2. وكان الفريق المصري قد فاز بصعوبة في الدور النصف نهائي على الندوة القماطية اللبناني 3 - 2. واحتلّ الندوة المركز الرابع بعد خسارته امام القادسية الكويتي في لقاء تحديد المركزين الثالث والرابع. وحلّ نادي الجنوب تول اللبناني في المركز الخامس بعد فوزه على فريق البحرين 3 - 0.

«الرياضة صحة... الرياضة صح»

تنظم لجنة الرياضة في التيار الوطني الحر اليوم الرياضي الثاني تحت شعار «الرياضة صحة ... الرياضة صح»، برعاية العماد ميشال عون وذلك يوم الاحد 3 تشرين الثاني المقبل في مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي ابتداء من الساعة 9,00 صباحاً. والمهرجان مخصص لهيئات التيار المنتشرة في كل لبنان ويشمل مباريات رياضية وترفيهية لمواليد العام 1997 وما فوق.

استراحة

كلمات متقاطعة 1546

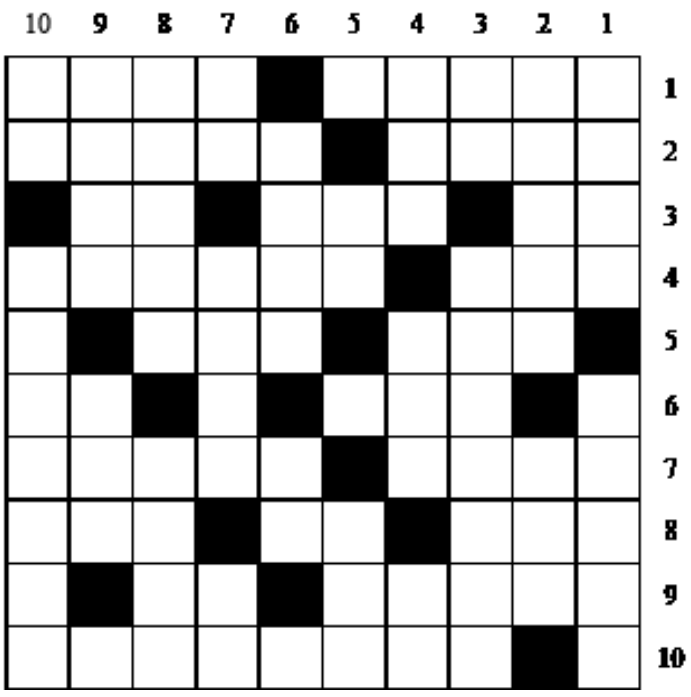

أفقيا

1- موضع الزرع وتربية المواشي والدواجن – مرسى السفن في الميناء – 2- بقلة يؤكل ورقها على شكل سلطة وتُعرف أيضاً بإسم الجرجير – في ساعة اليد أو ساعة الحائط – 3- مقياس أرضي – خلاف قرى – من الحيوانات القطبية – 4- حرف أبجدي – عاصمة مالطا – 5- جماعة الأفراس – وَزَنَ بالقبّان – 6- رجل أسطوري إشتهر بالحُمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – بمعنى أسكت – 7- فخ يُنصب للإنقضاض على العدو – أبنية عالية – 8- لباس بالأجنبية – ضمير منفصل – أداة شرط وتوكيد – 9- الغنى أو ضد العسر – مثل ونظير – 10- مصدر هام للمعرفة الإنسانية في مجموعة كتب متعددة ومتخصصة تحتوي على مقالات ومواضيع في كل المجالات

عمودياً

1- جلد وقوة وممارسة للأمور – بيوت من قصب يستعملها المزارع في عمله لحفظ الزرع – 2- مدينة سويسرية – مقياس بحري – 3- ضعف ورقّ – دولة أفريقية – 4- سنة – نغم الأغنية – من الأمراض الصدرية – 5- آلة موسيقية شرقية – مدفن الفرعون – 6- ضم العنق الى العنق والصدر الى الصدر – حرف عطف – 7- من الحشرات تمتص دم الإنسان – من الإشارة يفهم – يبس الخبز أو اللحم – 8- مجلة فنيّة لبنانية – ماركة ساعات عالمية – 9- مرّنت – إنقطع فترة عن الطعام – 10- إله وخالق – تسمية معروفة لحرس الحدود السوري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الزمخشري – 2- بدر الجمالي – 3- اسو – العش – 4- عرفة – بن – آت – 5- بطة – نو – جبن – 6- دب – قانون – 7- كريت – بنت – 8- نديم – يم – يا – 9- مازدا – وحي – 10- إيليا كازان

عمودياً

1- ابن عبدون – 2- لدّ – رطب – دمي – 3- زرافة – كيّال – 4- ماسة – قرمزي – 5- خلو – ناي – دا – 6- شحّ – بونتياك – 7- رمان – 8- يال – جنب – وز – 9- لعاب – نيحا – 10- ليشتنشتاين

sudoku 1546

			6	9		1		8
		6					7	
5		9		8	7			
			5			4		9
4		2				6		7
1		7			9			
			1	2		8		4
	3							
2		4		5	3			1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1545

1	3	9	4	6	2	7	5	8
2	7	6	5	8	1	9	3	4
8	5	4	9	7	3	6	1	2
9	4	8	2	1	5	3	7	6
3	6	5	8	9	7	4	2	1
7	2	1	3	4	6	5	8	9
6	1	2	7	5	4	8	9	3
4	9	7	1	3	8	2	6	5
5	8	3	6	2	9	1	4	7

مشاهير 1546

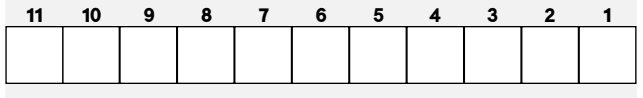

مناضلة ومجاهدة ساهمت بشكل مباشر في الثورة الجزائرية على الإستعمار الفرنسي في منتصف القرن الماضي. زرعت فيها الوالدة حب الوطن ومقاومة الأجنبي

2+1+4+5 = صحيفة فنّية ■ 3+10+9+11 = يروم ■ 6+7+8 = إعتراف بالحب

حل الشبكة الماضية: **جورج ديكرير**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

زلاتان إبراهيموفيتش: السويدي الذي يحمل جينات البرا

لا يمكن وصف ما يقدمه زلاتان ابراهيموفيتش منذ مطلع الشهر الحالي بكلمات. أهدافه الخيالية تحكي عن إبداعه، وهو يواصل سحره رغم بلوغه عامه الـ32. صحيح أن «إيبرا» ولد في السويد، لكن من يشاهد أسلوب لعبه لا يمكن الا أن يعتقد أنه برازيلي

حسن زين الدين

لم تلد يوركا غرافيتش زلاتان في أزقة ريو دي جانيرو او برازيليا او بورتو أليغري. غرافيتش، الأم الكرواتية، وسيفيك إبراهيموفيتش، الأب البوسني، أنجبا طفلهما في أحد أحياء مدينة مالمو السويدية، هناك حيث هاجرا إليها في أواخر السبعينيات، غير أن زلاتان ولد جسداً في مالمو... وروحاً في البرازيل.

لا يمكن أن يكون زلاتان إبراهيموفيتش من غير حاملي الهوية البرازيلية. كل شيء فيه يتكلم لغة بلاد بيليه وزيكو. سحر «إيبرا»، قطعاً، ليس من السويد أو كرواتيا أو البوسنة، فيه شيء، أو بالأحرى الكثير، من البرازيل. هذا السحر لا يشبه قساوة البرودة في السويد أو كرواتيا أو البوسنة، فيه كثير من نسيم بحر الكوباكابانا العليل. فيه كثير من كرنفال مساءات الريو ولذيذ قهوة صباحات برازيليا.

لكأن العالم من أقصاه إلى أقصاه يسأل الآن: ماذا بعد يا زلاتان؟ ما أنت فاعل بنا يا فنان؟ ألم تكفك تسديدتك الخلفية الخيالية بـ«الكعب» السبت الماضي، لتخرج علينا بعدها بأيام بهدف بـ«الكعب» مجدداً وآخر من تسديدة لَمّا تستوعبها بعد الأذهان؟

نعم، فهاكم الفرنسيين مثلاً، لا تسل ما هو حاصل بهم حالياً بفعل نجم باريس سان جيرمان. هم الذين اعتقدوا في الموسم الماضي أنهم ارتووا بما فيه الكفاية من معين سحر إبراهيموفيتش، إذا بهم هذا الموسم في حالة انبهار تام به، لكأنهم يكتشفون هذا النجم من جديد. وصلوا معه إلى حد «الهوس». فخذ مثلاً الصحف الشهيرة الرياضية في بلاد موليير وفولتير، باتت تتفنن في الكتابة عن زلاتان وتمجيد موهبته. خذ مثلاً نشرات الأخبار على الشاشات الفرنسية الشهيرة، فلم تمنعها الأحداث السياسية الداهمة على البلاد مهما كانت اهميتها وآخرها قضية التنصت الأميركي على مكالمات الفرنسيين، من أن تخصص فقرات لـ«ايبرا» تشرح فيها سر قوة السويدي. ها هي «تي أف 1» مثلاً تقدم السبب للمشاهد الفرنسي (الذي لم يعد يصدق ما يفعله زلاتان) لكي تعيد اليه رشده، وبشهادة أخصائي، وهنا النتيجة تنقله على لسان مدرب لعبة «التايكواندو»، هانز زوهين: «تسديدة زلاتان أمام أندرلخت (التي بلغت سرعتها 100 كلم في الساعة) نادرة عند لاعبي كرة القدم لاستخدامه مقدمة قدمه فيها حيث ان اللاعبين يحاولون التسديد عادة بداخل او خارج القدم. التسديد بمقدمة القدم ينتمي الى لعبة التايكواندو». هكذا، قالها الرجل بوضوح: سبب قوة ابراهيموفيتش وحركاته المدهشة بالكرة يعودان الى كونه يتقن لعبة التايكواندو الحاصل في صغره على حزام أسود فيها، وهذا ما ذهب اليه المحلل في سر هدف السويدي الخلفي بكعب الحذاء أمام باستيا أيضاً حيث رفع «ايبرا» البالغ طوله 1،95 متر قدمه الى علو 1،66 م لتسديد الكرة.

إذاً، «الحقيقة العلمية» تقول إن أساس قوة ابراهيموفيتش هي التايكواندو. ربما هذا صحيح، لكنه لاعب تايكواندو ساحر، وهذا الفرق. زلاتان إبراهيموفيتش كتاب

حبيب الجميع

لا يتوقف الإعجاب بزلاتان إبراهيموفيتش على عشاقه وأنصار باريس سان جيرمان، بل إن الخصوم أيضاً يكنّون له التقدير ويقرّون بموهبته. وآخر الغيث كان في بلجيكا، حيث وقفت جماهير أندرلخت لـ«إيبرا» وصفقت لأهدافه الأربعة الخيالية، وهذا ما هو نادر الحدوث في عالم كرة القدم.

توصل الفرنسيون الى أن سبب قوة إبراهيموفيتش وحركاته المدهشة هو إتقانه لعبة التايكواندو (فرانك فيف ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

«بونتو بيلوتا» يحكي عن عرض خيالي من بايرن ميونيخ لضم ميسي

فاجأ برنامج «بونتو بيلوتا» الرياضي الإسباني جميع متابعي كرة القدم، عندما ذكر أن إدارة بايرن ميونيخ الألماني بصدد تقديم عرض رسمي لبرشلونة الإسباني، للظفر بخدمات النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي. وأوضح البرنامج أن إدارة النادي البافاري عرضت 250 مليون يورو لضم ميسي خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة في كانون الثاني المقبل. وأشار التقرير إلى أنه سيُخصَّص جزء من المبلغ لشركة الملابس العالمية التي يتعاقد معها ميسي.

وأكد البرنامج أن الشركة الراعية لبايرن ستدفع في الصفقة مبلغ 125 مليون يورو، على أن تستفيد بمميزات أخرى في حق رعاية اللاعب.

من جهة أخرى، صرح لاعب برشلونة سيسك فابريغاس لصحيفة «ذا غارديان» البريطانية بأن إمكانية عودته إلى ناديه السابق أرسنال الإنكليزي واردة جداً. وأضاف أن أرسنال يمثل بالنسبة إليه «العائلة»، حيث لعب لـ«مدفعجية» 212 مباراة، أحرز خلالها 35 هدفاً.

وأعرب «فابري» عن أسفه الشديد لأنه لم يستطع تحقيق ألقاب مع أرسنال في الفترة التي لعب خلالها للفريق.

من جانبه، تمنى مهاجم ميلان، البرازيلي روبينيو، عودة نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، إلى أحضان «الروسونيري» من جديد. وقال روبينيو لصحيفة «كوريري ديللو سبورت» الإيطالية: «التفاوض مع إيبرا لن ينقص ميلان شيئاً. في حقيقة الأمر، أتمنى أن أراه مجدداً معنا. يا له من مهاجم فذّ!». وأضاف: «زلاتان سيشكل ثنائياً هجومياً رائعاً مع ماريو بالوتيللي، ومن خلفهما أنا وكاكا. أتمنى أن يحدث ذلك».

ليونيل ميسي (جيوسيبي كاكاتشي - أ ف ب)

ازيليين

مفتوح لا تنتهي قصصه ورواياته. كل مباراة يلعبها هذا النجم هي قصة بذاتها. قصص لا يمل القارئ لكثرتها، فقد خط هذا الساحر كلماتها بأسلوب ممتع ومشوّق ولم تعرف الرتابة إلى سطورها طريقاً... أما النهايات فلمّا يحن موعدها بعد. فهذه الساحرة المستديرة لم تشبع بعد من زلاتان. رحل (اعتزل) كثيرون من جيل «إيبرا» وجاءت أجيال أخرى، وظل زلاتان، وحده، «سلطان كل زمان».

● كرة المضرب ●

ماسترز السيدات: لي نا تفكّ عقدتها أمام أزارنكا

بلغت الصينية لي نا المصنفة رابعة الدور نصف النهائي من بطولة الماسترز للسيدات في كرة المضرب المقامة حالياً في اسطنبول، للمرة الاولى في مسيرتها، وذلك اثر فوزها السهل على البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الثانية 6-2 و6-1، في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة البيضاء.

ودخلت لي نا (الصورة) الى مباراتها مع ازارنكا وهي تبحث عن انتصارها الثالث على التوالي، بعد ان تغلبت على الايطالية سارا ايراني السادسة والصربية يلينا يانكوفيتش السابعة في المباراتين الاوليين. ونجحت اللاعبة الصينية في تحقيق مبتغاها والثأر لنفسها من ازارنكا التي خرجت فائزة من المواجهات الست السابقة التي جمعتها بمنافستها، آخرها في نهائي بطولة اوستراليا المفتوحة. وبلغت لي نا، بانتصارها الخامس على ازارنكا من اصل 11 مواجهة بينهما، الدور نصف النهائي لهذه البطولة الختامية للمرة الاولى في مسيرتها، وذلك لان مشوارها انتهى في دور المجموعات في مشاركتيها السابقتين عامي 2011 و2012.

الفورمولا 1

فيتيل يبدأ في الهند من حيث انتهى في اليابان

بدأ بطل العالم الالماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رينو) حملته في الهند من حيث انهى سابقتها في اليابان، حيث تصدر التجارب الحرة لجائزة الهند الكبرى، المرحلة السادسة عشرة من بطولة العالم للفورمولا 1 على حلبة بوده.

وسجل فيتيل 1,25,722 دقيقة متقدّماً على زميله الاوسترالي مارك ويبر الذي حل وصيفاً له في جائزة اليابان قبل اسبوعين.

وتقدم ثنائي ريد بول على الفرنسي رومان غروجان (لوتوس رينو) والبريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) والاسباني فرناندو الونسو الوحيد القادر «حسابياً» على ايقاف فيتيل من احراز اللقب.

وسيحرز فيتيل لقب بطولة العالم للعام الرابع على التوالي بمجرد احرازه احد المراكز الخمسة الاولى غداً، وهو سينال 10 نقاط في حال حلوله في المركز الخامس، ما سيكون كافياً له للاحتفاظ باللقب، حتى ولو فاز الونسو بالمركز الاول في جميع السباقات المقبلة.

وفي حال نال الونسو المركز الثالث (15 نقطة) في الهند، فان اللقب سيذهب مباشرة الى فيتيل حتى من دون ان يحرز اي نقطة، لانه لن يتمكن من اللحاق به في السباقات الثلاثة المقبلة.

> أجلت المحكمة العليا في الهند النظر في طلب الغاء السباق

وتنفس المنظمون الصعداء بعد تأجيل المحكمة العليا في الهند النظر في طلب الغاء السباق الى الاسبوع المقبل، اثر اعتراض لعدم دفع المنظمين ضرائب معينة في سباق الموسم الماضي. وكانت جائزة الهند الكبرى قد الغيت من روزنامة 2014، لكن يتوقع ان تعود عام 2015.

وقام مستثمرون من القطاع الخاص بتمويل بناء حلبة بوده بضواحي دلهي، لكن السباق يعاني لاستقطاب الجماهير. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحكومة الهندية، التي لا تهتم بسباقات الفورمولا 1، تأمل في فرض ضرائب على مداخيل السائقين أثناء مشاركتهم في سباق الهند.

وذكر منظمون ان 40 الف تذكرة تم بيعها حتى الان من اصل 100 الف متفرج تتسع لهم الحلبة حيث اقيم السباق مرتين واحرز لقبه فيتيل على متن ريد بُل رينو.

وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 11,30 صباحاً، والسباق غداً في التوقيت عينه.

فيتيل خلال التجارب الحرّة أمس (مانان فاتسيايانا - أ ف ب)

البطولات الأوروبية الوطنية

مواجهة مرتقبة بين تشلسي وضيفه مانشستر سيتي

مواجهة مرتقبة في قمة المرحلة التاسعة من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بين تشلسي وضيفه مانشستر سيتي غداً الاحد. ويحتل تشلسي المركز الثاني في الترتيب وسيتي الرابع، وتأتي هذه المباراة بعدما حقق الاول فوزاً كبيراً على ارض شالكه الالماني 3-0 في دوري ابطال اوروبا، فيما عاد سيتي بفوز ثمين من ارض سسكا موسكو الروسي.

بدوره، يأمل ارسنال المتصدر (19 نقطة) تعميق الفارق مع تشلسي وليفربول (17 نقطة)، عندما يحل على كريستال بالاس اليوم. ويستضيف ليفربول الثالث وست بروميتش البيون، محاولاً حصد النقاط الثلاث قبل مواجهة مرتقبة مع ارسنال في 2 تشرين الثاني المقبل. اما مانشستر يونايتد الثامن وحامل اللقب والذي يعيش بداية صعبة بعد اعتزال مدربه الاسطوري الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون، فيستضيف على ملعبه «اولد ترافورد» ستوك سيتي الذي لم يفز في اخر 5 مباريات.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- السبت:

كريستال بالاس - ارسنال (14,45)

استون فيلا - افرتون (17,00)

ليفربول - وست بروميتش (17,00)

مانشستر يونايتد - ستوك (17,00)

نوريتش - كارديف (17,00)

ساوثمبتون - فولام (19,30)

- الاحد:

سندرلاند - نيوكاسل (15,30)

تشلسي - مانشستر سيتي (18,00)

توتنهام - هال سيتي (18,00)

سوانسي - وست هام (18,00)

إيطاليا

يبحث يوفنتوس حامل اللقب في اخر موسمين عن تعويض فشله القاري بالانقضاض على ضيفه جنوى في المرحلة التاسعة من الدوري الايطالي. وسيكون «اليوفي» بحاجة لنقاط المباراة كي لا يبتعد عنه روما المتصدر بفارق خمس نقاط والذي يحل على اودينيزي الاحد. ويستقبل نابولي تورينو الأحد، باحثاً عن تقليص الفارق مؤقتاً مع روما، وهو في حال جيدة بعد فوزه على مرسيليا الفرنسي 2-1 في دوري الابطال.

> يبحث يوفنتوس عن تعويض إخفاقه قارياً على حساب جنوى في الدوري الإيطالي

وهنا برنامج المباريات:

-السبت:

سمبدوريا - اتالانتا (19,00)

انتر ميلانو - فيرونا (21,45)

- الاحد:

نابولي - تورينو (14,30)

بولونيا - ليفورنو (17,00)

كييفو - فيورنتينا (17,00)

يوفنتوس - جنوى (17,00)

بارما - ميلان (17,00)

اودينيزي - روما (17,00)

كاتانيا - ساسوولو (17,00)

لاتسيو - كالياري (21,45).

أصداء عالمية

فيلم يحكي قصة «الفيفا» وبلاتر

اتفق الممثلان تيم روث وجيرار دوبارديو على تمثيل فيلم يتعلق برئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوسيب بلاتر. ومن المقرر خروج الفيلم في السنة المقبلة بالتزامن مع نهائيات كأس العالم في البرازيل واحتفال الاتحاد الدولي بمرور 110 سنوات على تأسيسه. وسيتحدث الفيلم عن قصة الاتحاد الدولي منذ تأسيسه عام 1904. وسيؤدي البريطاني روث (52 عاماً) دور بلاتر، بينما سيجسّد الفرنسي دوبارديو دور مواطنه جول ريميه، أحد الأعضاء المؤسسين للاتحاد الدولي، وقد تولى رئاسة «الفيفا» من 1921 وحتى 1954.

هولاند لن يستثني الأندية من الضرائب

أعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في مؤتمر صحافي رفضه استثناء أندية كرة القدم من مشروع الضريبة بنسبة 75%، مشيراً إلى أن القانون هو نفسه بالنسبة إلى الجميع. وقال هولاند: «قانون الضرائب هو نفسه بالنسبة إلى كل الشركات. القاعدة هي نفسها للجميع»، لكن ذلك لا يمنع إجراء حوار في عدد من الصعوبات». وكانت نقابة أندية الكرة الفرنسية للدرجتين الأولى والثانية لكرة القدم قررت الخميس الإضراب من 29 تشرين الثاني حتى 2 كانون الأول احتجاجاً على مشروع الضريبة على اللاعبين الذين يجنون أكثر من مليون يورو سنوياً. ويعود الإضراب الأخير للأندية الفرنسية لأكثر من 40 عاماً، وتحديداً إلى عام 1972. وأوضح رئيس اتحاد الأندية الفرنسية جان بيار لوفيل، أن الأندية صوتت بالإجماع قائلاً: «نحن مصممون على عدم إقامة المباريات في نهاية تشرين الثاني».

نيرسباخ رئيساً للاتحاد الألماني لثلاث سنوات جديدة

انتخب فولفغانغ نيرسباخ مجدداً رئيساً للاتحاد الألماني لكرة القدم لثلاث سنوات في نورمبرغ خلال الجمعية العمومية السنوية للاتحاد. واحتفظ نيرسباخ (62 عاماً)، الصحافي الرياضي السابق، بالمنصب الذي تولاه عام 2012 بدلاً من ثيو تسفانتسيغر. وقال نيرسباخ قبل التصويت: «المهمة تجلب السعادة أكثر من الإحباط، وأنا جاهز لثلاث سنوات أخرى».

تقليص عقوبة سيليتش من 9 إلى 4 أشهر

ذكر الاتحاد الدولي لكرة المضرب أن محكمة التحكيم الرياضي «تاس» قلصت عقوبة إيقاف الكرواتي مارين سيليتش من 9 إلى 4 اشهر. ورأت المحكمة أن العقوبة دخلت حيز التنفيذ في 26 حزيران 2013، وهو تاريخ تناول اللاعب مادة محظورة، وستنتهي اليوم. وسيكون متاحاً بالتالي للاعب المشاركة في بطولة باريس بيرسي الفرنسية الاثنين المقبل. وأوقف سيليتش (25 عاماً) المصنف 47 عالمياً في بادئ الأمر لمدة 9 أشهر عن أي نشاط بسبب تناوله مواد منشطة. وثبت تناول العملاق الكرواتي (1,98م) الذي احتل المركز التاسع عالمياً في 22 شباط 2010، مادة النيكيتاميد خلال دورة ميونيخ.

الأخبار al-akhbar
السبت 26 تشرين الأول 2013 العدد 2137

أنسي الحاج

«ها إنّي أصرخ على العنف»

مصائر لغة

أضحك ممّن يقول لي إنّ مسيحيّتي ستظلّ، مهما كتبتُ بالعربيّة، تسقطني إلى الهامش في مراتب الأدباء العرب. فالعربيّة لغة المسلمين بمعمودية القرآن، وأمّا مسيحيّوها فضيوف. كرامٌ ربّما، ولكن ضيوف، أشبه بأدباء المستعمرات السابقة في اللغة الفرنسيّة: ليوبولد سنغور أو جورج شحادة أو إيمي سيزير أو الطاهر بن جلّون أو أمين معلوف، وسواهم من أدباء كندا الفرنكوفونيّين، سيظلّون في الصفحات الرماديّة من كتاب الأدب الفرنسي. إنّهم «الملحق».

أضحك لأنّ التشخيص غير صحيح فهو قد يكون صحيحاً بالمقاربة الدينيّة، ولكنّي أضحك لأنّهم يتكلّمون عن التأثير في المجتمع الإسلامي وأنا لا يهمّني إلّا علاقتي باللغة. ولا ألتفتُ إلى الكُتّاب إلّا مَن كان منهم يحسّ بها وتعيش فيه. عندما أطالع أدباء العرب المسلمين (بمَن فيهم الملحدون) لا أجد أنّهم ألصق منّي بروح هذه اللغة. قد يكون روح الدين الإسلامي ألصق بهم لكنّ هذا لا يعطيهم دالّة ولا جائزة. ولا التبحّر في التاريخ الديني.

لا يهمّني أين يضعني التصنيف الإسلامي في المراتب الأدبيّة العربيّة ولا التصنيف المسيحي أو اليهودي لو كان لهما كلمة في هذا الشأن. ما أعرفه هو المفتاح الذي قدّمته لي علاقتي باللغة العربيّة والذي يعتقني من كلّ سجن حتّى لو كان سجنها. يصدف للمرء أن يأسف لكونه يكتب بلغةٍ «ميتة» لا يقرأها معظم أبنائها. غربةٌ مختارة، غربةٌ باتت وطناً بديلاً حتّى من نفسها. صنعنا لغةً من تلك اللغة، ندّعي دون مبالغة أنّها هي الابنة الحقيقيّة لتلك اللغة، وأنّ تلك الأم لا تريد أن يفرّقوا بينها وبين هذه الابنة.

عربيةٌ ما محنّطة أراد بعضهم لها أن تكون سجن العرب وقبرهم. عقولٌ كثيرة قاومت هذا الاستبداد، ونستطيع الآن القول إنّها انتصرت عليه.

قد تصبح العربيّة بفعل تطوّرات مختلفة لغة حيّة عالمية، ولكنّها قبل ذلك أصبحت لغة حيّة للمتداولين بها. لقد أوصلها الأدب الحديث شعراً ونثراً إلى هذا الهواء المنعش، وأخرجها عشّاق الكتابة وأحرار الفكر من الخوف.

وأصبح الانتساب إلى العربيّة انتساباً إلى إحدى لغات الصراع من أجل الحريّة تمهيداً لأن تصبح واحدةً من لغات الحريّة.

«شريعة المفاسد»

خلافاً للمتشائمين، أنا ممَّن يرون أنّ مسيرة العقل في الإسلام وحياله قد بدأت، أو الأصحّ قد استؤنفت وبزخم أقوى ممّا كانت عليه في أوج النهضة.

الأمثلة كثيرة على صحّة هذا التفاؤل، من تونس إلى مصر ومن لبنان (نعم من لبنان) إلى سوريا والعراق وحتّى السعوديّة.

آخر مَثَل كتابٌ صدر قبل أيّام للأستاذ معمّر عطوي بعنوان: «شريعة المفاسد _ الاجتهاد الغائب عن فضاء النصّ الديني» (دار النهضة العربيّة) حيث ينهال الكاتب على المقدّس انتقاداً بالجملة والمفرّق ويعتبر جميع طقوس الرجعة والتكفير «إساءة إلى الله»، ويقرّع الشيخ يوسف القرضاوي لأنّه نفى علمه بوجود فتوى لشيخ الأزهر الراحل محمود الشلتوت (1893 _ 1963) تجيز للمسلمين السنّة ممارسة طقوسهم الدينيّة وشعائرهم وفق أحكام المذهب الإثني عشري إلى جانب المذاهب الأربعة لأهل السنّة والجماعة (الشافعي والحنبلي والمالكي والحنفي). ويختم بدعوة المسلمين إلى الاقتداء بالاتحاد الأوروبي الذي رفض تضمين دستوره بنداً ينصّ على كون المسيحيّة هي في صلب جذور دول الاتحاد. «باسم المقدّس تحتشد مئات الآلاف في مسيرات للدفاع عن «المشاعر» في فلسطين والعراق، متناسين أنّ البشر أقدس من الحجر ودماء الناس أغلى كثيراً من رخام المقامات والمساجد». مع وجوب التحفّظ عن كلمة «يتناسون» والتوقّف للتساؤل هل يتناسون أنّ البشر أغلى أم هم مقتنعون بأنّ الرخام أغلى من الأرواح؟

ويطالب الكاتب بتحرير نظام الحياة من جمود العقيدة وبالكفّ عن «تسخيف قيمة الله حين يضع الفقهاء معايير للبشر حول كيفيّة مخاطبتهم الله».

كتاب يشرح الصدر، كما يعزّز الأمل بمستقبل الكتابة التي تتصدّى للمحنّط.

أيّوب

تخيّل شخصاً متأرقاً مثل أيّوب «على امتداد الليل لا يشبع بلبالاً إلى الفجر». وأصغِ إلى أيوب في التوراة يردّ على أصدقائه:

. «الساخرون منّي هم أصدقائي/ ولكن إلى الله تفيض عيناي./ فليدافع هو عن رَجُل في صراع مع الله/ كما يدافع ابنُ بَشَر عن صديقه (...)/ كلّت عيني من الكآبة/ وصارت أعضائي كلّها ظلّاً (...)/ هَبوني في الواقع قد ضَلَلْتُ/ فضلالي يعنيني وحدي/ وأنتم إذا كنتم تستكبرون عليّ وتوبّخونني بعاري/ فاعلموا أنّ الله هو الذي آذاني/ ولفّ عليّ شبكته./ ها إنّي أصرخ على العنف/ فلا أُجاب، وأستغيثُ وليس من قضاء (...)/ ارحموني ارحموني أنتم يا أصدقائي/ فإنّ يد الله قد مسّتني./ لمَ تطاردونني مثل الله/ ولا تشبعون من لحمي؟ (...)/ أَلَعَلَّ شكوايَ من إنسان؟/ وإلّا فلماذا لا أكون قصير البال؟/ التفتوا إليّ واندهشوا/ واجعلوا أيديكم على أفواهكم (...)/ لماذا يحيا الأشرار/ ويشيخون ويعظم اقتدارهم؟ (...) بيوتهم آمنةٌ من الخوف/ وعصا الله لا تعلوهم./ ثورهم يُلْقِحُ ولا يخطئ/ وبقرتهم تلد ولا تُسقِط./ يسرّحون صبيانهم كالغنم/ وأطفالهم يرقصون (...)/ أسيرُ شرقاً فلا يوجد/ وغرباً فلا أبصره./ يعمل في الشمال فلا أدركه/ ويستتر في الجنوب فلا أراه./ أمّا هو فيَعْلَم سبيلي».

أودّ لو أبكي

أودّ لو أبكي من الأحداث.

من الضحالة من النفاق.

أودّ لو أبكي من الأحداث. حيثما كان. كدنا نبتهج لأنّ العالم بات، كما قيل، قرية واحدة. ليته لم يصر. ليت وسائط الإعلام لم تتطوّر فلا نعرف ولا نرى المجازر أينما كان والدم إلى الركب في سوريا والعراق ولست أدري أين في كلّ مكان.

والأمبراطوريّات المستقلّة، كما سمّاها مارسيل غانم، في باب التبانة وبعل محسن والضاحية الجنوبيّة والطريق الجديدة وعرسال والقاع ومزارع القاع ووطى المصيطبة وتلك القرية المشرئبّة التي يرفض أهلها هدم الأبنية المخالفة.

أودّ لو أبكي وأخجل من عينَيّ.

ما الذي جعلنا ننحلّ إلى هذا الدرك؟

ما الذي هلهل العالم والبشر؟

أهي عدوى انحلال باراك أوباما أم طلائع العولمة تبدأ عاطلة ثم تتحسّن؟

ليته كان هناك قارعة طريق عظيمة تشرف على الجماعة فأذرف دمعي عليهم كدلوٍ ينكبّ على الناس أجمعين، السائرين كالغنم إلى أعمالهم واللاهثين نحو الشاشة يتفرّجون عبرها على انقراضهم.

«ليالٍ بلا نوم» يجب أن يصبح عنوان البشريّة.

سئمتُ عرعرة الحافلات وزمجرة الدراجات الناريّة، والسائقين المستعجلين الذين يدهسون السريلنكيّات والحبشيّات على الطرقات لأنّهم لم يميّزوهنّ من الليل.

سئمتُ تأكيدات المسؤولين أنّه لولا سهر الأجهزة لما بقي لبنان. وهل لبنان طيّارة ورق حتّى نهلع عليها من الهواء؟

سئمت رؤية الشاطئ ملوّثاً بالمجارير أو المجارير ملوّثة بالشاطئ.

سئمت شرب مائنا وأنا لا أدري أيّ مكروبٌ أشرب.

سئمت التطاحن بتسابق السيارات.

سئمت الليل.

سئمت جسدي.

سئمت كتبي.

وطقوسي جميعاً وسأمي.

والماضي والحاضر وأخاف المستقبل.

وأودّ لو أبكي وأعجز عن البكاء.

وأودّ لو أهرب وأعجز عن الهرب.